١٩ ر.س

إشباع الشغف في سيرة ابن وهف

الشيخ د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني رحمه الله

سيرته ودعوته ومواقفه وماذا قالوا عنه

(مؤلف كتاب حصن المسلم)

(١٣٧٢ - ١٤٤٠هـ)

تقديم

معالي العلامة الشيخ
د. صالح بن فوزان الفوزان
عضو هيئة كبار العلماء

معالي فضيلة الشيخ
محمد بن حسن آل الشيخ
عضو هيئة كبار العلماء

تأليف
عبد العزيز بن سعيد القحطاني

توزيع
دار ابن الجوزي

ح عبدالعزيز بن سعيد القحطاني ، ١٤٤٢هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

القحطاني ، عبدالعزيز سعيد بن علي
إشباع الشغف في سيرة ابن وهف الشيخ الدكتور سعيد بن علي بن وهف القحطاني سيرته ودعوته ومواقفه وماذا قالوا عنه. / عبدالعزيز سعيد بن علي القحطاني .- الرياض ، ١٤٤٢هـ

٢٤٥ ص ؛ ١٧ـ ٢٤ سم

ردمك: ٠-٠٦٦٢٠-٠٣-٦٠٣-٩٧٨

١- السعودية - تراجم أ.العنوان

ديوي ٩٢٠,٩٥٣١ ١٤٤٢/٤٢٥١

رقم الإيداع: ١٤٤٢/٤٢٥١
ردمك: ٠-٠٦٦٢٠-٠٣-٦٠٣-٩٧٨

جَمِيعُ الحُقُوقِ مَحْفُوظَةٌ

الطَّبْعَةُ الأولى

١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١م

للاضافة أو الملاحظات والمقترحات التواصل

مع المؤلف على الايميل: binwahaf2021@hotmail.com

موقع فضيلة الشيخ الدكتور / سعيد بن علي بن وهف القحطاني رحمه الله على الانترنت www.binwahaf.com

دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية: الدمام - طريق الملك فهد - ت: ٨٤٢٨١٤٦ - ٨٤٦٧٥٩٣، ص.ب: ٢٩٥٧
الرمز البريدي: ٣٢٢٥٣ - الرقم الإضافي: ٨٤٠٦ - فاكس: ٨٤١٢١٠٠ - **الرياض** - تلفاكس: ٢١٠٧٢٢٨
جوّال: ٠٥٠٣٨٥٧٩٨٨ - **الإحساء** - ت: ٥٨٨٣١٢٢ - **جدة** - ت: ٦٨١٣٧٠٦ - **بيروت**
هاتف: ٠٣/٨٦٩٦٠٠ - فاكس: ٠١/٦٤١٨٠١ - **القاهرة** - ج.م.ع - محمول: ٠١٠٠٦٨٢٣٧٣٨٨
تلفاكس: ٠٢٤٣٤٤٩٧٠ - **الإسكندرية** - ٠١٠٦٩٠٥٧٥٧٣ - البريد الإلكتروني:
aljawzi@hotmail.com - www.aljawzi.com

إشباع الشغف
في
سيرة ابن وهف

الشَّيخ د. سَعيد بن عَلي بن وَهف القَحطَانيّ رحمَهُ الله

سِيرَتُهُ وَدَعوَتُهُ وَمَواقِفُهُ وَمَاذَا قَالُوا عَنه

(مؤلف كتاب حصن المسلم)

(١٣٧٢ - ١٤٤٠هـ)

تَقدِيمُ

مَعَالِي العَلَّامَة الشَّيخ
د. صَالِح بن فَوزَان الفَوزَان
عُضوُ هَيئَةِ كِبَارِ العُلَمَاءِ

مَعَالِي فَضِيلَةَ الشَّيخ
مُحَمَّد بن حَسَن آل الشَّيخ
عُضوُ هَيئَةِ كِبَارِ العُلَمَاءِ

تَألِيفُ

عَبدِ العَزِيز بن سَعِيد القَحطَانيّ

توزيع

دار ابن الجوزي

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم معالي الشيخ العلامة د. صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للفتوى

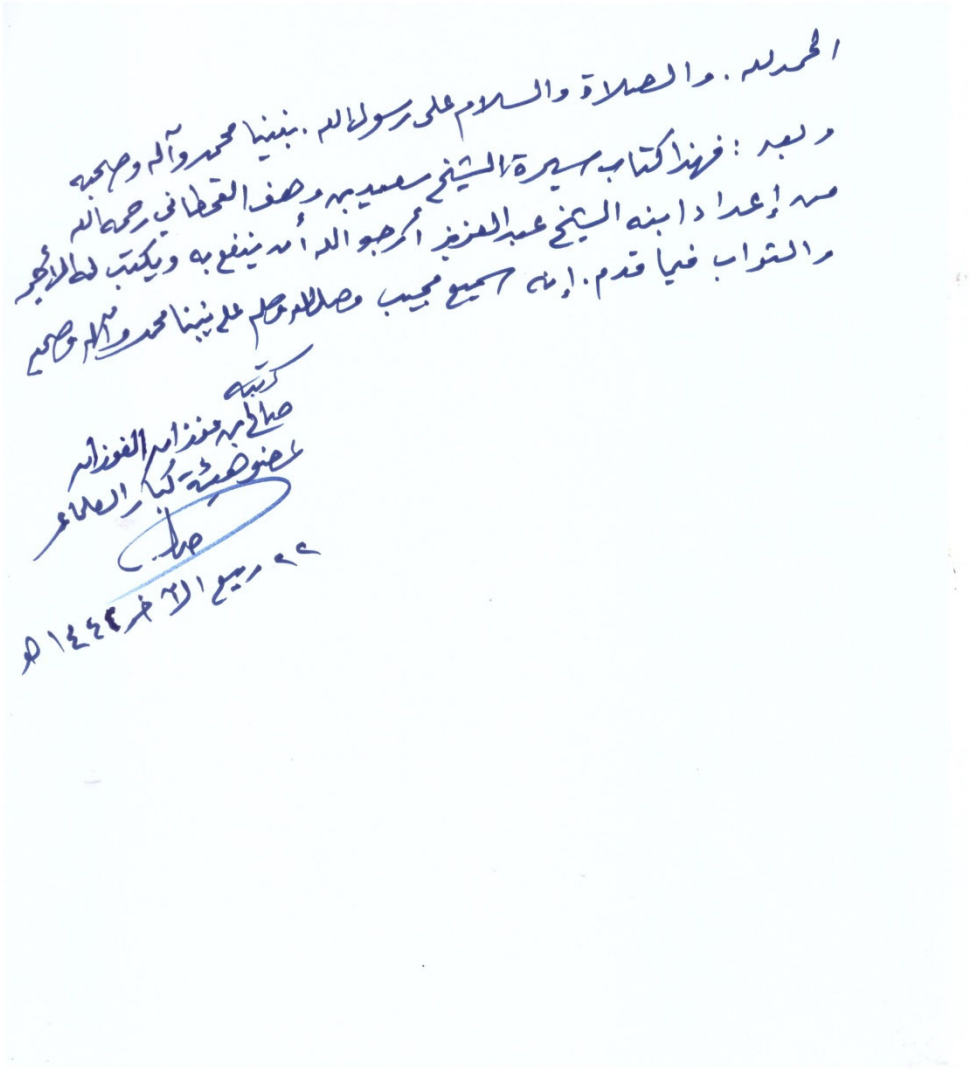

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، نبينا محمد وآله وصحبه

وبعد: فهذا كتاب سيرة الشيخ سعيد بن وهف القحطاني رحمه الله

صنعه وأعده ابنه الشيخ عبد العزيز المرجو الدعاء أن ينفع به ويكتب له الأجر

والثواب فيما قدم، إنه سميع مجيب، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه

كتبه

صالح بن فوزان الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء

٢٩ ربيع الآخر ١٤٤٤هـ

تقديم معالي الشيخ محمد بن حسن بن عبد الرحمن آل الشيخ حفظه الله

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للفتوى

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن مما يحتاج إليه طالب العلم قراءة سير العلماء؛ فإن فيها الخير الكثير، والأثر الحسن على النفس، ويستفيد من ذلك علماً، وموعظةً، وأدباً، وحِكمة، وغيرها من الفوائد التي تجعله على بصيرة من أمره، وتعلوا همته أكثر في تحصيل العلم، مع التواضع، ونحوها من الصفات الحسنة.

وقد جرى العمل عبر العصور على التأليف في سير العلماء، لما فيها من فوائد، ومن هذه المؤلفات في عصرنا كتاب: (إشباع الشغف في سيرة ابن وهف) وهو يتعلق بسيرة فضيلة الشيخ الدكتور سعيد بن علي بن وهف القحطاني رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته، ألّفه ابنه الفاضل عبد العزيز - بارك الله فيه وفي سائر ذرية الشيخ – فترجم له ترجمة وافية، منذ ولادته إلى وفاته رحمه الله، وذكر فيه ما يعرفه الخاص والعام عن الشيخ سعيد رحمه الله، وذكر ما لا يعرفه إلا أهله وخاصته، فإن أهل العالم أقرب إليه من غيرهم، وأعرف بشؤونه الخاصة، فكان كتابا حافلا بالمعلومات الدالّة على أن الشيخ سعيدا رحمه الله كان مدرسة في الأخلاق والتواضع، ذا همّة عالية في الدّعوة إلى التوحيد والسنة، وكان من عباد الله الصالحين – أحسبه كذلك والله حسيبه، ولا أزكي على الله أحدا.

فجزا الله الابن عبد العزيز خيرا على ما جمعه من سيرة والده رحمه الله، وجعل ذلك في موازين حسناتهما، ونفع الله به طلاب العلم، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

عضو هيئة كبار العلماء

عضو اللجنة الدائمة للفتوى

محمد بن حسن بن عبد الرحمن آل الشيخ

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلّى الله عليه وعلى آله وأصحابه، وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد:

فإن وظيفة العلم أشرف الأعمال قدراً، وأسماها منزلة، وأرحبها أفقاً، وأعظمها عند الله أجراً.

فإن الحديث عن العلماء تبصيراً بسيرهم، وتعريفاً بحياتهم، ونشراً لفضائلهم، وإذاعة لمناقبهم، مما ينفع الأمة أكبر النفع؛ لأن فيه وصل الحاضر بالماضي، وحث المتأخر على الاقتداء بسجايا الخير التي تحلَّوا بها، وفيه معرفة طلبة العلم بحال علمائهم، وسيرتهم، وفقههم، وعلمهم، وتقواهم، وصلاحهم، فينهلوا مما نهل منه أولئك العلماء، ففي هذه الرسالة المختصرة أحببت أن أذكر شيئاً من سيرة الوالد العابد الزاهد الشيخ الدكتور سعيد بن علي بن وهف القحطاني رَحِمَهُ اللَّهُ، وأسميتها: (**إشباع الشغف في سيرة ابن وهف**): سيرته – ودعوته – ومواقفه – وماذا قالوا عنه ، وقد بيّنت فيها شيئاً من سيرته الجميلة والعطرة على النحو الآتي:

أولاً: اسمه ونسبه.

ثانياً: مولده ونشأته.

ثالثاً: مراحله الدراسية.

رابعاً: حياته العملية والعلمية.

خامساً: زوجاته وأولاده.

سادساً: تربيته لأبنائه وأهله والعدل بينهم.

سابعاً: إخوانه.

ثامناً: مؤلفاته.

تاسعاً: تلاميذه.

عاشراً: مواقف من حياته وعبادته وزهده وورعه.

الحادي عشر: حياته مع المرض وصبره ومواقفه في ذلك.

الثاني عشر: الأيام الأخيرة من حياته ووفاته.

الثالث عشر: وصيته رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

الرابع عشر: برقيات التعازي.

الخامس عشر: مواقف لا تنسى من سيرة أخي فضيلة الشيخ د. سعيد بن علي بن وهف رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقلم شقيقه أ. د . سعد بن علي بن وهف.

السادس عشر: ما قاله عنه العلماء.

السابع عشر: ما قاله عنه أصدقاؤه ومحبوه.

الثامن عشر: ما قاله عنه تلاميذه.

التاسع عشر: ما قاله عنه الأدباء والشعراء.

و اللَّه أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجعله من العمل المقبول ، وأن يجمعني وإياكم به في أعلى منازل الشهداء في الفردوس الأعلى مع نبينا محمد بن عبد اللَّه ﷺ ووالدينا، ومشايخنا، وذرياتنا، وأزواجنا، وأحبابنا في اللَّه تعالى جميعاً؛ إنه على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير.

وصلى اللَّه وسلم على عبده ورسوله، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن سار على دربهم إلى يوم الدين.

ابنه

عبدالعزيز بن سعيد القحطاني

حرر في ١ / ٥ /١٤٤٢هـ

الشيخ الدكتور/ سعيد بن علي بن وهف القحطاني

أولاً: اسمه ونسبه:

هو سعيد بن علي بن وهف بن محمد من آل سليمان عبيدة قحطان.

ثانياً: مولده ونشأته:

ولد رحمه الله تعالى في الخامس والعشرين من شهر شوال من عام ١٣٧٢ هـ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم، وكانت ولادته ببادية وادي العرين شرق مدينة أبها بمنطقة عسير.

وقصة ولادته رَحِمَهُ اللَّهُ كما ذكرها في كتابه الذي ألفه في سيرة والدته وأسماه: (مواقف لا تنسى من سيرة والدتي رحمها الله تعالى)، فذكر فيه أنه بعد سنتين من زواج والدته بوالده علي بن وهف رحمهم الله، حملت بابنها الأكبر سعيد، وهو بكرها، وكانت حالة الوضع صعبة جداً، فعندما سرحت بالأغنام في ذلك اليوم في شهر الفطر عام ١٣٧٢هـ، وكان الوقت صيفاً، وفي حر شديد، فكانت تطلق طلقاً شديداً في الرمضاء الحارة الشديدة في منتصف النهار، فدخلت رحمها الله تحت سدرة تستظل بها، ويسمون السدر (العِلب) فوضعت تحت شجرة السدرة وقت الظهر تقريباً، وهي عند الأغنام، وليس معها أحد إلا الله عَزَّوَجَلَّ، وقد جهزت سكيناً معها، لتقطع السر للمولود وفعلاً قطعت السر وقد كانت بكراً لا تحسن القطع للسر رحمها الله، فلم تربط السر، بل قطعته وتركته ينزف دماً، وحملت الطفل الغالي عندها وهو والدي سعيد رَحِمَهُ اللَّهُ بعد أن لفّته في خرقه، وقامت تسوق الغنم حتى وصلت إلى بيت الشعر[١] قبل غروب الشمس، وعندما وصلت استقبلتها عمتها[٢]،

(١) وهي الخيمة السوداء المعروفة لدى البادية.

(٢) وهي أخت أبيها وأم زوجها.

وربطت السر فتوقفت الدماء، وقد كاد والدي أن يموت لولا رحمة الله تعالى ثم عناية جدته به في تلك الحالة.

وكان مكان حادثة الولادة المذكورة في جبال السّود شرق وادي العلوبي أسفل العرين في ظهر جبال السود، في شعب يُقال لها شوحطة، وسَيلهُ يقع في وادي الإسلي، ووادي الإسلي في الجهة الغربية الجنوبية لوادي الأمواه، وسيل الإسلي يقع في وادي العوص غرب الأمواه، وسيل وادي العوص يقع في تثليث[1].

ولقد نشأ والدي رَحِمَهُ اللَّهُ بالبادية في المنطقة التي ولد بها، ورعى الغنم وقد رعاها الأنبياء كلهم جميعاً، لقول النبي ﷺ: (**ما بعث الله نبياً إلا رعى الغنم**)، فقال أصحابه: وأنت ؟ فقال: (**نعم كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة**)، وفي رواية: قالوا: أكنت ترعى الغنم ؟ قال: (**وهل من نبي إلا وقد رعاها؟**)[2].

(١) مواقف لا تنسى من سيرة والدتي، للدكتور سعيد بن علي وهف القحطاني، ص ١٠.

(٢) البخاري برقم (٢٢٦٢)، ورقم (٣٤٠٦)، ورقم (٥٤٥٣)، ومسلم برقم (٢٠٥٠).

ثالثاً: مراحله الدراسية:

نظراً لكونه عاش في البادية ورعى الأغنام في بداية حياته، فلم يبدأ رحمه الله تعالى في الدراسة للمرحلة الابتدائية إلا وعمره خمسة عشر عاماً، فدرس الصف الأول الابتدائي عام ١٣٨٧هـ في مدرسة العرين الابتدائية الواقعة شرق مدينة أبها في منطقة عسير، ثم درس الصف الثاني والثالث الابتدائي في نفس المدرسة.

ولقد كان رحمه الله تعالى من الطلاب المتميزين والمتفوقين بين زملائه وأقرانه، كما أخبرني بذلك من كان يدرس معه، ومن ذلك أنه كان هناك منافسة بينه وبين بعض الطلاب في الدراسة فلا ينافسه أحد في درجاته رَحِمَهُ اللَّهُ، بل كان بعضهم يراجع المواد الدراسية للمرحلة المقبلة في وقت الإجازة الصيفية؛ لكي يتفوق عليه، فلم يستطع أحدٌ أن ينافسه في ذلك.

ثم بعد دراسته للصف الثالث الابتدائي التحق بالخدمة العسكرية في عام ١٣٩٠هـ، ومع ذلك لم يثنه العمل عن مواصلة دراسته وإكمال المرحلة الابتدائية وهو في الخدمة العسكرية، فأكمل دراسته بالمدارس الليلية، وحصل على الشهادة الابتدائية، وذلك في تاريخ (١٣٩٤/٦/١٦هـ) من المدرسة العسكرية الليلية في منطقة شرورة.

ثم بعد ذلك درس المرحلة المتوسطة، وحصل على شهادة المرحلة المتوسطة من المدرسة العسكرية الليلية في منطقة تبوك، وذلك في تاريخ (١٣٩٧/٤/٣هـ).

واستمر رَحِمَهُ اللَّهُ في طلب العلم والدراسة، ولم يثنه ذلك انشغاله في وظيفته العسكرية، فأكمل المرحلة الثانوية وحصل على الشهادة الثانوية من مدرسة ثانوية الملك عبدالعزيز الليلية في مدينة الرياض وذلك في تاريخ (١٤٠٠/١١/٧هـ).

ثم التحق رَحِمَهُ اللَّهُ بعد تخرجه من مرحلة الثانوية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمدينة الرياض في كلية أصول الدين في عام ١٤٠١هـ، فدرس مرحلة البكالوريوس وتخرج منها عام ١٤٠٤هـ.

ولهمته وجده ومثابرته في طلب العلم وتميزه لم يتوقف عن الدراسة فدرس السنة التمهيدية لمرحلة الماجستير في كلية الدعوة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في عام ١٤٠٥هـ في قسم الدعوة والاحتساب، ثم قدم رسالته في مرحلة الماجستير للكلية في تاريخ (١٤١١/٦/٢هـ)، وكانت بعنوان: (الحكمة في الدعوة إلى الله عَزَّوَجَلَّ)، ونوقشت في تاريخ (١٤١٢/١/٢٥هـ)، تحت إشراف الأستاذ الدكتور/ فضل إلهي، وعضوية كل من الدكتور/ محمد الفهيد عميد كلية أصول الدين، والدكتور/ أحمد بن محمد أبابطين وأجيزت بتقدير ممتاز.

ثم بعد ذلك توقف عن الدراسة لمدة سنتين، وكان سبب توقفه رَحِمَهُ اللَّهُ هو الرغبة في إتمام حفظ كتاب الله تعالى.

وبعد هذا التوقف واصل مرحلة الدكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في كلية الدعوة، في قسم الدعوة والاحتساب، وسجل رسالة الدكتوراه في تاريخ (١٤١٧/٥/٦هـ)، وكان عنوان رسالته: (فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ)، وقدمها للكلية بتاريخ (١٤١٩/٢/٢هـ)، ونوقشت في تاريخ (١٤١٩/١١/١٥هـ) وكان أعضاء اللجنة كل من أ. د/ زيد بن عبدالكريم الزيد مشرفاً، والدكتور / إبراهيم بن محمد الصبيحي رَحِمَهُ اللَّهُ رئيس قسم السنة وعلومها بكلية أصول الدين عضواً، والدكتور/ حسين بن محمد عبدالمطلب أستاذ مشارك في كلية الدعوة عضواً، فأجيزت الرسالة بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى.

رابعاً: حياته العملية والعلمية:

* حياته العملية:

وكانت على مراحل:

(أ) - مرحلة خدمته العسكرية:

بعد أن بلغ رحمه الله تعالى سن الثامنة عشر بعد انتهائه من الصف الثالث الابتدائي، التحق بالخدمة العسكرية برتبة جندي بتاريخ (١/٥/١٣٩٠هـ)، فاشترك بدورة المدرعات من تاريخ (٢/٥/١٣٩٠هـ) إلى (٢٦/١٠/١٣٩٠هـ)، وتخرج منها سائق مدرعات.

ثم واصل رَحِمَهُ اللَّهُ خدمته في السلك العسكري والتحق بدورة الناقلات وكانت في تاريخ (١٦/١٠/١٣٩١هـ)، وتخرج منها قائد ناقلات أفراد مدرعة في تاريخ (١٦/١/١٣٩٢هـ).

ثم بعدها بعامين اشترك بدورة الدبابات الفرنسية في تاريخ (٤/٥/١٣٩٤هـ)، وتخرج منها برتبة عريف قائد دبابات بتاريخ (٢٨/٦/١٣٩٤هـ).

وفي عام ١٣٩٨هـ تقريباً حصل على دورة الآلة الكاتبة من منطقة تبوك وغير تخصصه من قائد دبابات مدرعة إلى عريف كاتب في إدارة الشؤون الدينية للقوات المسلحة وذلك في تاريخ (١٦/١٠/١٣٩٩هـ).

وفي عام ١٤٠٤هـ حصل على ميدالية التقدير العسكري من الدرجة الثانية بأمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود يرحمه الله وكان ذلك في تاريخ (٤/٩/١٤٠٤هـ).

ولقد استمر رَحِمَهُ اللَّهُ في العمل بالسلك العسكري حتى وصل إلى رتبة رقيب كاتب في إدارة الشؤون الدينية بالقوات المسلحة السعودية عام ١٤٠٥هـ، فبذلك تكون خدمته العسكرية أربعة عشر عاماً تقريباً قضاها في خدمة دينه

ووطنه رحمة الله عليه.

(ب) – خدمته المدنية:

بعد أن أمضى رَحِمَهُ اللَّهُ أربعة عشر عاماً في الخدمة العسكرية انتقل إلى العمل في الخدمة المدنية، وذلك بناءً على رغبته رَحِمَهُ اللَّهُ للاستزادة من العلم الشرعي، والدعوة إلى الله عَزَّوَجَلَّ، فعُين على وظيفة داعية إلى الله تعالى بالرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمرتبة السابعة، وذلك اعتباراً من تاريخ (١٤٠٥/١٢/٤هـ).

وفي تاريخ (١٤١١/٢/١هـ) تمت ترقيته إلى المرتبة الثامنة على وظيفة واعظ بالرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

ثم بعدها بأربع سنوات تمت ترقيته إلى المرتبة التاسعة، على وظيفة داعية في وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد وذلك في تاريخ (١٤١٥/١/١٦هـ).

ثم ترقى رَحِمَهُ اللَّهُ بعدها بعامين على وظيفة داعية بالمرتبة العاشرة بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في تاريخ (١٤١٧/٤/٧هـ).

وفي تاريخ (١٤٢٤/١١/٤هـ) تمت ترقيته إلى المرتبة الحادية عشرة على وظيفة خبير الشؤون الإسلامية بآسيا.

وبعدها بثلاث سنوات تمت ترقيته رَحِمَهُ اللَّهُ إلى المرتبة الثانية عشرة في تاريخ (١٤٢٧/٣/١٨هـ) على وظيفة مستشار دعوة بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

وفي تاريخ (١٤٣٢/٧/١هـ) ونظراً لإكماله المدة النظامية (٦٠) سنة استناداً لنظام الخدمة المدنية ولوائحه التنفيذية أحيل للتقاعد من وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، فبذلك أتم رَحِمَهُ اللَّهُ من بداية تعيينه في الخدمة المدنية على وظيفة داعية إلى إحالته للتقاعد ما يقارب

(٢٦) سنة أمضاها في الدعوة إلى الله ﷻ، وتعليم الناس وتوجيههم ونصحهم وإرشادهم، ومن محبته رَحِمَهُ اللَّهُ لذلك استمر متعاقداً مع الوزارة حتى وفاته رَحِمَهُ اللَّهُ.

وخلال هذه الأعوام كُلف رَحِمَهُ اللَّهُ بلجان عدة في وزارة الشؤون الإسلامية وكان حريصاً على أداء ما كُلف به على الوجه المطلوب الذي يرضي الله ﷻ ومن ذلك:

١- كُلف باللجنة التي تقوم باختبار الخطباء في المملكة العربية السعودية بمنطقة الرياض لسنوات عدة مع مجموعة من العلماء رحم الله من مات منهم، وأطال في عمر من بقي منهم على طاعته.

٢- كُلف في اللجنة التي تقوم باختبار الدعاة إلى الله ﷻ بالمملكة العربية السعودية، وقد قضى في هذه اللجنة عدة سنوات، يختبر الدعاة المتقدمين على وزارة الشؤون الإسلامية في جميع أنحاء المملكة.

وقد أخبرني عدة أشخاص ممن اختبروا في تلك اللجان أنه كان حريصاً على اختيار الخطباء والدعاة الأكفاء، وكان رَحِمَهُ اللَّهُ دقيقاً في إجراء المقابلات الشخصية، حرصاً منه رَحِمَهُ اللَّهُ على العدل بين المختبرين قدر المستطاع، وعلى اختيار الخطباء والدعاة الأكفاء الذين سيقومون بالمهمة والأمانة العظيمة التي سيكلفون بها.

٣- كُلف رَحِمَهُ اللَّهُ بالدعوة إلى الله ﷻ في خارج المملكة، فسافر رَحِمَهُ اللَّهُ مرات عديدة لعدة دول في برامج دعوية بتنسيق من وزارة الشؤون الإسلامية يدعو إلى الله ﷻ، ويعلم الناس العقيدة الصحيحة، ومن تلك الدول دول مجلس التعاون الخليجي والسودان وبنجلاديش وإثيوبيا وغيرها من الدول.

٤- كُلف بالدعوة إلى الله ﷻ خلال فترة الحج في الحرم المكي الشريف والمشاعر المقدسة، ولم يتخلف رَحِمَهُ اللَّهُ عن ذلك خلال فترة عمله في الوزارة،

وقبل ذلك الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد منذ عام ١٤٠٥هـ وحتى عام ١٤٣٩هـ، أي ما يقارب أربعة وثلاثين عاماً في إجابة الدعوة للعمل في الحج داعية إلى الله ﷻ رحمه الله تعالى، وأسكنه الفردوس الأعلى.

*** حياته العلمية:**

(أ) - رحلته إلى الرياض وانطلاقه في طلب العلم:

بعد انتقال الوالد رحمه الله إلى مدينة الرياض وذلك في عام ١٣٩٩هـ كان شعلة من النشاط، وكان همه وشغله الشاغل هو طلب العلم والجلوس بين يدي العلماء والتعلم منهم، وثني الركب في حلقهم.

فقابل سماحة الشيخ العلامة عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رحمه الله، وحضر دروسه ومحاضراته وندواته، وتعلم منه واستفاد منه استفادة عظيمة، وقد لازم سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله باز رحمه الله ابتداءً من عام ١٤٠٠هـ إلى أن توفي الشيخ ابن باز رحمه الله في تاريخ (١٤٢٠/١/٢٧هـ)، فبذلك يكون ملازمته لسماحة الشيخ ابن باز ما يقارب عشرين عاماً، حيث كان يحضر دروسه وحلقاته العلمية ومحاضراته وندواته.

ومن الدروس التي حضرها لسماحة الشيخ العلامة عبدالعزيز ابن باز رحمه الله ما يلي:

في الحديث: الكتب الستة، ومسند الإمام أحمد، وموطأ الإمام مالك، وسنن الدارمي، وشرح السنة للبغوي.

وفي التفسير: تفسير القرآن العظيم لابن كثير، وتفسير الإمام البغوي.

وفي المصطلح: نخبة الفكر لابن حجر، وشرح ألفية العراقي.

وفي العقيدة: الأصول الثلاثة وفضل الإسلام وكتاب التوحيد للإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله، والعقيدة الواسطية والعقيدة الحموية لابن تيمية، والعقيدة

الطحاوية، وكتاب التوحيد لا بن خزيمة، وفتح المجيد شرح كتاب التوحيد.

وكتب ابن تيمية ومنها: ما تقدم، ومجموع الفتاوى، والاستقامة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وكتب ابن القيم ومنها: زاد المعاد، وإغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، ومفتاح دار السعادة، وكتاب الروح.

وكتب أئمة الدعوة النجدية ومنها: الدرر السنية في الأجوبة النجدية.

وفي كتب الأحكام: بلوغ المرام لابن حجر، ومنتقى الأخبار للمجد ابن تيمية، وعمدة الأحكام للمقدسي.

وفي الفقه: الروض المربع، وفي الفرائض: الفوائد المجنية في المباحث الفرضية.

وفي التاريخ والسير: البداية والنهاية لابن كثير.

ومن الدروس العلمية التي لازلت أذكر أن والدي كان حريصاً على حضورها عند الشيخ العلامة ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ ومواظباً على ذلك ولا يتأخر عنها:

١- دروس الشيخ ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ التي كانت تقام في جامع الأميرة سارة في حي البديعة يوم الأحد والأربعاء بعد صلاة المغرب إلى صلاة العشاء.

٢- درس يوم الخميس بعد صلاة الفجر في الجامع الكبير في الرياض (جامع الإمام تركي بن عبدالله رَحِمَهُ ٱللَّهُ).

٣- درس يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة، وكان هذا الدرس في منزل الشيخ ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٤- بعض دروسه التي تقام في المسجد الذي كان قريباً من بيت سماحة الشيخ العلامة ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ومن المواقف في حرص الوالد رَحِمَهُ ٱللَّهُ على الاستفادة من شيخه، وتدوين العلم أنه كان يُحضر معه مسجلاً صغيراً يسجل جميع الدروس التي كان

يحضرها، حتى لا يفوته شيئاً من تعليقات الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ، وكان إذا حصل له ظرف يمنعه من الحضور قام بتوكيل شخص مكانه، يحضر الدرس ويسجله ثم يقوم رَحِمَهُ اللَّهُ بتفريغه والاستماع إليه.

ومن المواقف أيضاً التي لا زلت أذكرها فيما يتعلق بمحبة الوالد لشيخه العلامة ابن باز وشدة تأثره بفقده، أنه لما توفي الشيخ العلامة ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ كان عنوان الخطبة التي خطبها والدي لصلاة الجمعة في مسجده جامع الفاروق بإسكان أفراد القوات المسلحة، بعد وفاة الشيخ ابن باز تتحدث عن مآثر الشيخ، وكنت وقتها حاضراً تلك الخطبة، ورأيت التأثر الشديد، والفقد الأليم، على ملامح والدي رَحِمَهُ اللَّهُ، لفقده شيخه وأستاذه ومعلمه، وهي من نوادر الخطب التي رأيت فيها والدي متأثراً أثناء إلقائه لخطبه رحمهما اللَّه رحمة واسعة وجمعنا بهم في الفردوس الأعلى.

والمتابع لوالدي رَحِمَهُ اللَّهُ في دروسه ومحاضراته وخطبه ومؤلفاته وندواته ومقالاته، يجد أنه متأثرٌ بشيخه العلامة عبدالعزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ في ذكر تقريراته وترجيحاته، بل تجده يذكر وقت الدرس، وتاريخ الدرس الذي ذكر الشيخ ابن باز فيه ذلك التقرير، أو الرأي أو الترجيح، نظراً لاهتمامه رَحِمَهُ اللَّهُ بذكر الوقت والتاريخ أثناء تعليقات الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ.

ولقد اهتم الوالد اهتماماً عظيماً بتراث الشيخ ابن باز العلمي، اهتماماً لا تجد له نظيراً أو مثيلاً، فمما يدل على ذلك أنه حرص على إخراج بعض تعليقات الشيخ ابن باز على بعض المصنفات، وتجد أن أغلب مؤلفاته لا تخلو من علم الشيخ وتراثه، ومن المؤلفات التي خصصها والدي رَحِمَهُ اللَّهُ لعلم شيخه العلامة ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ ما يلي:

١- **سؤالات ابن وهف لشيخ الإسلام المجدد عبدالعزيز بن باز** رَحِمَهُ اللَّهُ، ولقد ذكر والدي رَحِمَهُ اللَّهُ في مقدمة هذا الكتاب: أن هذه الأسئلة سألها شيخه

ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ، فأجاب عنها باختصار ابتداءً من عام ١٤٠٠هـ إلى عام ١٤١٩هـ، وذكر أن أول الأسئلة التي سألها الشيخ كانت أثناء دراسته للمرحلة الجامعية، وأنه أتى الشيخ ابن باز مرة في الجامع الكبير في مدينة الرياض، وقد كتب أربعين سؤالاً، فسأله الإجابة عليها، فقال: قسّمها، واسأل كل يوم ثلاثة أسئلة، ففعل والدي ذلك، وذكر أن جميع الأسئلة التي سألها ابن باز وكتب إجابتها مئتان وثلاثة وستون سؤالاً، ثم ذكر رَحِمَهُ اللَّهُ أنه رتب هذه الأسئلة والأجوبة، وأخرجها في كتابه وأسماه: (سؤالات ابن وهف لشيخ الإسلام الإمام المجدد عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ)، وهو مطبوع وموجود على موقع الوالد الرسمي على الإنترنت.

٢- **الإفهام شرح ابن باز لعمدة الأحكام لعبدالغني المقدسي**، وفيه ذكر الوالد في مقدمته: أنه شرح مُيَسَّر لكتاب (عمدة الأحكام) للإمام المحدث عبدالغني بن عبد الواحد المقدسي، شرحه: شيخ الإسلام في عصره المجدِّد الشيخ: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، وذلك بين أذان العشاء والإقامة في مسجده الذي بجوارِ منزله، في مدينة الرياض، حي البديعة، يقرؤه عليه إمام مسجده الشيخ محمد إلياس بن عبد القادر الهندي، وذلك عام ١٤٠٩هـ، وكان شرح سماحة الشيخ مميزاً جداً، ومختصراً، ومحققاً، ومحكماً، وهو إلهام من الله تعالى، فقد كان الشيخ في هذا الشرح المبارك يشرح في كل جلسة: ثلاثة أحاديث، وأحياناً أربعة، وأحياناً خمسة أحاديث، وفي بعض الأحيان حديثين، وفي بعض الأحيان حديثاً واحداً فقط، ويستشهد في شرحه بأحاديث كثيرة جداً، ومختصرة، وصحيحة، وكان يقتصر على القول الصحيح الذي تشهد له الأدلة من الكتاب والسنة ﴿ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ٤﴾(١).

(١) سورة الجمعة، الآية: (٤).

وقد بقي هذا الشرح لم يخدم من عام ١٤٠٩هـ إلى عام ١٤٣٤هـ، ويقول الوالد رَحِمَهُ اللَّهُ: وقد حَصَلْتُ على نسخة خطية مفرّغة عن طريق الشيخ عبدالعزيز بن ناصر بن باز، ابن عم سماحة الشيخ ابن باز، وذلك عام ١٤١٥هـ، وقال: إنه حصل عليها من قِبَلِ الشيخ الدكتور عمر بن سعود العيد، فاتصلت بالشيخ عمر، فسألته من فرّغها؟ فقال: فرغها بعض الطالبات في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ولكن كان التفريغ ناقصاً، فهو من أول الكتاب إلى الحديث رقم (٣٩١) من كتاب الأطعمة.

يقول الوالد أيضاً: إن جميع الأشرطة التي عندي (عشرون شريطاً)، فدفعتُ الأشرطة كلها للشيخ عيد بن محمد الرميح، وهو من تلاميذ الشيخ ابن باز، ففرَّغ الناقص من أول باب الصيد إلى نهاية الكتاب من الحديث رقم (٣٩٢) إلى الحديث رقم (٤٣٠) (ثمانية وثلاثين حديثاً)، ثم دفعه إليَّ - جزاه اللَّه خيراً- وبقي هذا التفريغ عندي سنين عديدة، وقد مضى على تسجيل درس الشيخ لهذا الكتاب ست وعشرون سنة، ولم يُخرج من أي جهة علمية، والتفريغ لا يعتمد عليه؛ لأن الذي فرَّغ ثلاثمائة واثنين وتسعين حديثاً لا يُعرف بعينه، فشرح اللَّه صدري لتحقيقه، فأخذت النسخة المفرَّغة، وطبعتها، ثم صححناها ثلاث مرات، فوجدنا فيها أخطاء كثيرة جداً من المفرِّغين للأشرطة، فما كان منِّي إلا العزم على التحقيق فأخذت أطابق، وأقابل بين كلام سماحة الشيخ وبين المفرَّغ: كلمة كلمة -وللَّه الحمد- وكان التسجيل رديئاً جداً، ولكن أعانني اللَّه على ذلك، فله الحمد حتى يرضى، وله الحمد بعد الرضى.

ويقول والدي رَحِمَهُ اللَّهُ أن عمله في هذا الكتاب على النحو الآتي:

أ- مقابلة المسموع على المخطوط المفرَّغ للأحاديث والشرح باستماع ذلك كلِّه من كلام الشيخ مباشرة عن طريق صوته المسجَّل مقابلة على التفريغ المذكور كلمة كلمة.

ب- اعتمدت نسخة (عمدة الأحكام) التي حققها محمود الأرناؤوط، وراجعها والده عبد القادر الأرناؤوط، وقد اعتمد في تحقيقه على نسخة خطية، وعلى نسخة الفقي المطبوعة، ونسخة محب الدين الخطيب المطبوعة، وجعلتها الأصل، وقابلتها أربع مرات، على نسخة عمدة الأحكام التي حققها سمير الزهيري التي اعتمد فيها على ثلاث نسخ خطية، وإذا اختلفت الألفاظ أشرت في الحاشية إلى الفروق بين النسختين، وأحلت إلى مواضع هذه الفروق في صحيح البخاري، ومسلم، أو أحدهما، إن وجدت، برقم الحديث فيهما، أو في أحدهما، ورمزت لتحقيق سمير الزهيري بـ: نسخة الزهيري.

ج- قابلت أحاديث عمدة الأحكام على أصولها من صحيح الإمام البخاري، وصحيح الإمام مسلم، كلمة كلمة، والحمد لله، وإذا وجدت بعض الفروق بين ما في كتاب العمدة، وبين ما في الصحيحين ذكرت في الحاشية لفظ الحديث عند البخاري، ومسلم، أو عند أحدهما، ولم أغيِّر شيئاً من متن العمدة؛ لأن المؤلف قد يكون عنده نسخ أخرى من الصحيحين، وقد يكون نقل الحديث من كتاب الجمع بين الصحيحين للحميدي.

د- عزو أحاديث المتن إلى مواضعها في الصحيحين، مع ذكر: الكتاب، والباب، ورقم الحديث على ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي.

هـ- إذا كانت ألفاظ الحديث في متن عمدة الأحكام مجمعة ملفقة من أكثر من حديث في صحيح البخاري، عزوت الحديث إلى هذه المواضع كلها، وحتى لو كان الحديث كاملاً في صحيح مسلم.

و- تخريج أحاديث وآثار الشرح التي استشهد بها سماحة شيخنا، ونقلت الحكم عليها من أهل العلم.

ز- إذا وضعت تعداداً لبعض الفوائد التي يذكرها شيخنا في الشرح جعلتها

بين معقوفين.

ح- إذا لم تُفهم بعض الكلمات في التسجيل ذكرت في الحاشية بقولي: «والذي يظهر أنه كذا»؛ وهي كلمات يسيرة جداً.

ط-التزمت بألفاظ شيخنا الشارح، فذكرتها كما هي على حسب الاستطاعة، والتوفيق بيد الله.

ي- بينت في الحاشية شرح بعض الكلمات الغريبة.

ك- إذا سقط شيء من التسجيل، وضعت مكان الساقط ثلاث نقاط بين معقوفين، ثم ذكرت في الحاشية: «والذي يظهر أنها كذا، أو قلت: منهج الشيخ في الشرح هكذا»، وهذا قليل جداً، والحمد لله.

ل- سقط من الشرح بعض الأحاديث، فبحثت عنها في مؤسسة سماحة الشيخ ابن باز، ففرغتها، وأدخلتها في أماكنها، إلا أني لم أجد شرحاً لأربعة وعشرين حديثاً، من حديث رقم(٦٢) إلى حديث رقم (٨٥) والله المستعان.

م- عملت ترجمة مختصرة لصاحب العمدة: الإمام عبد الغني المقدسي.

ن- عملت ترجمة مختصرة لصاحب الشرح: الإمام شيخنا ابن باز.

س- عملت فهارس علمية تفصيلية للآيات القرآنية، وفهارس لجميع الأحاديث، والآثار في متن عمدة الأحكام، والشرح، والحواشي، وميّزت الأثر بذكر اسم صاحبه أمامه بين معقوفين، وميزت حديث المتن بكلمة [متن] بين معقوفين، وفهارس للألفاظ الغريبة، وفهارس للأشعار، والمصادر والمراجع على حسب الأحرف.

ع- سميته: (الإفهام في شرح عمدة الأحكام).

ف-راجعت الكتاب بعد الصف ثلاث مرات بنفسي، ودفعته إلى غيري، فروجع سبع مرات. انتهى كلامه رَحِمَهُ اللَّهُ.

وهذا الكتاب القيم مطبوع وموجود على موقع الوالد الرسمي على

الإنترنت.

٣- **الشرح الممتاز لشيخ الإسلام المجدد الإمام عبدالعزيز بن باز**رَحِمَهُ اللَّهُ، وهو شرح على متن شروط الصلاة وأركانها وواجباتها للإمام محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ، قال الوالد في مقدمته: فإن كتاب: (شروط الصلاة، وأركانها، وواجباتها)، للإمام محمد بن عبدالوهاب من أنفع الكتب، وخاصة للمبتدئين، وعامة الناس، بل قد نفع الله به الخاصة والعامة، كما نفع سبحانه بسائر مؤلفاته في جميع أقطار الأرض، وهذا من فضل الله عليه وعلى الناس، وقد شرح سماحة شيخنا الإمام عبد العزيز بن عبد الله بن باز هذا الكتاب المبارك في مسجده المجاور لمنزله، قرأه عليه إمام مسجده الشيخ محمد إلياس عبد القادر، وذلك عام ١٤١٠هـ تقريباً، فشرحه سماحة الشيخ للمصلين في خمسة أيام، في خمس جلسات بين الأذان والإقامة لصلاة العشاء، فكان شرحاً مميزاً، محققاً، مختصراً، مفيداً، نافعاً، وكان مجموع الوقت لهذه الدروس الخمسة تسعين دقيقة في شريط واحد، وبقي عندي خمساً وعشرين سنة تقريباً إلى شهر محرم ١٤٣٥هـ، فيسر الله تفريغ الشريط.

وكان عمل والدي رَحِمَهُ اللَّهُ فيه كما ذكر في مقدمة هذا الكتاب، إذ يقول وعملي فيه على النحو الآتي:

أ- دفعتُ الشريطَ إلى الأخ وائل بن منصور الزربان، ففرَّغه إلا الأسئلة والأجوبة، لم يفرِّغْها، ثم دفعه إليَّ، جزاه الله خيراً، ثم فرَّغتُ الناقص بنفسي.

ب- قابلت بين كلام الشيخ: الصوتي المسجل على المفرّغ، سواء كان ذلك للمتن أو الشرح كلمة كلمة بدقة والحمد لله.

ج- قابلت متن كتاب شروط الصلاة وأركانها وواجباتها على أربع نسخ: على نسخة القارئ التي كان يقرأ فيها على الشيخ كما قرأها، وجعلتها الأصل، وعلى نسختين خطيتين: النسخة الأولى: كاملة بخط واضح،

وجميل، وناسخها هو إبراهيم بن محمد الضويان، بتاريخ (٦/٥/١٣٠٧هـ)، وهي محفوظة بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، بميكرو فيلم رقم (٥٢٥٨)، وأصل المخطوط في مكتبة جامع عنيزة بالقصيم، وهذه النسخة ضمن مجموعة مخطوطات هي: (ثلاثة الأصول)، و(القواعد الأربع)، وكتاب (كشف الشبهات) وكلها للمؤلف، والنسخة الخطية الثانية في مركز الملك فيصل، تحت رقم ميكروفيلم (٥٢٦٥)، وأصل مكان هذا المخطوط مكتبة جامع عنيزة بالقصيم، وهي ضمن مجموعة مخطوطات هي: (ثلاثة الأصول)، و(أربع قواعد)، و(كتاب التوحيد)، و(آداب المشي للصلاة)، وكلها للمؤلف، ومعها كذلك مخطوط للعقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية، وهذه النسخة الثانية نُسخت عام ١٣٣٨هـ، ولم يكتب الناسخ اسمه عليها، وهي مخطوطة بخط واضح، وجميل، ولكن فيها خرم يسير، من قول المؤلف: «والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ...﴾ إلى قوله: ﷺ «في الوقتين...» وهذه النسخة قابلتها على النسخ الأخرى، والنسخة الرابعة: طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية التي قام بتصحيحها، ومقابلتها على النسخة الخطية (٢٦٩/ ٨٦) الشيخ عبد العزيز بن زيد الرومي، والشيخ صالح بن محمد الحسن.

د- أثبتُّ الفروق بين النسخ في الحاشية.

هـ- أثبتُّ جميع الأسئلة التي أجاب عليها سماحة الشيخ في نهاية كل درس في مواضعها، فكانت جميع الأسئلة مع أجوبتها ستة وسبعين سؤالاً.

و- عزوت الآيات إلى سورها، وخرّجت جميع الأحاديث والآثار.

ز- عملت فهرساً للآيات، والأحاديث، والآثار.

ح- وسميته: (الشرح الممتاز لسماحة الشيخ الإمام ابن باز)، انتهى كلامه رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وهذا الكتاب أيضاً مطبوع وموجود على موقع الوالد الرسمي على الإنترنت.

٤- الفوائد المجنية من التعليقات البازية على صحيح البخاري، وفتح الباري لابن حجر، وقد قال الوالد رَحِمَهُ اللَّهُ في مقدمته: «فهذه فوائد اقتنصتها من تقريرات شيخ الإسلام الإمام المجدد سماحة الشيخ العلامة عبدالعزيز بن عبد الله بن باز على صحيح البخاري، وشرحه فتح الباري للحافظ ابن حجر، وذلك أثناء قراءة صحيح البخاري على سماحة الشيخ في مدينة الرياض في الجامع الكبير فجر الأحد والإثنين والأربعاء والخميس، بقراءة فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الراجحي حفظه الله، وفضيلة الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم حفظه الله، وفي جامع سارة بالبديعة بعد مغرب الأحد والأربعاء بقراءة الشيخ خالد المقرن، ثم قراءة الشيخ عبدالعزيز السدحان، وقد قرئ على سماحة الشيخ في مدينة الرياض هذا الكتاب العظيم مرتين.

انتهى من القراءة الأولى في (١٠/ ٥/ ١٤٠٩هـ)، ومن القراءة الثانية أواخر المجلد الحادي عشر في (٢٣/ ١١/ ١٤١٩ هـ) قبل موته بستة وخمسين يوماً، وكان سماحة الشيخ يعلق على القراءة تعليقاً مختصراً، مفيداً نافعاً؛ لما أعطاه الله من الرسوخ في العلم، والحكمة، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم، وكنت أثناء تقريرات الشيخ، وتعليقاته النافعة، أكتب على نسختي من صحيح البخاري، وفتح الباري، الفوائد والترجيحات من هذا العلم النافع، الذي أعطاه الله هذا الشيخ الإمام، ثم بقيت هذه التعليقات، وهذه الفوائد على نسختي سبعة عشر عاماً، بعد وفاة الشيخ (٢٧/ ١/ ١٤٢٠هـ) إلى عام ١٤٣٧هـ، ولم يستفد منها أحد من طلاب العلم، فشرح الله صدري بعد الاستخارة، والاستشارة لأهل العلم؛ لنقلها من نسختي، وإخراجها للناس؛ لعل الله أن ينفع بها سماحة شيخنا، وينفعني بها، وينفع بها من شاء من عباده، وقد أضفت إليها تعليقات سماحة الشيخ على

فتح الباري من الطبعة السلفية، من أوله إلى كتاب الحج؛ لأنها كانت تعرض على سماحة الشيخ أثناء القراءة، فيقرُّها، ولتعمَّ الفائدة بإذن الله تعالى.

وقد فاتني التعليق على واحدٍ وثلاثين حديثاً ابتداء من كتاب التهجد، والتعليق على اثني عشر حديثاً من كتاب الجنائز، فأخذت فوائد هذه الأحاديث من كتاب (الفوائد العلمية من الدروس البازية في فوائد من شرح صحيح البخاري) شرحه سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز في عامي ١٣٩٨- ١٣٩٩ هـ).

ويقول الوالد رَحِمَهُ اللَّهُ: وعملي في هذه الفوائد الخاصة بنسختي على النحو الآتي:

أ- اعتمدت على صحيح البخاري المطبوع مع فتح الباري للحافظ ابن حجر، طبعة المكتبة السلفية، الذي قابله سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز على النسخة الأميرية المشهورة بطبعة بولاق ١٣٠٠ هـ؛ لكونها أصح الطبعات، مع بعض النسخ الخطية المعتمدة، وذلك إلى كتاب الحج، في نهاية المجلد الثالث من فتح الباري، ثم اعتذر لانشغاله برئاسة الجامعة الإسلامية، ثم قال: «وأوصينا القائم بطبع الكتاب، وهو أخونا، ومحبوبنا في الله، الشيخ العلامة محب الدين الخطيب أن يجتهد في إنجاز الكتاب، وتصحيح ما أمكن تصحيحه، وتعليق ما تيسر له تعليقه من الفوائد، والتنبيهات؛ لأنه وفقه الله ممن له اليد الطُّولَى في هذا الشأن، وكتبه وتعليقاته المفيدة معلومة للقراء، وأسأل الله أن يعينه على إكماله على ما يرام، وأن يضاعف لنا وله، ولكل من ساعده في تصحيح هذا الكتاب، وإبرازه للقراء الأجر...» وحرر سماحته هذه الوصية لمحب الدين الخطيب في ١٧/ ٧/ ١٣٨١ هـ.

فقام الشيخ محب الدين الخطيب بإخراجه وتصحيح تجاربه، وأشرف على طبعه تنفيذاً لوصية سماحة الشيخ، ثم إنه تُوفي قبل أن يكمل طباعة الكتاب، فقام بالمهمة ابنه الأستاذ قُصي بن محب الدين الخطيب وفرغ من طبعه في شهر

رمضان عام ١٣٩٠هـ في ثلاثة عشر مجلداً، ثم قرئ على سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز بعد طبعه مرتين في دروسه بمدينة الرياض كما تقدم.

ب- قابلت صحيح البخاري الذي صففناه على الطبعة السلفية المذكورة آنفاً مرتين مرة قابله غيري، ومرة بنفسي كلمة كلمة.

ج- أوردت الأحاديث النبوية مشكولة، مع وضع علامات الترقيم.

د- أثبت الأطراف التي رقمها محمد فؤاد عبد الباقي في طبعه لصحيح البخاري، بعد نهاية كل حديث، مع الالتزام في ترقيم الأحاديث كما رقمها في فتح الباري.

هـ- كتبت كلمة «سبق برقم كذا» بعد نهاية الحديث الذي لم يكتب محمد فؤاد عبد الباقي أطرافه إلا في أول وروده، حتى يراجع القارئ أطراف الحديث كلها إذا أراد.

و- إذا كان الحديث في صحيح مسلم، كتبت رقمه في صحيحه بعد ذكر أطراف الحديث في صحيح البخاري.

ز- جعلت الفوائد التي كتبتها من سماحة الشيخ على نسختي في حاشية الكتاب، وكذلك التعليقات اليسيرة التي علقها سماحة الشيخ على فتح الباري لابن حجر، أذكر كلام الحافظ ابن حجر الذي علق عليه سماحة الشيخ، ثم أذكر تعليق سماحة الشيخ بعد نهاية كلام الحافظ ابن حجر.

ح- ذكرت جميع الأحاديث في صحيح البخاري كاملة بأسانيدها دون زيادة ولا نقصان، كما طابقتها على نسخة فتح الباري، الطبعة السلفية، كما تقدم.

ط- كتبت ترجمة مختصرة للإمام البخاري، مع تعريف مختصر لصحيحه، وترجمة مختصرة للإمام عبد العزيز بن باز.

ي- عملت فهرساً للموضوعات في صحيح البخاري، وفهرساً آخر لأطراف الأحاديث المرقمة فيه، وسميته: (الفوائد المَجْنِيَّة من التعليقات البازية

على صحيح الإمام البخاري وفتح الباري لابن حجر).

وهذا الكتاب مطبوع وموجود على موقع الوالد الرسمي على الإنترنت.

فهذه الكتب التي أعتنى والدي رَحِمَهُ اللَّهُ بإخراجها لشروحات الشيخ عبدالعزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ، ولو كتب الله له عمراً لأخرج أكثر من ذلك براً بشيخه ونشراً لتراثه العلمي رحمهم الله جميعاً.

(ب)- عنايته بكتاب الله عَزَّوَجَلَّ وحفظه:

كانت عنايته رَحِمَهُ اللَّهُ بكتاب الله وحفظه وتعليمه للناس وتعليمه لأبنائه وذريته من الأولويات لديه، عملاً بقول الله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾[2].

وقول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾[3]، وقول النبي ﷺ: (**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**)[4]، وقوله ﷺ: (**اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرؤوا الزهراوين البقرة وآل عمران، فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان أو كأنهما فرقانٍ من طير صواف تُحاجان عن أصحابهما، اقرؤوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة**)[5]، وقوله ﷺ: (**يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك**

---

(١) سورة الإسراء، الآية: (٩).

(٢) سورة الزمر، الآية: (٢٣).

(٣) سورة فاطر، الآيات: (٢٩-٣٠).

(٤) البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، برقم ٥٠٢٧.

(٥) مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، برقم ٨٠٤.

عند آخر آية تقرؤها)[1]، وقوله ﷺ: (من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: (آلم) حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف)[2]، وقوله ﷺ: (إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين)[3].

ومن شدة اهتمامه رَحِمَهُ اللَّهُ بكتاب الله تعالى واهتمامه بحفظه أنه توقف عن مواصلة الدراسة بعد مرحلة الماجستير لمدة عامين؛ ليواصل حفظ كتاب الله تعالى، وذلك من تاريخ (١٥/١٠/١٤١١هـ) إلى (١٠/١/١٤١٤هـ)، فبذلك يكون أتم حفظ كتاب الله تعالى وعمره أربعون عاماً.

وقد قرأ القرآن الكريم على فضيلة الشيخ أحمد بن أحمد مصطفى مدرس القرآن والقراءات في كلية أصول الدين في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، فحصل على إجازة منه في حفظ القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم، وذلك في تاريخ (١٠/١/١٤١٤هـ) وصُدّقت من عميد الكلية.

ثم حصل على الإجازة الثانية في حفظ القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم، من فضيلة الشيخ حسن بن أحمد بن حماد مدرس القرآن الكريم بكلية أصول الدين، وذلك بتاريخ (٣/١١/١٤١٤هـ) وصُدّقت من عميد كلية أصول الدين.

ثم بعد ذلك حصل على الإجازة الثالثة برواية حفص عن عاصم بقصر المنفصل وتوسط المتصل من طريق طيبة النشر للقراءات العشر لابن

---

(١) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب استحباب الترتيل في القراءة، برقم ١٤٦٤، وهو في الترمذي برقم ٣٩١٤، وقال الألباني في صحيح سنن أبي داود ١/ ٤٠٣: «حسن صحيح».

(٢) سنن الترمذي، كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ما له من الأجر، برقم ٢٩١٠، وصححه الألباني في صحيح الترمذي ٣/ ١٦٤.

(٣) مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه، برقم ٨١٧.

الجزري، وذلك بتاريخ (١٤١٦/١/٢٨هـ) من فضيلة الشيخ أحمد بن أحمد مصطفى أبو الحسن مدرس القرآن والقراءات بكلية أصول الدين، وصُدّقت من عميد كلية أصول الدين.

وكذلك من شدة عنايته بكتاب الله تعالى، والحرص على تثبيته، أنه كان حريصاً على مراجعته، وتسميعه على نفسه، وعلى أبنائه، ومن يستطيع من محبيه، ولذلك فقد دار بيني وبينه رَحِمَهُ اللَّهُ حديثٌ في مسألة المراجعة لكتاب الله تعالى، فسألني عن مراجعتي للقرآن، فأخبرته أني أراجعه وذكرت له المدة التي أراجع القرآن فيها، فطلب مني أن أجتهد أكثر من ذلك وأن أحرص على مراجعته، فذكر لي من باب التشجيع حتى أحرص على كتاب الله ومراجعته أنه كان يختم القرآن كل ثلاث ليال !! وهذا الكلام دار بيني وبينه في آخر حياته، فتعجبت من ذلك كون والدي رَحِمَهُ اللَّهُ مشغولاً في الدعوة إلى الله، والتأليف، وإمامة المصلين، وتربية أبنائه، ويختم كل ثلاث ليال، وهذا هو بسبب الاهتمام بالوقت والبركة، فكثير منا لا يهتم في وقته، وقد تضيع الدقائق والساعات في أمور لا تنفع صاحبها، نسأل الله أن يتجاوز عن تقصيرنا وتفريطنا.

ولذلك فإن مما لاشك فيه ولا ريب أن كتاب الله عَزَّوَجَلَّ نور وهدى ورحمة للمؤمنين الصادقين، فقد أثر القرآن الكريم في حياة الوالد، وفي أخلاقه وتعامله، وزهده وورعه، وتعليمه، ونصحه وإرشاده، وتوجيهه للناس، سواء كانوا طلبة علم، أو من العوام، وصدق الله عَزَّوَجَلَّ إذ يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارٗا﴾[2]،

(١) سورة يونس، الآية: (٥٧).

(٢) سورة الإسراء، الآية: (٨٢).

وقوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى﴾[1].

و مما يدل على اهتمام الوالد بذلك، أنه كان من آخر وصاياه رَحِمَهُ اللَّهُ العناية بكتاب اللَّه تعالى، فكانت وصيته رَحِمَهُ اللَّهُ حينما زاره عدد من طلابه في المستشفى وكنت مرافقاً له، وحينما هموا بالخروج، وطلبوا منه أن يوصيهم، فقال رَحِمَهُ اللَّهُ: أوصيكم بتقوى اللَّه، وطلب العلم، والعمل الصالح، والعناية بالقرآن الكريم، والعناية بطلب العلم النافع، والعمل الصالح، وتقوى اللَّه عَزَّ وَجَلَّ، يقول اللَّه تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾[2]، فكانت هذه الوصية من آخر وصاياه رَحِمَهُ اللَّهُ لطلابه.

(ج) - إمامته للمصلين:

وهذا من حرصه رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى على تثبيت حفظه، فإن الإمامة بالناس فيها نفع عظيم للحافظ لكتاب اللَّه تعالى، وذلك من خلال مراجعة حفظه وتثبيته، وخاصة في شهر رمضان المبارك في صلاة التراويح.

لذا فقد عُين إماماً وخطيباً بجامع الفاروق بإسكان أفراد القوات المسلحة في عام ١٤٠٢هـ، واستمر إماماً وخطيباً في هذا الجامع إلى تاريخ (١/١٠/١٤٢٤هـ).

ثم انتقل إلى جامع الأمير بندر بن محمد بمنطقة الرياض بتاريخ (١/١٠/١٤٢٤هـ)، وبقي إماماً وخطيباً إلى أن وافته المنية بتاريخ (٢١/١/١٤٤٠هـ).

فيكون بذلك قد قضى من عمره ثمانية وثلاثين عاماً يؤم المصلين، ويدعوهم إلى اللَّه عَزَّ وَجَلَّ، ويقيم لهم الدروس العلمية، والمحاضرات الدعوية،

---

(١) سورة فصلت، الآية: (٤٤).

(٢) سورة النساء، الآية: (١٣٠).

فكم استفاد منه شخص وتعلم منه جاهل، وكم استفاد منه طالب علم، وتربى على يده صغير، واستنار منه كبير، كتب الله له الأجر والمثوبة.

ومما كان يحرص عليه إبان إمامته لهذه المساجد: القيام على مشاريع إفطار الصائمين كل عام منذ أن تعين رَحِمَهُ اللَّهُ في جامع الأمير بندر بن عبدالعزيز بطريق الخرج عام ١٤٢٤هـ، وقبل ذلك في الجامع السابق الذي كان إماماً له، فكان رَحِمَهُ اللَّهُ يفطّر الصائمين في شهر رمضان، ويشرف عليهم، ويدعوهم إلى الله عَزَّوَجَلَّ، ويوفر لهم الدعاة المترجمين كل عام، ويحث الدعاة المختصين بدعوة الجاليات لدعوتهم وتبيين الحق لهم، وكذلك تبيين العقيدة الصحيحة.

كذلك من الأمور التي يحرص عليها إقامة حلقات تحفيظ القرآن الكريم بالمساجد التي كان إماماً بها، والإشراف على المعلمين، ومتابعة سير الحلقات، وتقديم الحوافز والجوائز للطلاب المتميزين، وكذلك كان له دور كبير رَحِمَهُ اللَّهُ في الحرص على تعليم النساء كتاب الله تعالى، فحينما كان إماماً لجامع الفاروق بإسكان أفراد القوات المسلحة، حرص كل الحرص على توفير مدرسة نسائية لحفظ كتاب الله تعالى في المجمع السكني لأفراد القوات المسلحة، فأنشأ مدرسة المهاجرات لتحفيظ القرآن الكريم بمدارس الأبناء التي تأسست عام ١٤١٢هـ، فتخرج منها منذ تأسيسها الحافظات لكتاب الله، وتعلمن الأميات القراءة والكتابة وحفظ كتاب الله تعالى، فاستفاد منها النساء في إسكان أفراد القوات المسلحة بالرياض فوائد عظيمة وجليلة، كله بفضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثم بفضله وجهوده رَحِمَهُ اللَّهُ في إنشاء هذه المدرسة النسائية، والتي لا زالت إلى وقتنا الحاضر يُدَرّسُ ويُعلّمُ فيها كتاب الله عَزَّوَجَلَّ.

خامساً: زوجاته وأولاده:

كان الوالد رَحِمَهُ اللَّهُ حريصاً على اختيار الزوجة الصالحة، ولقد رزقه الله بزوجات صالحات، وهم على النحو التالي:

الزوجة الأولى: أم عبدالرحمن أطال الله في عمرها على طاعته، وهي من مواليد عام ١٣٩٠هـ، وقد تزوجها والدي في عام ١٤٠٢هـ، وعمر والدي آنذاك ثلاثون عاماً.

وقد رُزق منها بأولاد، وهم:

عبدالرحمن رَحِمَهُ اللَّهُ، مريم، فاطمة، محمد رَحِمَهُ اللَّهُ، عبدالرحيم رَحِمَهُ اللَّهُ، عائشة، خديجة، صفية، أروى، سامية، عمر، رزان، جميلة، الرباب.

الزوجة الثانية: أم عبدالعزيز وهي والدتي أطال الله في عمرها على طاعته، وهي من مواليد عام ١٣٨٣هـ، وقد تزوجها والدي في عام ١٤٠٣هـ، وكان عمر والدي حين الزواج بها واحداً وثلاثين عاماً.

وقد رُزق منها بأولاد، وهم:

عبدالعزيز، آسية، عبدالله، عبدالسلام، عبدالرزاق، عبدالجبار، عبدالغني، عبدالوهاب، سارة، عبدالحق، عبد الخبير، أو أمة الخبير؛ لأنه لم يُعلم جنسه، فقد توفي في الشهر الخامس بعد نفخ الروح جمعنا الله به بالفردوس الأعلى.

الزوجة الثالثة: أم عبدالكريم، وهي من مواليد عام ١٣٩٠هـ، وقد تزوجها والدي عام ١٤١٤هـ، وكان عمر والدي أثناء الزواج بها (٤٢) عاماً.

وقد رُزق منها بأولاد، وهم:

ميمونة، عبدالكريم، عبدالحكيم، عبدالعليم، عبدالعظيم، أسماء، سمية، عبدالحليم، حليمة، حفصة، عبد الأكرم، زينب، آمنة، عبد الأعلى، عبدالصمد.

الزوجة الرابعة: أم عبدالملك وهي من مواليد عام ١٣٩٧هـ، وقد تزوجها والدي عام ١٤٢٦هـ، وكان عمره رَحِمَهُ اللَّهُ أثناء الزواج بها (٥٤) عاماً.

وقد رُزق منها بأولاد، وهم:

عبدالملك، رقية، عبدالمحسن، وفاء، أمينة، عبداللطيف.

وقد ذكر والدي رَحِمَهُ اللَّهُ عن زوجاته في كتاباته الخاصة به عن سيرتهم بأنه راضٍ عنهن جميعاً.

و ذكر والدي أيضاً عن أولاده في رسالته الخاصة بأبنائه قوله: «رزقني الله تعالى بأولاد كثيرين، فله الحمد والشكر كثيراً، كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، وقد تأخرت في الزواج، ولم أتزوج إلا وعمري ثلاثون عاماً، فعوضني الله عَزَّوَجَلَّ أكثر مما فاتني ولله الحمد، ولعل الله استجاب دعوة والدتي رحمها الله، فقد كنت أذكّرها بدعوة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فأقول يا أمي قولي لي: اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته، واغفر له، فتقول رحمها الله: اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته، واغفر له، فأولادي كثير، وأسأل الله أن يحقق بقية الدعوة من البركة والمغفرة ويهديهم جميعاً» ا. هـ.

وعلى هذا يكون لوالدي أربع من الزوجات حفظهن الله جميعاً، وله من الأولاد ستة وأربعون ولداً، توفي منهم أربعة: (عبدالرحمن – محمد – عبدالرحيم – عبدالخبير، أو أمة الخبير توفي بعد نفخ الروح فيه رحمهم الله جميعاً)، والباقي هم اثنان وأربعون ولداً، منهم عشرون ابناً، واثنتان وعشرون بنتاً، وقد حفظ منهم القرآن الكريم ولله الحمد تسع وعشرون ولداً، ما إن يبلغ أحد منهم سن الخامسة عشرة، إلا وحفظ كتاب الله عَزَّوَجَلَّ، حفظهم الله جميعاً، وجعلهم من الصالحين المصلحين.

سادساً: تربيته لأبنائه وأهله والعدل بينهم:

لقد كان رَحِمَهُ اللَّهُ نعم المربي ونعم الناصح والموجه لنا ولأخوتي ولذريته، فلقد كان حريصاً كل الحرص على تربية أهله وأولاده التربية الحسنة، كما كان الأنبياء والمرسلون عليهم السلام، والصالحون من بعدهم كانوا حريصين على تربية أهلهم وأولادهم، فنوح عَلَيْهِ السَّلَامُ قال لابنه: ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾﴾[1]، قال العلامة السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ: «(ونادى نوح ابنه): لما ركب ليركب معه وكان ابنه في معزل عنهم حين ركبوا، أي: مبتعداً وأراد منه أن يقرب ليركب، فقال له: (يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين): فيصيبك ما يصيبهم، فقال ابنه مكذباً لأبيه: أنه لا ينجو إلا من ركب معه السفينة، (سآوي إلى جبل يعصمني من الماء) أي: سأرتقي جبلاً أمتنع به من الماء، فقال نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ﴾ فلا يعصم أحداً جبل ولا غيره، ولو تسبب في غاية ما يمكنه من الأسباب، لما نجا إن لم ينجه اللَّه: (وحال بينهم الموج) فكان الابن: (من المغرقين)»[2].

ومن ذلك حرص نبينا محمد ﷺ كما يلي:

١- أمره اللَّه تعالى بقوله: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾[3].

٢- أوحى اللَّه عَزَّ وَجَلَّ إليه بقوله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾[4].

٣- أمر الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الناس بقوله: «**مروا أولادكم للصلاة وهم أبناء**

---

(١) سورة هود، الآيات: (٤٢-٤٣).

(٢) تيسير الكريم الرحمن، للسعدي، ص ٣٨٢.

(٣) سورة طه، الآية: (١٣٢).

(٤) سورة التحريم، الآية: (٦).

سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين وفرقوا بينهم في المضاجع»[1].

وكذلك كان الصالحون يحرصون على تربية أبنائهم وأهليهم وذريتهم، من ذلك حرص لقمان الحكيم: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[2].

وكذلك قوله تعالى: ﴿يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ﴾[3].

وكذلك حرص عباد الرحمن يقول سبحانه: ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا۟ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَٰمًا ﴿٧٥﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾﴾[4].

فكان الوالد رحمة الله عليه حريصاً كل الحرص على تربية أهله وأبنائه التربية الإيمانية والتربية الحسنة.

ومن ذلك أنه كان هيناً ليناً سهلاً في الوقت الذي يُحتاج فيه، وفي وقت الشدة فيما يتعلق بالأوامر والواجبات التي تتعلق بأوامر الله وفرائضه، يكون صارماً وجاداً في ذلك الأمر.

---

(١) أخرجه أحمد (٣٦٩/١١) برقم ٦٧٥٦، وابن شيبه (٣٤٧/١) برقم ٢٥٠١، وأبو داوود بلفظه، كتاب الصلاة، باب: متى يؤمر الغلام بالصلاة، برقم ٤٩٥، وأبو نعيم في الحلية (٢٦/١٠) والحاكم (١٩٧/١) برقم ٧٠٨، والبيهقي (٢٢٨/٢). وقال الألباني في صحيح سنن أبي داوود (٤٠٢/٢): «إسناده حسن صحيح».

(٢) سورة لقمان، الآية: (١٣).

(٣) سورة لقمان، الآيات: (١٦-١٩).

(٤) سورة الفرقان، الآيات: (٧٤ -٧٦).

فلقد ربانا أحسن تربية، وقام بتربيتنا على كتاب الله ﷻ وحفظه، والالتزام بأوامره، والاجتناب عن نواهيه، ولهذا فإن أكثر أبنائه بل أغلبهم حفظة لكتاب الله تعالى، ما إن يتجاوز أحد منهم سن الخامسة عشرة إلا وهو حافظ لكتاب الله تعالى، فتعليم الأبناء القرآن وجعلهم يحفظونه، فيه إعانة لهم على التربية الصالحة، والقرب من خالقهم ومولاهم، فإذا علمت ابنائك القرآن علمهم القرآن ورباهم على كل ما فيه خيري الدنيا والآخرة.

فكان رحمه الله معلماً، وناصحاً، وموجهاً، وأباً حنوناً، حريصاً كل الحرص على أن يكون أبناؤه وذريته من أفضل الناس، وأحسنهم ديناً وخلقاً، وإيماناً بالله ورسوله ﷺ.

ومن الأمور العظيمة التي كان يربينا عليها رحمه الله زرع الخوف، ومراقبة الله تعالى في السر والعلن، وأن هذه من الأمور التي تجب علينا، ويذكرنا دائماً بمراتب الدين، وأن من مراتبه المرتبة الثالثة وهي الإحسان، وهو ركن واحد، وهو: (أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه، فإنه يراك)، كما قال الحق تبارك وتعالى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾[1]، فكان هذا الأمر العظيم يزرعه في أبنائه منذ الصغر، وهو مراقبة الله وخشيته حتى يتربوا على هذا المبدأ العظيم، ومبدأ التعلق بالله ﷻ في الرخاء والشدة.

ومن المواقف في ذلك ما قالته أم عبدالملك إحدى زوجاته: كان الشيخ أبا عبدالرحمن رحمه الله يوصينا باستمرار، ويقول لنا: عليكم بمراقبة الله، راقبوا الله في كل شيء، فدائماً ما يحثنا على ذلك.

ومن وسائل التربية التي كان رحمه الله يتخذها تجاه أبناءه وذريته، مسألة التشجيع والتحفيز، خاصةً فيما يتعلق بكتاب الله ﷻ والتفوق الدراسي، فكان محفزاً لأبنائه، من ذلك: أن من حفظ شيئاً أو راجع شيئاً من القرآن يحصل على كذا وكذا، وقد تكون هذه المحفزات غير مالية، ربما تكون معنوية أو

(١) سورة غافر، الآية: (١٩).

حسية، وقد تكون الذهاب إلى مكة، أو الموافقة على ذهاب رحلة مع طلاب المدرسة، أو حلقة التحفيظ ونحو ذلك.

تقول أختي سمية: ذهبتُ إلى والدي عندما كان عمري (١٦) عاماً؛ لكي أخبره بأنني تفوقت في دراستي، وكان ترتيبي الأولى على الصف في تلك المرحلة الدراسية، وعندما أخبرته لاحت الابتسامة على محياه، وقال: «الله أكبر»، وقام بتقبيلي على جبيني ورأسي، وعندما أتى يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة، وهو يوم اجتماعنا الأسري مع والدنا كالعادة، أخذني بجانبه، ولم يكُفَ عن مدحي، وعندما انتهى قام بإكرامي بمناسبة التفوق، فو الله إن هذا الموقف لا زال بذاكرتي رغم مرور السنوات، وهو السبب الرئيس بعد توفيق الله، ودعوات والدتي في تفوقي إلى الآن في دراستي.

ومن الأمور التي كان رَحِمَهُ اللَّهُ شديد الحرص فيها على أبناءه وذريته وأهل بيته إقامة الصلاة وأداؤها مع جماعة المسلمين، وإيقاظ أبنائه وأهل بيته للصلوات، وخاصة صلاة الفجر، وتعليم ذريته كيفية الوضوء والصلاة وشرحها، وتعليمه لنا باستمرار لشروطها وأركانها وواجباتها وسننها، وأكاد أجزم أن هذا الأمر من الأمور الأولية في حياته تجاه أبنائه وأهل بيته، فيحثهم باستمرار على ذلك، ويدعم الأبناء الصغار الذين لم يبلغوا سن السابعة، وذلك بإعطائهم الحوافز والدوافع المعنوية والحسية، وخاصة فيما يتعلق بإدراك تكبيرة الإحرام مع الإمام، والالتزام بالسنن والنوافل والأذكار بعد الصلوات المفروضة.

يقول أخي عبدالرزاق: كان من تربيته لأبنائه رَحِمَهُ اللَّهُ، وحرصه عليهم منذ الصغر أنه كان يأخذهم إلى المسجد لجميع الصلوات، وخاصة صلاة الفجر، فيُحفز المثابر، ويؤدب المتخلف والمقصر في ذلك.

ويقول أخي عبدالعليم: ومن وفاء الوالد وإخلاصه لله، وما يريد من فضل الله عليه من الخيرات، كان يحثنا على الصلوات الخمس مع جماعة

المسلمين، وكان يوقظنا من النوم لصلاة الفجر.

وتقول أم عبدالملك إحدى زوجاته: من شدة حرص الشيخ على الصلاة، والمحافظة على الأذكار بعد الصلاة، كان يقول لأبنائه: الذي يقول الأذكار بعد الصلاة كاملة قبل أن يتحرك من مكانه ويستمر على ذلك في جميع الصلوات مدة شهر له جائزة، وكان يكافئ الذي يصلي معه كل جمعة من الأبناء الصغار الذين لم يبلغوا الحلم ويدعو له.

ومما كان يحرص عليه رَحِمَهُ اللَّهُ في التربية معرفة الصاحب والجليس لأبنائه وذريته، فيحرص على ألا يخالطوا إلا أهل الصلاح، فكان ناصحاً وموجهاً لهم، ومتابعاً لهم باختيار الجليس الصالح، والابتعاد عن جلساء السوء، ويذكرهم دائماً بحديث أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: (**إنما مَثَلُ الجليس الصالح والجليس السوء، كحامل المسك، ونافخ الكير، فحامل المسك: إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير: إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد ريحاً خبيثة**)[1].

ولقد كان رَحِمَهُ اللَّهُ حريصاً على أبنائه، فيحثهم ويرشدهم ويوجههم بالابتعاد عن مواطن الشبهات والشهوات، والجماعات المنحرفة والمتطرفة، وعلى التمسك بالكتاب والسنة، والحذر من أهل البدع والزيغ والضلال، خاصة ممن بلغوا من أبنائه وبناته وذريته، فكان دائماً ما يبين لهم أفعال الفرق الضالة، وأفعال الخوارج والمجرمين، والتحذير منهم ومن متابعتهم ومتابعة أفعالهم، وكان ذلك بشكل دائم حتى يبتعد أبناؤه عنهم وعن من يحمل فكرهم، فجزاه الله عنا خير الجزاء.

ومن طرق تربيته رَحِمَهُ اللَّهُ لذريته الاجتماع بهم، والحرص على حضور

(١) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قرناء السوء، برقم ٢٦٢٨.

الجميع لهذا الاجتماع، ويكون فيه التوجيه والإرشاد والتعليم، ومدارسة بعض الأمور الدينية والدنيوية، وتبيين الأخطاء والنصح في ذلك، فرغم كثرة أبنائه وذريته نفع الله بهم إلا أنه كان حريصاً على جمعهم في مكان واحد وفي مجلس واحد، وكان هذا الاجتماع الدوري يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة من كل أسبوع، وعادةً لا يتغيب عنه رَحِمَهُ اللَّهُ إلا لعذر كسفر ونحوه، فلقد تعلمنا الكثير ولله الحمد من هذا اللقاء الأسبوعي الأسري الجميل والشيق والمفيد، فلم يكن يقتصر على أمور الدين فقط، بل كان حتى فيما يتعلق بالتعليم والتوجيه فيما يخص الأمور الأخرى التي تواجه أبنائه وذريته في هذه الحياة الدنيوية، فهذا الاجتماع عزز أوجه الترابط والألفة بين الأسرة الكريمة لوالدي رَحِمَهُ اللَّهُ، فتجد الصغير يحترم ويوقر الكبير والكبير يرحم الصغير، وكذلك حتى زوجاته زادت الألفة والمحبة بينهم بسبب هذا اللقاء الأسبوعي، فلذلك تجد أفراد الأسرة في هذا اليوم يحرصون على الحضور لهذا الاجتماع ومهتمين به، وقبل ختام الاجتماع أو اللقاء الأسبوعي كان الوالد رَحِمَهُ اللَّهُ يربينا على الدعاء لأموات المسلمين، وخاصة الأقرباء والأحبة، ومنهم إخواني وأجدادي فيدعو لهم وجميع أفراد الأسرة يؤمنون على ذلك، ثم بعد ذلك يكون الغداء لنا جميعاً في نفس المجلس الذي يتم فيه هذا اللقاء.

ولا زالت أسرة الوالد يتذكرون هذا الاجتماع في كل حين، بل إن كل فرد من ذرية الوالد رَحِمَهُ اللَّهُ يتذكر هذا اللقاء الجميل، ويحزن على فقد ذلك المعلم وذلك المربي والأب الناصح والحنون.

ومن وسائل التربية الصالحة لوالدي أنه كان حريصاً كل الحرص على اختيار الأسماء المحبوبة إلى اللَّه وَعَجَّلَ في تسمية أبنائه، والتي لا يكون فيها محظور شرعي، ولذلك تجد أنه يختار لهم الأسماء التي تدلهم على أنهم عبيد لله تعالى، فأغلب بل كل أسماء أبنائه من أسماء الله الحسنى، ماعدا

أخي محمد رَحِمَهُ اللَّهُ الذي توفي بعد الولادة مسمياً بنبينا وحبيبنا محمد ﷺ، وأخي عمر وسبب ذلك كون أخي عبدالرحمن رَحِمَهُ اللَّهُ يحب اسم عمر لحبه للصحابي الجليل عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فتوفي أخي عبدالرحمن ثم جاء عمر بعد وفاته، فسماه الوالد عمر تحقيقاً لرغبة أخي عبدالرحمن وحبه لذلك الاسم، ومما يُسْتَلْطَفُ ذكره هنا ما جاء في ذيل طبقات الحنابلة في ترجمة أبي إسماعيل الهروي أن مما أخذه أهل (هراة) عنه: تسمية الأولاد في الأغلب بالعبد المضاف إلى اسم من أسماء الله تعالى: كعبد الخالق، وعبد الخلاق، وعبدالهادي.. إلى غير ذلك[1].

وكذلك البنات يختار لهن الأسماء الحسنة والجميلة، فاختيار الأسماء المحبوبة إلى الله تعالى والتي لا محظور فيها شرعاً أمر مهم، قال البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ: (باب ما يدعى الناس بآبائهم)، ثم ذكر حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن النبي ﷺ أنه قال: (**إن الغادر يرفع له لواء يوم القيامة يقال هذه غدرة فلان ابن فلان**)[2]، قال الإمام ابن حزم رَحِمَهُ اللَّهُ: «اتفقوا على استحسان الأسماء المضافة إلى الله كعبدالله وعبدالرحمن، وما أشبه ذلك، واتفقوا على تحريم كل اسم مُعَبِّدٍ لغير الله، كعبد العزى، وعبد هُبل، وعبد عمرو، وعبد الكعبة وما أشبه ذلك، حاشا عبدالمطلب...»[3].

ومن المواقف التي تدل على حُسن تربيته رَحِمَهُ اللَّهُ أنه كان في الغالب يشارك أبناءه إذا ولد له مولود، فيضع عدة أسماء يقوم باختيارها، ويخير أهله وأبناءه منها، حتى يكونوا مشاركين له في اختيار الاسم، وهذا من التربية التي تدل على تواضعه رَحِمَهُ اللَّهُ.

---

(١) انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية، ١/ ٣٧٩.

(٢) البخاري، كتاب الأدب، باب ما يدعى الناس بآبائهم، برقم ٦١٧٧، ومسلم، كتاب الجهاد والسير، باب تحريم الغدر، برقم ١٧٣٦.

(٣) الفروع، لابن مفلح، ٦/١٠٧-١٠٨.

ومن الأمور العظيمة التي كان يحرص عليها رَحِمَهُ اللَّهُ حتى في أشد أوقاته العصيبة في آخر حياته العدل بين زوجاته وأولاده وأهل بيته، وهذه من أعظم الأمانات والأمور التي كان حريصاً عليها رَحِمَهُ اللَّهُ، ولذلك تجد الألفة والمحبة بين أفراد الأسرة وعدم المنازعات والعداوة بينهم، فلقد كان حريصاً على العدل فلا يعطي أحداً ويترك أحداً.

ومن المواقف في عدله رَحِمَهُ اللَّهُ أنه تحدَّث فترة مرضه عن العدل بين أهله في بعض الأمور، وكنت جالساً معهم، فقال له أخي عبدالرزاق: إذا لم يكن فعلك هذا عدلاً فأين العدل ؟! فبكى فرحاً، وذكر حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول ﷺ: (**إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن عَزَّ وَجَلَّ، وكلتا يديه يمين، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا**)[1].

ومن المواقف في عدله بين أبنائه، يقول أخي عبدالحليم: في يوم من الأيام طلب مني والدي أن أذهب للتسوق لشراء بعض الاحتياجات، وأعطاني مالاً لشراء تلك الحاجيات، فذهبتُ واشتريت ما طلب مني والدي، وتبقى من المال الذي أعطاني إياه قليلاً، فأخذتُ ما تبقى من المال، فأتى اليوم التالي وحدّثني والدي وقال: أين ما تبقى؟ فقلتُ له: ظننته ملكاً لي فأخذته، فقال لي: يجب عليك أن ترده لي من مالك؛ لأنني إذا أعطيتك يجب أن أعطي إخوتك.

فالوالد رحمة الله عليه كان مدرسة في تربيته لأبنائه، وحرصه على تربيتهم التربية الحسنة والصالحة.

تقول أختي أروى: كنت في صغري أحياناً أُحبّ أن أتجول لوحدي في أي بقالة تكون بجانب بيتنا، ومرة عندما كنت في السابعة من عمري تقريباً ذهبنا في سفر لمحافظة طريب الواقعة بعسير؛ لكي نزور عمي وأبناءه المُقيمين في تلك المحافظة، فذهبت أنا وابنة عمي التي في سني لبقالة

(١) مسلم، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الإمام الجائر، رقم ١٨٢٧.

بعيدة قليلاً عن منزلهم، وذهبنا واشترينا بعضاً من العرائس والشوكولاتة ! فعندما علم والدي رحمة الله عليه نصحني بأن لا أذهب مرة أخرى إلى أماكن من دون أحد كبير من إخواني، وعندما كبرت وأصبحت تقريباً في الخامسة عشرة من عمري، ذهبنا أيضاً لتلك المدينة لزيارة عمي، فقال لي عندما رجعنا: لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وقبّلني، عندها فهمت المعنى، وأدركت معنى التربية الحسنة الطيبة العظيمة.

وقد ذكرت أختي أروى عبارات جميلة عن فقدها لوالدي فقالت:

ما زال الخيال يا أبتي يؤنسني، و كلما.. فاضت بيَ الذكرى فاض بي الدمع وفاض بكائي.. ما زال لوحُ عبيرك يفوح بي ولست أنا .. من ينسى برّك ففي برّي لك من دعائي.. سيبقى طيف ذكراك في مهجتي وحيثما.. ذهبت من الدنيا فيبقى ذكرك ويبقى ندائي.. ومهما رحلت عن الدنيا فإنك بالقلبِ وكيفما.. تواريت عنّا، فإني لك سأدعو دعاءً يفوق به رجائي .. تذكرتك و أصبح حنيني لك كبير ولعل ما.. أصابني من فقدك يا عزيز أجرٌ يزول به عنائي .. ولعل ما كان فقدك خيرة لنا .. ولعل القلب من بعدك لا يذوق بكائي .. يا حبيب القلب: مهما كتبت ومهما كتبنا .. فلن تفيك الكلمات ولن تفيك حروف هجائي.. فهذا رثاءٌ لسعيد القلب نعم هو أبتي .. وهذا رثاءٌ موجعٌ بل يفوق مدحي وهجائي..فو الله يا عزيزاً على القلبِ مهما سار الزمان بنا.. فلن أنساك من صدقي ولن أنساك من دعائي.. يحيا أناسٌ ويموت أناسٌ ويبقى فيهما.. طيّب الآثارِ سعيدٌ فله الحنين والشوق وله رثائي.

وتقول أختي سارة: كان والدي رَحِمَهُ اللَّهُ يوجهنا دائماً بعدم الخروج خارج باب البيت في الشارع، خوفاً علينا، وكنت ذات يوم وأنا في سن الثالثة من عمري وأخواتي الصغيرات خارج باب المنزل، فرأينا الوالد مقبلاً علينا فأردت الدخول للبيت فدخل أخواتي البيت إلا أنا لم أستطع الدخول قبل مجيئه، فخفت اعتقاداً مني أنه سيوبخني، أو يغضب مني، فقلت له محاولة استمالة عطفه: أنا أحب الله ورسوله ﷺ، فتعجب مني وابتسم وقبلني،

وأدخلني البيت ولم يقل لي شيئاً ونصحي بعدم الخروج، وكان دائماً ما يذكرني بهذا الموقف، فردّة فعله تجاه ما فعلت دلالة على تربيته لنا التربية الحسنة، التي تُعلّقنا بحب الله ورسوله ﷺ.

كان الوالد رَحِمَهُ اللَّهُ ليّناً، ودوداً، عطوفاً ومحباً للخير، وكانت معاملته الحسنة، وثقته الكبيرة في أبنائه وبناته، وحسن ظنه في الآخرين، هي أكبر صفاته، وهي التي زرعت الثقة في النفس والشخصية الحسنة في أبنائه وبناته وأهل بيته.

تقول أختي سامية: من تربيته العظيمة والمؤثرة رَحِمَهُ اللَّهُ، عندما كنت صغيرة في التاسعة من عمري تقريباً، أتيته فأمسك بيدي وسألني فقال: تحبينني أكثر أم أمك؟ فقلت: كلاكما، قال: لا أجيبي، فقلت: أنت ؛ لأنه هو الذي يسألني فلا أريد أن أحزنه وأقول أمي، ولكنه فاجأني فقال: لا، قولي أمي، فأجبت أمي، ثم أنت، فقال: لا ، فأخذ يكرر السؤال حتى جعلني أقول: أحب أمي، ثم أمي، ثم أمي، ثم أنت، فابتسم وقَبّل رأسي، بل وكافأني على ذلك.

وتقول أختي رزان: كان والدي رَحِمَهُ اللَّهُ يزرع الثقة في نفوسنا دائماً، أذكُر أنّه مرّةً حَدَثَ عطلٌ بسيطٌ في هاتفه، فأصلحته له بسهولة، فشعرت حينها بأنني عظيمةٌ وبارعة، من مدحِهِ وثنائهِ علي، وأيضاً لا أذكُر أنّه رآني يوماً حتّى في فترة مرضِه، إلا قال لي وهوّ مبتسمٌ:

حَصــانٌ رزانٌ ما تُــزنّ بــريبــةٍ وتُصبحُ غرثى من لُحوم الغوافِلِ[1]

وتقول أختي فاطمة: كان الوالد يوجهني لقيام الليل، ودعاء التعارّ من الليل[2]، ويقول: إن الله كريم يستحي أن يرفع العبد يديه له، أن يردها صفراً.

---

(١) أبيات قالها حسان بن ثابت رضي الله عنه في عائشة، انظر: صحيح البخاري، برقم ٤١٤٦.

(٢) وهو حديث في صحيح البخاري، برقم ١١٥٤، عن عبادة بن الصامت، عن النَبي ﷺ قال: (من تعار من الليل، فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، الحمد لله، وسبحان الله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: اللهم اغفر لي، أو دعا، استجيب له، فإن توضَأ وصلى قبلت صلاته).

وتقول زوجته أم عبدالملك: من الأمور التي دائماً يعملها ويحث أهل بيته وأبنائه عليها إكرامه للنعم وحفظها ، حيث إذا بقي شيء من الأكل وخاصة وقت المناسبات، فإنه يقوم بتقسيمها وتوزيعها على العمال.

فكان أمير الناس في اهتمامه بأولاده على كثرتهم حفظهم اللَّه، وعلى كثرة مشاغله، فكان يهتم بتعليمهم وتأديبهم وتحفيظهم.

ومن تربيته رَحِمَهُ اللَّهُ لأبنائه أنه كان رحيماً بهم، فإذا مرض أحدهم سأل عنه وقرأ عليه وتابع حاله، وكان يحمل همه.

ومن ذلك يقول أخي عبدالحليم: قبل وفاته بأسابيع، ذهبتُ إلى سريره فجلست بجانبه، ثم مد يديه كي أجعله يقف، فمسكته كي أساعده على الوقوف، فأتاني دوار برأسي فسقطت، ووالدي في أشد مراحل تعبه، ومع ذلك لم يهتم بحاله، بل ذهب وأخذ ماء زمزم، ورشّ عليَّ قليلاً منه، ثم قرأ.

وتقول أختي فاطمة: أصبت ذات يوم بوعكة صحية، فذهبت بي والدتي إلى المستشفى، وأُعطيت الدواء المناسب، وكان آنذاك والدي يُحضّر رسالة الدكتوراه، وكان منشغلاً في تلك الأيام، فكان يترك أشغاله المتعلقة بالدكتوراه؛ ليبقى بجانبي وقت تعبي، فسألني ماذا تريدين فقلت: لبناً، ففرح وبدت على ملامحه الفرح ؛ لأني طلبت شيئاً لا أحبه، فذهب وترك مكتبه وأعماله المهمة في تلك الأيام، وأتى بمطلبي.

أيضاً كان الوالد حريصاً على تربية أبنائه على الصبر، وعدم السخط والجزع لما قدره اللَّه، من ذلك يقول أخي عبدالجبار: قبل وفاة والدي رَحِمَهُ اللَّهُ بيومين اشتد عليه الألم، وكنت جالساً أنا وبعض إخوتي أمامه، فنظر إلينا وقال: أشكركم على صبركم، أشكركم على صبركم، أشكركم على صبركم.

وتقول أختي عائشة: اشتد عليه المرض في آخر حياته، فقمت بزيارته في المستشفى، عندها قال لي: أخبري أخواتك بأني راضي عنكم تمام الرضا، وأنه لا يوجد في هذا الكون مثيل لبناتي، لم أتعب في تربيتكم قط ! وأقسم على ذلك، وقد جمعنا الوالد جميعاً ذكوراً وإناثاً وكرر قائلاً: أسرتي وللَّه

الحمد لا يوجد من هم أفضل منكم، أدامكم الله بهذا الترابط.

ومن الأمور التي تدل على حبه لأبنائه ووفائه لمن مات منهم، والحرص على نفعهم بعد وفاتهم، أنه بعد وفاة أخي عبدالرحمن وأخي عبدالرحيم إثر حادث أليم، ألف كتاباً في سيرتهما رحمهما الله، وكذلك أخرج وحقق بحوثاً لأخي عبدالرحمن رَحِمَهُ اللَّهُ وهي:

- كتاب الجنة والنار من الكتاب والسنة المطهرة.
- كتاب أبراج الزجاج في سيرة الحجاج.
- كتاب غزوة فتح مكة.

وقد قام بطباعتها ابتغاء وجه الله، وهذا دليل على وفائه بأبنائه رحمهما الله جميعاً.

ومن المواقف على ذلك، يقول أخي عبدالرزاق: من حرصه رَحِمَهُ اللَّهُ ووفائه للأموات من ذريته، أنه كان يشتري زكاة الفطر عن ذريته الأحياء والأموات، ثم يوصلها بنفسه لمستحقيها.

ومن الأمور العظيمة والتي هي من أهم وأعظم الأسباب في توفيق الله للعبد في التربية للأبناء، ألا وهو الدعاء لهم والإكثار من ذلك، وخاصة في تحري الأوقات المستجاب فيها الدعاء، وقد لمست ذلك الحرص من الوالد في الدعاء لأبنائه وذريته بالصلاح والهداية.

وقد قال لي رَحِمَهُ اللَّهُ مرة: يا ابني عبدالعزيز الهداية والصلاح بيد الله عَزَّ وَجَلَّ، نجتهد ونربي، وننصحهم ونوجههم، ونعمل بالأسباب، لكن إنك لا تهدي من أحببت، ولكن الله يهدي من يشاء، فالدعاء مهم؛ لأن الهادي هو الله سبحانه، فالحمد الله لم أتركهم من الدعاء نهائياً في الصباح والمساء، وما رفعت يدي لله عَزَّ وَجَلَّ إلا دعوت لهم.

فالدعاء للأبناء والذرية من أهم المهمات؛ لأن هدايتهم وصلاحهم بيد العليم العّلام سبحانه وتعالى.

سابعاً: إخوانه:

للشيخ الوالد عليه رحمة الله إخوة مباركون نفع الله بهم ، وعددهم عشرة وهم على النحو التالي:

١- الشيخ حسين بن علي بن وهف القحطاني، المؤذن والمغسل للأموات بجامع الوالد الشيخ الدكتور سعيد بن علي وهف القحطاني رحمه الله بمحافظة طريب.

٢- أ. د. سعد بن علي بن وهف القحطاني، أستاذ علم اللغة التطبيقي، وعميد معهد اللغويات بجامعة الملك سعود.

٣- الأستاذ هادي بن علي بن وهف القحطاني، متقاعد من وزارة الداخلية.

٤- الأستاذ عبدالله بن علي بن وهف القحطاني، متقاعد من وزارة الدفاع.

٥- الأستاذ وهف بن علي بن وهف القحطاني، مدرس بوزارة التعليم.

٦- أ. د. سلمان بن علي بن وهف القحطاني، عميد كلية الحاسب، أستاذ هندسة الحاسب والاتصالات بجامعة الملك سعود.

٧- العقيد د. محمد بن علي بن وهف القحطاني، ويعمل في كلية الملك فهد الأمنية.

٨- العقيد عوض بن علي بن وهف القحطاني، ويعمل في وزارة الحرس الوطني.

٩- المقدم عايض بن علي بن وهف القحطاني، ويعمل في إدارة الجوازات.

١٠- شرعا بنت علي بن وهف القحطاني، وهي الأخت الوحيدة للوالد رحمه الله وأسكنه الفردوس الأعلى من الجنة.

ولقد كان رحمه الله يهتم بإخوانه ويسأل عنهم ويزورهم باستمرار رغم أنه أكبرهم سنّاً، ولكن عنايته بهم والسؤال عنهم دليل على حبه لهم.

أيضاً كان رحمه الله يوجههم منذ صغرهم وينصحهم ويدعوا لهم ويجتمع بهم

ويفرح لفرحهم ويحزن لحزنهم فكان نعم الأخ الناصح والمهتم بإخوانه.

ومن المواقف على حرصه وحبه وتوجيهه ونصحه لإخوانه أن عمي الأخ الشقيق للوالد وهو الأستاذ الدكتور سعد بن علي بن وهف حفظه الله ورعاه حينما ابتُعِثَ للدراسة في خارج المملكة في مدينة بليموث جنوب بريطانيا وذلك في بداية عام ١٤٠٣هـ بعث إليه برسالة يحثه فيها وزملائه على الالتزام بالدين الإسلامي والتقيد بذلك، يقول فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم من سعيد بن علي بن وهف القحطاني إلى الإخوة الأعزاء: سعد بن علي بن وهف القحطاني، وحسين بن علي القحطاني، ومناور نور المطيري، وصالح الشمري وفقهم الله لكل خير، وسدد خطاهم، وألهمنا وإياهم ما ينفعنا في ديننا ودنيانا آمين.

السلام عليكم ورحمه الله وبركاته وبعد: إخوة الإيمان، اعلموا وفقكم الله أن الله تبارك وتعالى خلق الجن والإنس للعبادة لا غير، وأنتم تعلمون ذلك ولكن يقول ربنا ورب كل شيء ومليكه في كتابه العزيز: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[1]، وأنتم مؤمنون إن شاء الله تعالى، ولكني أخشى عليكم مما وقع فيه بعض الإخوة المسلمون الذين سبقوكم في الابتعاث إلى بعض الدول غير المسلمة، فلقد ذهبوا بعقول، ورجعوا بعقول أخرى غير التي ذهبوا بها، وما ذلك إلا لأنهم نسوا الله فأنساهم أنفسهم، فذهبوا وهم مؤمنون ورجعوا وهم قد وقعوا فيما نهاهم الله عنه من الزنا، واللواط، وشرب الخمر، وغير ذلك من المنكرات التي قد تخرج الانسان المسلم عن دائرة الإسلام والعياذ بالله تعالى، كترك الصلاة، والاستهزاء بالدين وأهل الإسلام، والعلماء كذلك، ويرون أنهم وصلوا إلى شيء لم يصله أحد من

(١) سورة الذاريات، الآية: (٥٥).

قبلهم، فهم عندما رجعوا إلى أوطانهم وأهاليهم ورأوهم متمسكين بدينهم اعتبروهم رجعيين في نظرهم الخبيث الملوث بمعتقدات الكفر والضلال، وهذا كله نتيجة لما يقيمون عليه من المعاصي العظيمة فاسودت قلوبهم، وعميت عيونهم، وصمت آذانهم، عن الحق والهدى، ونسوا أن اللَّه خلقهم ورزقهم وأمرهم أن يطيعوه ويتبعوا أمره، ونسوا بأن اللَّه يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾[1]، ونسوا أن اللَّه يقول: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[2]، ونسوا بأن اللَّه يقول: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓ﴾[3]، ونسوا بأن اللَّه يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ٦ ٱلَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ٧ فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾[4]، ونسوا بأن اللَّه يقول: ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ٢١ وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ﴾[5]، بأن الرسول ﷺ يقول: (**بين الرجل وبين الكفر والشرك ترك الصلاة**)، ونسوا بأن الرسول ﷺ يقول: (**العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر**)، ونسوا بأنه ﷺ يقول في الصلاة: (**من حافظ عليها كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة يوم القيامة، ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نوراً ولا برهاناً ولا نجاة يوم القيامة، وحشر مع فرعون، وهامان، وقارون، وأبي بن خلف**)، ونسوا بأن

(١) سورة الأحزاب، الآيتان: (٧٠ – ٧١).
(٢) سورةالمنافقون، الآية: (٨).
(٣) سورة الطلاق، الآيتان: (٢ – ٣).
(٤) سورة الانفطار، الآيتان: (٦ – ٨).
(٥) سورة الذاريات، الآيتان: (٢١ – ٢٢).

عمر ﷺ كتب للأمراء على الامصار يقول لهم في شأن الصلاة: من حفظها حفظ دينه، ومن ضيعها فقد أضاع دينه، معنى كلامه ﷺ.

فيا إخوتي اجتنبوا ما وقع فيه هؤلاء من المصائب، والمصائب التي اذا وقع فيها الانسان هلك في دنياه وأخراه إلا أن يتداركه اللَّه برحمته ويتوب عليه، اعلموا وفقكم اللَّه أن الصحة والعافية، والتوفيق، والسعادة، والعزة والكرامة والرفعة في الدنيا والآخرة هي في طاعة اللَّه ورسوله وامتثال أمر اللَّه ورسوله، والحفاظ على ركائز الإسلام، من صلاة وصيام وزكاة وإيمان باللَّه ورسوله، وما يتبع ذلك، وأنتم تعلمون ذلك والحمد للَّه.

واعلموا كذلك أن المرض، والأسقام، والشقاوة، والتعاسة، والخسران، والهلاك، والدمار، والزلازل، والمحن، والهم، والحزن، والخزي، والعار، والنار، لمن عصى اللَّه ورسوله، وخالف أمر اللَّه ورسوله، واتبع شهواته، ورمى بأمر اللَّه وأمر رسوله جانب الحائط.

فأسال اللَّه تبارك وتعالى أن يجنبنا وإياكم هذه المنكرات، وأن يبصرنا بما ينفعنا في ديننا ودنيانا إنه ولي ذلك والقادر عليه.

ثم إذا علمتم هذا فاعلموا أنه يجب عليكم الدعوة إلى اللَّه حسب معرفتكم وحسب طاقتكم، وليست الدعوة بأن تجمعوا الناس وترشدوهم، إنما الدعوة أن تحافظوا على أخلاقكم لكي يراكم إخوانكم من المسلمين فيقتدوا بكم، ويراكم الكفار كذلك تحافظون على دينكم فعند ذلك تكون هذه دعوة، ومن الدعوة كذلك ارشاد إخوانكم المسلمين وتوجيههم للمحافظة على أخلاقهم ودينهم، فأن أطاعوكم فلكم مثل أجورهم وإن لم يطيعوكم فتخرجون من مسؤوليتهم وتكلون أمرهم إلى اللَّه.

واعلموا أن من أسباب نجاتكم وسلامتكم البعد عن الاختلاط والذهاب

لمحلات الرقص والخلاعة، فإنها تدغدغ عواطف الشباب المساكين الذين ليس عندهم قوة عزيمة فيقعون فيما حرم ربهم ويعصونه مع أعدائه الكفار.

وخير الكلام ماقل ودل، وأسال الله تبارك وتعالى أن يأخذ بأيديكم لكل خير، ويصرف عنكم كل شر، وأن يوفقكم في دنياكم وأخراكم، ويجعلنا وإياكم من أهل السعادة في الدنيا والآخرة، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم[1].

أخوكم

سعيد بن علي بن وهف القحطاني

❁ ❁ ❁

(١) وقد ذكر: في آخر ونهاية الرسالة التي أرسلها لهم ملاحظة وهي كالتالي:
أي استفسار لكم في أموركم الدينية فأنا مستعد أن أعرضها على الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، وأرسل لكم على عنوانكم، فإذا كان هناك عندكم إشكال فأرسلوا لي على عنواني، وأنا بدوري أتصل بالشيخ وأرسل لكم الجواب إن شاء الله.

ثامناً: مؤلفاته:

بدأت رحلة والدي رحمه الله تعالى في تأليف الكتب والرسائل العلمية، بعد التخرج من كلية أصول الدين عام ١٤٠٤هـ، وقد صدر له ولله الحمد والمنة (١٣٠) مؤلفاً، كلها في ضوء الكتاب والسنة، وتُرجم من مؤلفاته باللغات غير العربية أكثر من ثمانٍ وتسعين مؤلفاً، أسأل الله ﷻ أن يجزيه خير الجزاء، وأن يجعل ذلك في ميزان حسناته.

ومما لاحظته ورأيته في كتب الوالد ومؤلفاته تجده رَحِمَهُ اللَّهُ مهتماً بأمر الإخلاص لله ﷻ، ومحباً ومهتماً بتقريرات وترجيحات شيخه العلامة عبدالعزيز بن باز رحمه الله تعالى، فتجده يذكر في مقدمة كتبه قوله: «وقد استفدت كثيراً من تقريرات وترجيحات شيخنا الإمام عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رفع الله منزلته وغفر له وجزاه عني وعن المسلمين خيراً»، وهذا يدل على بره وحبه العظيم واستفادته الجليلة من شيخه العلامة ابن باز رحمهم الله جميعاً، أيضاً تجده دائماً ما يذكر في نهاية المقدمة لكل مؤلف من مؤلفاته قوله: «والله أسأل بوجهه الكريم أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، مقبولاً عنده سبحانه، وأن ينفعني به في حياتي، وبعد مماتي، وأن ينفع به كل من انتهى إليه، فإنه خير مسؤول، وأكرم مأمول، وهو حسبنا ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم»، وهذا فيه دلالة عظيمة على عظم شأن الإخلاص ومكانته في قلبه رَحِمَهُ اللَّهُ.

ولقد كان لديه همة عجيبة، وحب عظيم للتأليف ونفع الناس، فمع حبه لذلك فأن أغلب وقته في البيت يكون في مكتبته والجلوس فيها، حتى نومه وراحته تكون غالباً في مكتبته، فلديه جلدٌ عجيب وهمة عالية في القراءة والاطلاع على كتب العلم، والعكوف عليها، واستخراج المسائل، وإخراجها في مؤلفات ينتفع بها وينفع بها غيره من الناس.

ومن الأمور التي لا يعلمها كثير من الناس أن الوالد رحمه الله تعالى كان في طريقته في التأليف يعتمد على الاطلاع على الكتب، والبحث والتنقيب فيها، ولم يعتمد على الوسائل الحديثة، بل كل مؤلفاته رحمه الله تعالى ومحاضراته ومقالاته ورسائله ودروسه العلمية كانت بخط يده رحمه الله تعالى، ثم يسلمها للمسؤول عن الطباعة لطباعتها، فهذه الطريقة طريقة العلماء الأولين والراسخين في العلم رحمهم الله.

أما فيما يتعلق بمؤلفاته غفر الله له ورحمه فسأبين كل مؤلف لوالدي مع ذكر نبذة يسيرة له، وهي على النحو التالي:

١- **العروة الوثقى في ضوء الكتاب والسنة**، وهو في بيان كلمة التوحيد: العروة الوثقى، والكلمة الطيبة، وكلمة التقوى، وشهادة الحق، ودعوة الحق: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ، وقد ألف هذا الكتاب في يوم السبت الموافق ١٤١٥/١٠/١٧هـ.

٢- **بيان عقيدة أهل السنة والجماعة ولزوم اتباعها**، وهو رسالة قيمة فيها ذِكْر لأصول عقيدة أهل السنة والجماعة، وذكر مفهوم العقيدة، ومن هم أهل السنة والجماعة، وأسماؤهم وصفاتهم، وهي عبارة عن محاضرة اختار عنوانها وأمر بإعدادها وأشرف على إلقائها، وسمعها من أولها إلى آخرها، وأقرّها وعلّق عليها سماحة العلامة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وذلك بعد صلاة المغرب يوم الخميس الموافق ١٤١٨/٥/١٠هـ في الجامع الكبير بالرياض.

٣- **شرح العقيدة الواسطية في ضوء الكتاب والسنة**، رسالة نفيسة لشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ذكر فيها جمهور مسائل أصول الدين، ومنهج أهل السنة والجماعة في مصادر التلقي التي يعتمدون عليها في العقائد، ولقد حرص العلماء وطلبة العلم على شرحها وبيان معانيها، ومن هذه الشروح شرح الوالد رَحِمَهُ ٱللَّهُ لهذا الكتاب، وقد ألفه في عام ١٤٠٧هـ.

٤- **شرح أسماء اللَّه الحسنى في ضوء الكتاب والسنة**، فأعظم ما يقوي الإيمان ويجلبه معرفة أسماء اللَّه الحسنى الواردة في الكتاب والسنة والحرص على فهم معانيها، والتعبد للَّه بها، وفي هذا الكتاب شرح الوالد أسماء اللَّه ﷻ الحسنى في ضوء الكتاب والسنة، وقد راجع الكتاب فضيلة الشيخ عبد اللَّه بن عبد الرحمن الجبرين رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وكان تاريخ تأليفه ١٤٠٩/٧/١٢هـ.

٥- **الثمر المجتنى مختصر شرح أسماء اللَّه الحسنى**، وهو مختصرٌ لكتابه رَحِمَهُ ٱللَّهُ «شرح أسماء اللَّه الحسنى»، وقد اقتصر فيه على شرح أسماء اللَّه ﷻ؛ لتسهل قراءته على المُصلِّين بعد الصلوات، وقد حرر هذا الكتاب بتاريخ ١٤٢٧ /٣/١٢هـ.

٦- **الفوز العظيم والخسران المبين في ضوء الكتاب والسنة**، وهو في بيان الفوز العظيم والخسران المبين، وهي مقارنة بين نعيم الجنة الذي من حصل عليه فقد فاز فوزًا عظيمًا، وعذاب النار الذي من عُذِّبَ به فقد خَسِرَ خسرانًا مبينًا، ذكر فيه بإيجاز خمسة وعشرين مبحثاً للترغيب في دار السلام ونعيمها، والطريق الموصل إليها، جعلنا اللَّه من أهلها، والترهيب والتخويف والإنذار من دار البوار وعذابها، والطرق الموصلة إليها نعوذ باللَّه منها، وقد حرر هذا الكتاب يوم الأربعاء ١٤١٦/٧/٧هـ.

٧- **النور والظلمات في ضوء الكتاب والسنة**، ذكر فيه الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية التي جاء فيها ذكر النور والظلمات، وفسر الآيات، وشرح الأحاديث وبنى ذلك على كلام أئمة التفسير وشُرَّاح السنة، وقد حرر هذا الكتاب يوم الثلاثاء الموافق ١٤١٩/١٠/١٦هـ.

٨- **نور التوحيد وظلمات الشرك في ضوء الكتاب والسنة**، بيّن فيه مفهوم التوحيد وأدلته وأنواعه وثمراته، ومفهوم الشرك وأدلة إبطالِه، وبيان الشفاعة المنفية والمثبتة، وأسباب ووسائل الشرك وأنواعه وأقسامه، وأضراره وآثاره،

وتاريخ التأليف لهذا الكتاب يوم الثلاثاء الموافق ١٤١٩/١٠/١٦هـ.

٩- **نور الإخلاص وظلمات إرادة الدنيا بعمل الآخرة في ضوء الكتاب والسنة**، وهو في بيان مفهوم الإخلاص، وأهميته، ومكانة النية الصالحة، وبيان خطر الرياء وأنواعه وأقسامه، وطرق تحصيل الإخلاص، وقد كان تأليفه في يوم الثلاثاء الموافق ١٤١٩/١٠/١٦هـ.

١٠- **نور الإسلام وظلمات الكفر في ضوء الكتاب والسنة**، وهو في بيان مفهوم الإسلام، ومراتبه، وثمراته، ومحاسنه، ونواقضه، وبيان معنى الكفر، ومفهومه، وأنواعه، وخطورة التكفير، وأصول المكفرات، وآثار الكفر وأضراره، وقد حرر في ضحى يوم الثلاثاء الموافق ١٤١٩/١٠/١٦هـ.

١١- **نور الإيمان وظلمات النفاق في ضوء الكتاب والسنة**، وهو في بيان مفهوم الإيمان، وطرق تحصيل الإيمان، وزيادته، وثمرات الإيمان وفوائده، وشعب الإيمان، وصفات المؤمنين، وبيان مفهوم النفاق، وأنواع النفاق، وصفات المنافقين، وأضرار النفاق وآثاره، وتاريخ تأليفه يوم الثلاثاء الموافق ١٤١٩/١٠/١٦هـ.

١٢- **نور السنة وظلمات البدعة في ضوء الكتاب والسنة**، وهو في بيان مفهوم السنة، وأسماء أهل السنة، وأن السنة هي النعمة المطلقة، وإيضاح منزلة السنة، ومنزلة أصحابها، وعلاماتهم، وذكر منزلة البدعة وأصحابها، ومفهومها، وشروط قبول العمل، وذم البدعة في الدين، وأسباب البدع، وأقسامها، وأحكامها، وأنواع البدع عند القبور وغيرها، والبدع المنتشرة المعاصرة، وحكم توبة المبتدع، وآثار البدع وأضرارها، وقدر حرر هذا الكتاب في ١٤١٩/١٠/١٧هـ.

١٣- **نور الشيب وحكم تغييره في ضوء الكتاب والسنة**، وقد بين فيه فضل من شاب شيبة في الإسلام، وأورد الأحاديث التي جاءت تبيّن حكم صبغ الشيب بالسواد، وبالحناء مع الكتم، وبالصفرة، وذكر أقوال أهل العلم

في ذلك، وكان تأليفه لهذا الكتاب في يوم الثلاثاء ١٤١٩/٣/٢٧هـ.

١٤- **نور الهدى وظلمات الضلال في ضوء الكتاب والسنة**، وقد بين فيه رَحِمَهُ اللَّهُ نور الهدى وظلمات الضلالة، كما بين فيه نور الإسلام، والإيمان، والتوحيد، والإخلاص، والسُّنّة، والتقوى، وبين ظلمات الكفر، والشرك، والنفاق، وإرادة الدنيا بعمل الآخرة، والبدعة والمعاصي، وكل ذلك مقروناً بالأدلة من الكتاب الكريم، والسنة المطهرة، وتاريخ التأليف لهذا الكتاب في يوم الأربعاء ١٤١٩/٣/٢٨هـ.

١٥- **قضية التكفير بين أهل السنة وفرق الضلال في ضوء الكتاب والسنة**، وهو في قضية التكفير بيَّن فيه عقيدة أهل السنة والجماعة في هذه القضية العظيمة الخطيرة، وأوضح ردَّ أهل السنة على من خالفهم من الطوائف الضالَّة، وقد حرر هذا الكتاب في عام ١٤٠٩هـ.

١٦- **الاعتصام بالكتاب والسنة أصل السعادة في الدنيا والآخرة ونجاة من مضلات الفتن**، وقد جعله كلمات يسيرات في الحثّ على الاعتصام بالكتاب والسنة، كما بيَّن فيه مفهوم الاعتصام بالكتاب والسنة، ووجوب الأخذ والتمسك بهما، وأن القرآن الكريم بيّن اللَّه فيه كل شيء، وأنه أُنزل للعمل به، وأن الهداية والفلاح، والصلاح لمن اتبع الكتاب والسنة وتمسك بهما، وقد ألفه بتاريخ ١٤٢٢/٨/١٧هـ.

١٧- **تبريد حرارة المصيبة عند موت الأحباب وفقد ثمرات الأفئدة وفلذات الأكباد في ضوء الكتاب والسنة**، بين فيه بعض الآيات والأحاديث التي تبرد حرارة المصيبة لمن فقد بعض أحبابه وإخوته، وتبين فضل الاحتساب والصبر على المصيبة، وأن هذا من الابتلاء والمحن التي ينبغي على كل مسلم أن يصبر ويحتسب على ذلك، وكان تأليفه لهذا الكتاب يوم الجمعة الموافق ١٤٢٢/١٠/٦هـ.

١٨- **عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسنة**، ذكر فيه رَحِمَهُ اللَّهُ كل ما يحتاجه

المسلم من العقيدة الصحيحة، وما يقوّيها، ويزيدها رسوخاً في النفوس، وأوضح ما يضاد وينقض هذه العقيدة، وما يضعفها، وينقصها في النفوس، وقرن ذلك بالأدلة من الكتاب والسنة، و أصل هذا الكتاب هو عبارة عن رسائل عددها تسعة عشر رسالة، نُشرت للوالد رَحِمَهُ اللَّهُ بين الناس في موضوعات عدة في العقيدة، فجمعها ووضعها في كتاب واحد، وسماه: (عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسنة) وتاريخ تأليف هذا الكتاب يوم الإثنين ١٤٢٩/٢/١٨هـ.

١٩- **طهور المسلم في ضوء الكتاب والسنة**، وهو في مفهوم وفضائل وآداب وأحكام الطهارة التي هي شطر الإيمان، ومفتاح الصلاة، بيّن فيه كل ما يحتاجه المسلم في طهارته ونظافته ونزاهته، وكل ذلك مقروناً بالأدلة من الكتاب والسنة، وقد ألف هذا الكتاب في يوم الإثنين الموافق ١٤١٥/١٢/٨هـ.

٢٠- **منزلة الصلاة في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة**، وهو في بيان منزلة الصلاة في الإسلام، ومفهوم الصلاة، وحكمها، وخصائصها، وحكم تاركها، وفضلها، بالأدلة من الكتاب والسنة، وتاريخ التأليف كان في يوم الجمعة ١٤٢٠/٨/١٨هـ.

٢١- **الأذان والإقامة في ضوء الكتاب والسنة**، ذكر فيه حكم الأذان والإقامة، ومفهومهما، وفضل الأذان، وصفته، وآداب المؤذن، وشروط الأذان والمؤذن، وحكم الأذان الأول قبل طلوع الفجر، ومشروعية الأذان والإقامة لقضاء الفوائت، والجمع بين الصلاتين، وفضل إجابة المؤذن، وحكم الخروج من المسجد بعد الأذان، وكم بين الأذان والإقامة، كل ذلك مقرونًا بالأدلة، وقد ألفه رَحِمَهُ اللَّهُ يوم الجمعة ١٤٢٠/٨/١٨هـ.

٢٢- **إجابة النداء في ضوء الكتاب العزيز والسنة المطهرة**، بيّن فيه فضائل النداء، وفضائل إجابة الأذان بالقول، وأنواعها، وفوائدها، وآدابها، وأحكامها، ووجوب إجابة النداء بالفعل، وقد قدم لهذا الكتاب معالي العلامة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء،

وتاريخ تأليفه كان في يوم السبت ١٥/٤/ ١٤٢٩هـ.

٢٣- **شروط الصلاة في ضوء الكتاب والسنة**، وهو في بيان مفهوم شروط الصلاة، مع شرح الشروط بأدلتها من الكتاب والسنة، وقد حرر هذا الكتاب في يوم الجمعة ١٨/٨/ ١٤٢٠هـ.

٢٤- **قرة عيون المصلين في بيان صفة صلاة المحسنين من التكبير إلى التسليم في ضوء الكتاب والسنة**، وهو في بيان صفة الصلاة من التكبير إلى التسليم، بالأدلة من الكتاب والسنة، وكان تاريخ التأليف لهذا الكتاب في يوم الجمعة ١٨/٨/١٤٢٠هـ.

٢٥- **أركان الصلاة وواجباتها في ضوء الكتاب والسنة**، وهو في بيان مفهوم أركانها، وعددها، وواجبات الصلاة، وسننها، ومكروهاتها، ومبطلاتها، بالأدلة من الكتاب والسنة، وقد حرر في يوم الجمعة الموافق ١٨/٨/١٤٢٠هـ.

٢٦- **الخشوع في الصلاة في ضوء الكتاب والسنة**، وهو رسالة مُفصَّلة ذكر فيها واحدًا وعشرين مبحثًا، وذكر في المبحث الحادي والعشرين ثلاثة وخمسين سببًا من الأسباب التي تزيل الغفلة، وتجلب الخشوع في الصلاة، وكان تاريخ التأليف لهذا الكتاب يوم السبت الموافق ٢٠/٦/١٤٣٠هـ.

٢٧- **سجود السهو في ضوء الكتاب والسنة**، وهو رسالة بيَّن فيها المواضع التي سجد فيها النبي ﷺ للسهو، وأوضح أن سجود السهو يكون قبل السلام في مواضع وبعده في مواضع أخرى، ثم ذكر بيان أسباب سجود السهو، وكان تاريخ التأليف في يوم الجمعة ١٨/٨/١٤٢٠هـ.

٢٨- **صلاة التطوع في ضوء الكتاب والسنة**، وهو في مفهوم صلاة التطوع، وفضلها، وأقسامها، وأنواعها، وكل ما يحتاجه المسلم من فقهٍ في هذا المبحث، بالأدلة من الكتاب والسنة، وتأليفه كان في يوم السبت ٢٠/١١/١٤٢٠هـ.

٢٩- **قيام الليل في ضوء الكتاب والسنة**، وقد أوضح فيه مفهوم التهجد، وفضل قيام الليل، وأفضل أوقاته، وعدد ركعاته، وآداب قيام الليل، والأسباب المعينة عليه، وبيّن مفهوم صلاة التراويح، وحكمها، وفضلها، ووقتها، وعدد ركعاتها، ومشروعية الجماعة فيها، ثم ذكر حكم الوتر، وفضله، ووقته، وأنواعه، وعدده، والقراءة فيه، والقنوت في الوتر، والدعاء بعد السلام من الوتر، وحكم قضاء سنة الوتر لمن نام عنها أو نسيها، وكل مسألة قرنها بدليلها، وتأليفه كان في يوم الجمعة ١٤٢١/١/٩هـ.

٣٠- **صلاة الجماعة في ضوء الكتاب والسنة**، وفيه بيّن مفهوم صلاة الجماعة، وحكمها، وفوائدها، وفضلها، وفضل المشي إليها، وآداب المشي إليها، وقرن كل مسألة بدليلها، وقد حرر في يوم الأربعاء الموافق ١٤٢١/٢/٢٧هـ.

٣١- **المساجد في ضوء الكتاب والسنة**، أوضح فيه مفهوم المساجد، وفضلها، وفضل بنائها وعمارتها الحسيّة والمعنويّة، وفضل المشي إليها، وآدابه، وأحكام المساجد، وأهمية حلقات العلم في المساجد، وكل مسألة قرنها بدليلها، وتاريخ التأليف لهذا الكتاب يوم الخميس الموافق ١٤٢١/٢/٢٨هـ.

٣٢- **الإمامة في الصلاة في ضوء الكتاب والسنة**، بين فيه مفهوم الإمامة، وفضل الإمامة في الصلاة والعلم، وحكم طلب الإمامة إذا صلحت النية، وأولى الناس بالإمامة، وأنواع الأئمة والإمامة، وأنواع وقوف المأموم مع الإمام، وأهمية الصفوف في الصلاة وترتيبها، وتسويتها، وألفاظ النبي ﷺ في تسويتها، وغير ذلك من الأحكام المهمة المتعلقة بالإمامة وآدابها، وكل ذلك بالأدلة من الكتاب والسنة، وقد ألف هذا الكتاب في يوم الأحد الموافق ١٤٢١/٦/١٢هـ.

٣٣- **صلاة المريض في ضوء الكتاب والسنة**، بيّن فيه مفهوم المرض،

ووجوب الصبر، وفضله، والآداب التي ينبغي للمريض أن يلتزمها، وأوضح يسر الشريعة الإسلامية وسماحتها، وكيفية طهارة المريض بالتفصيل، وكيفية صلاته بإيجاز وتفصيل، وقرن كل مسألة بدليلها، وقد حرر هذا الكتاب في يوم السبت ١٤٢١/١٢/١٥هـ.

٣٤- **صلاة المسافر في ضوء الكتاب والسنة**، وهو في بيان مفهوم السفر والمسافر، وأنواع السفر، وآدابه، والأصل في قصر الصلاة في السفر، وأنه أفضل من الإتمام، ومسافة قصر الصلاة في السفر، وأن المسافر يقصر إذا خرج عن جميع عامر بيوت قريته، ومدى إقامة المسافر التي يقصر فيها الصلاة، وحكم صلاة المقيم خلف المسافر، والمسافر خلف المقيم، وحكم نية القصر والجمع والموالاة بين الصلاتين المجموعتين، ورخص السفر، وأحكام الجمع، وأنواعه، ودرجاته، سواء كان ذلك في السفر أو الحضر، وكان تاريخ التأليف في ١٤٢١/١٢/٢٩هـ.

٣٥- **صلاة الخوف في ضوء الكتاب والسنة**، أوضح فيه مفهوم صلاة الخوف، وأنواع صلاة الخوف، وأن صلاة الخوف في الحضر تؤدى بدون قصر لعددها، وذكر صلاة الخوف في حال المسايفة والتحام الحرب، وأقوال العلماء في ذلك، وقد ألف هذا الكتاب في يوم الأربعاء الموافق ١٤٢٢/١/١٧هـ.

٣٦- **صلاة الجمعة في ضوء الكتاب والسنة**، بيّن فيه مفهوم الجمعة، والأصل في وجوبها، وحكم صلاة الجمعة، وأوضح فضائل يوم الجمعة، وفضائل صلاة الجمعة، وآداب الجمعة، وخصائصها وشروط صحتها و صفتها، وقد ألف هذا الكتاب يوم السبت ١٤٢٢/٣/١٧هـ.

٣٧- **صلاة العيدين في ضوء الكتاب والسنة**، وقد بين فيه مفهوم صلاة العيدين، وحكمهما، وآدابهما، وشروط وجوبهما، ووقتهما، وأحكام زكاة الفطر، وأحكام الأضحية، وقد ذكر بعض المنكرات التي تحصل أيام

العيدين، كل ذلك مقرونًا بالأدلة من الكتاب والسنة، وكان تاريخ التأليف في ١٤٢٢/٧/٥هـ.

٣٨- **صلاة الكسوف في ضوء الكتاب والسنة**، وقد أوضح فيه مفهوم الكسوف والخسوف، وأن ذلك من آيات اللَّه التي يُخوِّف بهما عباده، وبيَّن أسباب الكسوف الحسّيَّة والشرعيَّة، وفوائد الكسوف وحِكمه، وحُكم صلاة الكسوف، وآداب صلاة الكسوف، وصفة صلاة الكسوف، ووقتها، وكل ذلك مقروناً بالدليل من الكتاب والسنة، وقد ألف هذا الكتاب في يوم الإثنين الموافق ١٤٢٣/١/١٨هـ.

٣٩- **صلاة الاستسقاء في ضوء الكتاب والسنة**، بين فيه مفهوم الاستسقاء، وحكمه، وأسباب القحط، وحبس المطر، وأنواع الاستسقاء، وآدابه التي ينبغي للمسلمين أن يلتزموا بها في الاستسقاء، وبيّن كيفية صلاة الاستسقاء، وموضع خطبة الاستسقاء، ثم ذكر الآداب المختصة بالمطر، وختم ذلك بذكر آيات من آيات اللَّه تعالى في: الرعد، والبرق، والصواعق، والزلازل فذكر كلام أهل العلم على ذلك، وقد ألف هذا الكتاب يوم السبت ١٤٢٣/٣/٢٠هـ.

٤٠- **أحكام الجنائز في ضوء الكتاب والسنة**، ذكر فيه مفهوم الجنائز، واغتنام الأوقات قبل فوات الأوان، والأمور التي تعين على الاستعداد للآخرة، وذكر فيه أسباب حسن الخاتمة، والأمور الواجبة على أقارب الميت، والأمور المحرَّمة على أقارب الميت وغيرهم، وبيّن النعي الجائز، والمحرَّم، ثم بيّن أحكام غسل الميت، وتكفينه، والصلاة عليه، وأحكام حمل الجنازة واتباعها وتشييعها، وأحكام الدفن وآدابه، ثم ذكر أحكام التعزية وفضلها، وغير ذلك من الأمور والأحكام المتعلقة في هذا الباب، وكان تأليفه لهذا الكتاب في يوم الثلاثاء ١٤٢٤/١/١هـ.

٤١- **ثواب القرب المهداة إلى أموات المسلمين في ضوء الكتاب والسنة**، بين فيه رَحِمَهُ اللَّهُ مفهوم ثواب القُرَبِ، وما يلحق الميت من عمله، ووصول ثواب القرب المهداة إلى أموات المسلمين، وأنواع القرب المهداة إلى أموات المسلمين، وذكر فيه أقوال أهل العلم في أنواع القرب المهداة إلى أموات المسلمين، وتاريخ التأليف لهذا الكتاب في يوم الخميس ١٤٢٦/٥/٢هـ.

٤٢- **صلاة المؤمن في ضوء الكتاب والسنة**، وهذه الرسالة العظيمة والقيمة بين فيها كل ما يحتاجه المؤمن في صلاته، وقرن ذلك بالأدلة من الكتاب والسنة، وقد قسّم هذا الكتاب إلى أربعة وثلاثين مبحثاً، ذكر فيها مفهوم الطهارة وأنواعها، وأنواع النجاسات، وسنن الفطرة، وآداب قضاء الحاجة، وكيفية الوضوء، والغسل، والتيمم، والمسح على الخفين والعمائم والجبيرة، ثم تطرق في موضوع الحيض والنفاس والاستحاضة ومن به سلس، ثم انتقل إلى مفهوم الصلاة، وحكمها، ومنزلتها، وخصائصها، وحكم تاركها، وفضلها، وشروطها، وصفتها، وأركانها، وواجباتها، وسننها، ومكروهاتها، ومبطلاتها، والخشوع فيها، ثم تكلم عن الآذان والإقامة، وبعد ذلك تطرق إلى موضوع سجود السهو وأحكامه، ثم بين مكان صلاة الجماعة وهي المساجد، والإمامة في الصلاة، ثم ذكر أحكام صلاة المريض، وصلاة المسافر، وصلاة الخوف، وصلاة الجمعة، والعيدين، والخسوف والكسوف، والاستسقاء، ثم ذكر بعد ذلك صلاة الجنائز وأحكامها، وهي في المجمل عدة رسائل للوالد رَحِمَهُ اللَّهُ تتعلق بالصلاة وأحكامها جمعها في هذا الكتاب وسماه: (صلاة المؤمن في ضوء الكتاب والسنة)، وكان قد حرر هذا الكتاب في يوم الجمعة ١٤٢١/٨/١٤هـ.

٤٣- **منزلة الزكاة في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة**، أوضح فيه مفهوم الزكاة وأنواعها، ومكانة الزكاة في الإسلام، وعِظم شأنها، وفوائدها،

وحِكَمها، وحُكْمَها في الإسلام، وشروط وجوبها، وأحكام زكاة الدين، وأنواعه، وختم ذلك بمسائل مهمة في الزكاة، و تاريخ التأليف لهذا الكتاب في ١٤٢٥/٣/٧هـ.

٤٤- **زكاة بهيمة الأنعام السائمة في ضوء الكتاب والسنة**، بين فيه مفهوم بهيمة الأنعام السائمة، وشروط وجوب الزكاة في بهيمة الأنعام، وحكم زكاة بهيمة الأنعام، والأنصباء المقدرة شرعاً في بهيمة الأنعام، مع توضيح ذلك بالجداول المرسومة، ثم ذكر مسائل خاصة في زكاة الإبل، ومسائل عامة في زكاة بهيمة الأنعام، وقد حرر في يوم السبت الموافق ١٤٢٦/١/٢٤هـ.

٤٥- **زكاة الخارج من الأرض في ضوء الكتاب والسنة**، بين فيه وجوب زكاة الحبوب والثمار: بالكتاب، والسُّنَّة، والإجماع، وذكر شروط وجوب الزكاة فيها بالأدلة، وبيّن قدر الزكاة، وأحكام خرص الثمار، وغير ذلك من المسائل في هذا الموضوع، وقد ألف هذا الكتاب يوم الأربعاء ١٤٢٦/٢/١٣هـ.

٤٦- **زكاة الأثمان في ضوء الكتاب والسنة**، أوضح فيه مفهوم الأثمان، ووجوب الزكاة في الذهب والفضة بالكتاب، والسنة، والإجماع، وذكر مقدار نصاب الذهب والفضة، وأوضح زكاة العملات الورقية والمعدنية المتداولة بين الناس الآن، وحكم ضمّ الذهب والفضة بعضهما إلى بعض في تكميل النصاب، وضمّ عروض التجارة إلى كل من الذهب والفضة في تكميل النصاب، وغير ذلك من المسائل في هذا الباب، وكان تاريخ التأليف لهذا الكتاب يوم الأحد ١٤٢٦/٣/١٥هـ.

٤٧- **زكاة عروض التجارة والأسهم والسندات في ضوء الكتاب والسنة**، وقد بين فيه رَحِمَهُ اللَّهُ مفهوم العروض، وذكر الأدلة على وجوبها، وشروط وجوب الزكاة فيها، ثم ذكر مقدار الواجب من الزكاة في عروض التجارة، ثم ختم ذلك ببيان زكاة الأسهم والسندات، وكيفية زكاتها، والجائز منها

والمحرّم، ثم ذكر أهل الزكاة، ومن تحرم عليهم الزكاة، وقد ألف هذا الكتاب في تاريخ ١٤٢٦/٣/٢٣هـ.

٤٨- **زكاة الفطر في ضوء الكتاب والسنة**، بين فيه مفهوم زكاة الفطر، وأن الأصل في وجوبها عموم الكتاب، والسنة الصريحة، وإجماع أهل العلم، وذكر شروطها المعتبرة عند أهل العلم، وأوضح الحِكَمَ من زكاة الفطر، وأوضح وقت إخراج زكاة الفطر، ومقدار زكاة الفطر، وذكر درجات إخراج زكاة الفطر، ثم بيَّن أهل زكاة الفطر الذين تُدفع لهم، وذكر حُكْمَ دفع القيمة في زكاة الفطر، ثم ختم ذلك ببيان مكان زكاة الفطر، وحكم نقلها، وأحكام إخراج زكاة الأموال، وكان قد حرر هذا الكتاب في يوم السبت ١٤٢٦/٣/٢٨هـ.

٤٩- **مصارف الزكاة في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة**، وقد أوضح فيه رَحِمَهُ اللَّهُ مفهوم المصارف، و أنواع المصارف الثمانية، ثم بين مفهوم كل مصرف، ونصيب كل نوع من المصارف، والأدلة على ذلك من الكتاب والسنة، وتاريخ التأليف يوم الأحد ١٤٢٦/٤/١٤هـ.

٥٠- **صدقة التطوع في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة**، وهذا الكتاب قد بين فيه رَحِمَهُ اللَّهُ مفهوم صدقة التطوع وفضلها، وآداب الصدقة، ثم بيَّن أنواع صدقات التطوع، وذكر مبطلات الصدقات، وبيَّن موضوعات متنوعة في الصدقات، وبيّن وصول ثواب الصدقات المهداة إلى أموات المسلمين، وغير ذلك من المسائل المتعلقة في هذا الباب، وكان قد حرر هذا الكتاب في يوم الخميس ١٤٢٦/٤/٢٥هـ.

٥١- **الزكاة في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة**، وقد ذكر فيه رَحِمَهُ اللَّهُ كل ما يحتاجه المسلم في زكاته، وقرن كل مسألة بدليلها من الكتاب والسنة، فبين مفهوم الزكاة، ومنزلتها، وحكمها، وفوائدها، وشروط وجوبها، ثم بين زكاة الدين، وذكر مسائل مهمة في الزكاة، ثم بين زكاة بهيمة الأنعام،

والخارج من الأرض، وزكاة الأثمان، وزكاة عروض التجارة، والأسهم والسندات، وزكاة الفطر، وصدقة التطوع، ومصارف الزكاة في الإسلام، وهذا الكتاب في المجمل هو عدة رسائل للوالد رَحِمَهُ اللَّهُ تتعلق بموضوع الزكاة وأحكامها، جمعها في هذا الكتاب وأسماه: (الزكاة في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة)، وقد ألف هذا الكتاب في يوم الإثنين ١٤٢٦/١٢/١٦هـ.

٥٢- **فضائل الصيام وقيام صلاة التراويح**، بين فيه مفهوم الصيام، وفضائل الصيام وخصائصه، وفوائد الصيام ومنافعه، وفضائل شهر رمضان صيامه، وقيامه، وخصائصه، وكل ذلك مقروناً بالأدلة، ووقت تأليفه كان يوم الخميس ١٤٢٧/٥/٢٦هـ.

٥٣- **الصيام في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة**، ذكر فيه رَحِمَهُ اللَّهُ كل ما يحتاجه المسلم في صيامه، وقرن ذلك بالأدلة من الكتاب والسنة، وقد بيّن فيه مفهوم الصيام، وفضائله، وخصائصه، وفوائده، وحكم صيام شهر رمضان، ومراتب فرضيته، وثبوت دخول شهر رمضان وخروجه، وأنواع الصيام وأقسامه، وشروطه، وأركانه، ومفسدات الصيام، وشروط المفطرات، وآداب الصيام الواجبة والمستحبة، ومحرمات الصيام، ومكروهاته، وصيام التطوع، وغير ذلك من الأحكام والفضائل والمسائل المتعلقة في هذا الباب، وهو في المجمل عدة رسائل للوالد رَحِمَهُ اللَّهُ تتعلق بالصيام وأحكامه، جمعها في هذا الكتاب وأسماه: (الصيام في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة)، وقد كان تحريره في يوم الأحد ١٤٢٨/٤/٢٦هـ.

٥٤- **العمرة والحج والزيارة في ضوء الكتاب والسنة**، أوضح فيه فضائل وآداب وأحكام العمرة والحج، وزيارة مسجد رسول الله ﷺ، وبيّن فيه كل ما يحتاجه المعتمر، والحاج، والزائر، من حين خروجه من بيته إلى أن يرجع إليه سالمًا غانمًا إن شاء الله تعالى، كل ذلك مقرونًا بالأدلة من الكتاب والسنة، وقد راجعه معالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان عضو

هيئة كبار العلماء، والعلامة الشيخ الدكتور عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين رَحِمَهُ اللَّهُ عضو الإفتاء سابقاً، وتاريخ التأليف في يوم الجمعة الموافق ١٤١٥/١/١٥هـ.

٥٥- **مرشد المعتمر والحاج والزائر في ضوء الكتاب والسنة**، وهو في فضائل وآداب وأحكام العمرة والحج، وزيارة مسجد رسول الله ﷺ، وقد اختصره رَحِمَهُ اللَّهُ من كتابه العمرة والحج والزيارة في ضوء الكتاب والسنة؛ ليسهل الانتفاع به، وكان تأليفه في يوم الجمعة ١٤١٥/٦/٢٩هـ.

٥٦- **رمي الجمرات في ضوء الكتاب والسنة وآثار الصحابة** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، بيَّن فيه كل ما يحتاجه الحاج في رمي الجمرات، في يوم العيد وأيام التشريق، وقرن كل مسألة بدليلها من الكتاب والسنة، أو الإجماع، أو من أقوال الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وقد ذكر في متن هذه الرسالة القول الصحيح الراجح بدليله، وذكر في الحواشي المسائل الخلافية، وبيَّن الراجح منها؛ ليستفيد من ذلك طالب العلم وغيره، وقد قدم لهذا الكتاب فضيلة الشيخ العلامة صالح بن فوزان الفوزان، والشيخ العلامة صالح بن محمد اللحيدان، وتاريخ التأليف كان في يوم الإثنين ١٤٢٩/٧/١٨هـ.

٥٧- **مناسك الحج والعمرة في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة**، أوضح فيه كل ما يحتاجه الحاج والمعتمر والزائر لمسجد رسول الله ﷺ، من حين خروجه من بيته إلى أن يرجع إلى أهله، سالمًا غانمًا إن شاء الله تعالى، وقرن كل مسألة بدليلها من الكتاب والسنة، أو الإجماع، وقد ذكر في متن هذه الرسالة القول الصحيح الراجح بدليله، وذكر في الحواشي المسائل الخلافية، وبيّن الراجح منها؛ ليستفيد من ذلك طالب العلم وغيره، وهذا الكتاب هو في المجمل عدة رسائل للوالد رَحِمَهُ اللَّهُ تتعلق في موضوع الحج والعمرة وأحكامهما جمعها في هذا الكتاب وأسماه: (مناسك الحج والعمرة في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة)، وتاريخ التأليف كان في يوم الإثنين ١٤٢٩/٧/١٨هـ.

٥٨- **الجهاد في سبيل اللَّه في ضوء الكتاب والسنة**، بيّن فيه مفهوم الجهاد، وحكمه، ومراتبه، وضوابطه، وأنواع الجهاد في سبيل اللَّه، وأهدافه، والحكمة من مشروعيته، وفضله، والترهيب مِن ترك الجهاد في سبيل اللَّه، وبيان شهداء غير المعركة، وأسباب وعوامل النصر على الأعداء، وقد ألفه رَحِمَهُ اللَّهُ في تاريخ ١٤١١/٢/٦هـ.

٥٩- **المفاهيم الصحيحة للجهاد في سبيل اللَّه تعالى في ضوء الكتاب والسنة**، بين فيه مفهوم الجهاد في سبيل اللَّه، وحكمه، ومراتبه، والحكمة من مشروعيته، وأنواعه، وشروط وجوب الجهاد، ووجوب استئذان الوالدين في الخروج إلى جهاد التطوع في سبيل اللَّه، وأن أمر الجهاد موكول إلى الإمام المسلم واجتهاده، ويلزم الرعية طاعته فيما يراه من ذلك ما لم يأمر بمعصية، ووجوب الاعتصام بالكتاب والسنة وخاصة أيام الفتن، وقد ألف هذا الكتاب في تاريخ ١٤٢٢/١٠/٢٩هـ.

٦٠- **الربا أضراره وآثاره في ضوء الكتاب والسنة**، وقد أوضح فيه مفهوم الربا، وأضراره، وآثاره الخطيرة، وأحكامه، وأنواعه بالأدلة من الكتاب والسنة، وقد قدم له معالي العلامة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء، وتاريخ التأليف كان في عام ١٤٠٥هـ.

٦١- **من أحكام سورة المائدة**، وقد بين في هذا الكتاب تفسير الخمس الآيات الأول من سورة المائدة، والأحكامَ التي اشتملت عليها هذه الآيات الكريمات، وتاريخ التأليف كان في عام ١٤٠٤هـ.

٦٢- **الحكمة في الدعوة إلى اللَّه تعالى**، بيّن رَحِمَهُ اللَّهُ في هذا الكتاب مفهوم الحكمة الصحيح في الدعوة إلى اللَّه تعالى، وأنواعها، ودرجاتها، وأركانها التي تقوم عليها، ومعاول هدمها، وطرق ومسالك اكتسابها، ومواقف الحكمة في الدعوة إلى اللَّه تعالى، وهذا الكتاب هو رسالته رحمه اللَّه تعالى في مرحلة الماجستير، وقد حاز عليها بامتياز مع مرتبة الشرف الأولى،

وأوصت اللجنة بطباعتها، فكان لها أثراً عظيماً، واستفاد منها طلاب العلم والدعاة إلى الله ﷻ، وكانت في عام ١٤١٢هـ.

٦٣- **مواقف النبي ﷺ في الدعوة إلى الله تعالى**، وهو في بيان مواقف النبي ﷺ في الدعوة إلى الله تعالى قبل الهجرة وبعدها، وتاريخ التأليف في يوم الخميس ١٤٢٥/٢/٢٥هـ.

٦٤- **مواقف الصحابة ﷺ في الدعوة إلى الله تعالى**، أوضح فيه المواقف للصحابة ﷺ في الدعوة إلى الله تعالى، بذكر نماذج من مواقفهم المشرفة في دعوتهم إلى الله ﷻ، وتاريخ التأليف كان في يوم الخميس الموافق ١٤٢٥/٢/٢٥هـ.

٦٥- **مواقف التابعين وأتباعهم في الدعوة إلى الله تعالى**، أوضح فيه المواقف المشرفة للتابعين وأتباعهم في دعوتهم إلى الله ﷻ، وتاريخ التأليف كان في يوم الخميس ١٤٢٥/٢/٢٥هـ.

٦٦- **مواقف العلماء عبر العصور في الدعوة إلى الله تعالى**، وهو في بيان بعض النماذج والمواقف المشرفة للعلماء في دعوتهم إلى الله ﷻ عبر العصور، وتأليفه كان في يوم الخميس ١٤٢٥/٢/٢٥هـ.

٦٧- **مفهوم الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة**، بين فيه مفهوم الحكمة، وضوابطها، وأنواعها، وأركانها، ودرجاتها، وطرق اكتسابها، وأهمية الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى، وتاريخ التأليف يوم الخميس ١٤٢٥/٢/٢٥هـ.

٦٨- **كيفية دعوة الملحدين إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة**، بين فيه الأساليب والطرق في كيفية دعوة الملحدين إلى الله تعالى، وتاريخ التأليف لهذا الكتاب يوم الخميس ١٤٢٥/٢/٢٥هـ.

٦٩- **كيفية دعوة الوثنيين إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة**، وقد أوضح فيه كيفية دعوة الوثنيين إلى الله تعالى، والأساليب والوسائل والطرق

الحكيمة في دعوتهم إلى الله تعالى، وتاريخ تأليفه يوم الخميس ١٤٢٥/٢/٢٥هـ.

٧٠- **كيفية دعوة أهل الكتاب إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة**، وقد بين فيه الطرق المُثلَى في كيفية دعوتهم، بالأساليب، والوسائل المناسبة، على حسب ما تقتضيه الحكمة في دعوتهم إلى الله تعالى، وتاريخ التأليف يوم الخميس ١٤٢٥/٢/٢٥هـ.

٧١- **كيفية دعوة عصاة المسلمين إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة**، وهو في كيفية دعوتهم والأساليب والوسائل والطرق المناسبة في دعوتهم إلى الله تعالى، على حسب أحوالهم، وعقولهم، ومجتمعاتهم، وتاريخ التأليف كان في يوم الخميس ١٤٢٥/٢/٢٥هـ.

٧٢- **مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة**، بين فيه مفهوم مقومات الداعية الناجح، وذكر من المقومات العلم النافع، والحكمة، والحلم، والأناة، والتثبت، والرفق، واللين، والصبر، والإخلاص، والصدق، والقدوة الحسنة، والخلق الحسن، وأوضح هذه الصفات التي ينبغي للداعية أن يتحلى بها؛ ليتحقق له النجاح في دعوته، وكان تاريخ التأليف لهذا الكتاب يوم الجمعة ١٤١٥/٣/٥هـ.

٧٣- **فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري** رَحِمَهُ اللَّهُ [دراسة دعوية للأحاديث من أول كتاب الوصايا إلى نهاية كتاب الجزية والموادعة]، أوضح فيه التعريف بالإمام البخاري، وجهوده في صحيحه، ثم بين مفهوم فقه الدعوة الصحيح، ودراسة مائة واثنين وتسعين حديثاً مع رواياتها المتعددة في الصحيح، واستخراج الدروس الدعوية منها، والعناية والتركيز والاهتمام بالدروس الخاصة بالداعية، والمدعو، وموضوع الدعوة، ووسائلها، وأساليبها، وتاريخ الدعوة، وميادينها، وخصائصها، ودلائل النبوة، وآداب الجدل، والحوار، والمناظرة، ثم ذكر المنهج المستخلص من الدراسة، وكانت هذه

هي رسالته رَحِمَهُ اللَّهُ في مرحلة الدكتوراه التي حاز عليها بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى، وأوصت اللجنة بطباعتها وكانت في عام ١٤١٩هـ.

٧٤- **العلاقة المثلى بين العلماء والدعاة ووسائل الاتصال الحديثة في ضوء الكتاب والسنة**، وهو بحثٌ مختصر قُرِّر على الوالد رحمه اللَّه تعالى أثناء دراسته المنهجية، في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، في السنة التمهيدية لمرحلة الماجستير، في عام ١٤٠٧هـ، وكان المشرف على هذا البحث الأستاذ الدكتور سيد محمد سادات الشنقيطي، وقد بيّن فيه واقع وسائل الاتصال الحديثة، وبعض فوائدها، وكثير ضررها، مع بيان ضرورة الدعوة إلى اللَّه بالحكمة، ثم ذكر في الأخير خطر وأهمية وسائل الاتصال الحديثة، و بعض الأمثلة على هذه الوسائل، وكيفية الاستفادة منها في نشر العلم، والدعوة إلى اللَّه تعالى، وكل ذلك مشفوعٌ بالدليل من الكتاب والسنة، وأقوال العلماء المعاصرين، وتاريخ التأليف كُتِبَ أصله في عام ١٤٠٧هـ، وحرر يوم الأحد الموافق ١٤٣١/٧/١هـ.

٧٥- **الذكر والدعاء والعلاج بالرُّقى من الكتاب والسنة**، وقد جمع رَحِمَهُ اللَّهُ في هذا الكتاب الأذكار والدعوات والرقى التي يحتاجها المسلم، ولا بد له من المواظبة عليها في مناسباتها التي كان النبي ﷺ يعمل بها فيها، وقد خرّج أحاديث هذا الكتاب الشيخ ياسر بن فتحي المصري، وراجع التخريج الشيخ فريح بن صالح البهلال، وهذا الكتاب مطبوع في أربع مجلدات، وتاريخ تأليفه في بداية عام ١٤٠٦هـ.

٧٦- **الدعاء من الكتاب والسنة**، وهو مختصر من كتابه رَحِمَهُ اللَّهُ الذكر والدعاء والعلاج بالرُّقى من الكتاب والسنة، اختصر فيه قسم الدعاء؛ ليسهل الانتفاع به، وزاد أدعيةً، وفوائد نافعةً، وتاريخ التأليف لهذا الكتاب كان في شعبان ١٤٠٨هـ.

٧٧- **حصن المسلم من أذكار الكتاب والسنة**، وهو مختصر اختصره من

كتابه (الذكر والدعاء والعلاج بالرقى من الكتاب والسنة)، اختصر فيه قسم الأذكار؛ ليكون خفيف الحمل في الأسفار، وهذا الكتاب المبارك احتوى على جُل ما يحتاجه المسلم، من الأدعية والأذكار في يومه وليله، وما يحزبه له من أمور عارضة في شؤون حياته، وقد انتشر وذاع صيته في جميع دول العالم، لذلك فقد تُرجم إلى أكثر من (٤٤) لغة، وتاريخ تأليفه في شهر صفر ١٤٠٩هـ.

٧٨- **ورد الصباح والمساء من الكتاب والسنة**، وهو كتاب قيّم جمع فيه رَحِمَهُ اللَّهُ ما جاء في ورد الصباح والمساء في الكتاب والسنة الصحيحة، وقد أخذها وأفردها من كتابه حصن المسلم، وبيّن فيه فضل كل ذكر، وتاريخ التأليف في يوم الخميس ٢٠/٧/ ١٤١٥هـ.

٧٩- **العلاج بالرقى من الكتاب والسنة**، وهو رسالة اختصرها من كتابه الذكر والدعاء والعلاج بالرُّقى من الكتاب والسنة، فذكر ما يتعلق بقسم العلاج بالرقى، وأضاف عليه إضافاتٍ نافعة، وتاريخ التأليف حرر في ١٨/ ٦/١٤١٤هـ.

٨٠- **شروط الدعاء وموانع الإجابة في ضوء الكتاب والسنة**، وهو رسالة في شروط الدعاء وموانع إجابته، أخذها وأفردها من كتابه الذكر والدعاء والعلاج بالرقى، وقد بيّن فيه مفهوم الدعاء، وأنواعه، وفضله، وشروطه، وموانع الإجابة، وآداب الدعاء، وأحوال وأوقات الإجابة، وعناية الأنبياء بالدعاء، و الدعوات المستجابات، وأهم ما يسأل العبد ربه، وقد حرر يوم الجمعة ١٧/٦/ ١٤١٦هـ.

٨١- **شرح حصن المسلم من أذكار الكتاب والسنة**، شرحه مجدي بن عبد الوهاب الأحمد، وقد صححه وعلق عليه وقام بمراجعته الوالد رَحِمَهُ اللَّهُ، وهو شرح مختصر لحصن المسلم، وقد بذل فيه الشارح جهداً جيداً، ثم قام الوالد بقراءة الكتاب، ومراجعته، وتصحيحه، وإخراجه بعد ذلك، وتاريخ التأليف يوم الأربعاء ١٥/١١/١٤٢٦هـ.

٨٢- **شرح الدعاء من الكتاب والسنة**، شرحه ماهر بن عبد الحميد بن مقدم، وصححه وخرّج أحاديثه وقدم له الوالد رَحِمَهُ اللَّهُ، فالمؤلف قام بشرح كتاب الوالد الدعاء من الكتاب والسنة، شرحاً مفيداً نافعاً، وقد طلب من والدي تصحيحه وتخريج أحاديثه والتقديم له، وقام والدي رَحِمَهُ اللَّهُ بذلك، ثم قام بإخراجه وطباعته، وقد حرر في يوم الجمعة ١٤٣١/٩/١٠هـ.

٨٣- **الخلق الحسن في ضوء الكتاب والسنة**، وقد بين فيه رَحِمَهُ اللَّهُ تعريف الخُلُق الحسن، وفضائله، وأنواعه، وفروعه، وتكلم عن كل فرع من فروع الخلق الحسن، وطرق اكتساب الخلق الحسن، وتاريخ تأليفه لهذا الكتاب القيّم يوم الخميس ١٤٣١/٣/٤هـ.

٨٤- **عظمة القرآن الكريم وتعظيمه وأثره في النفوس في ضوء الكتاب والسنة**، ويحتوي هذا الكتاب على كل ما يحتاجه المسلم من معرفة كتاب الله تعالى، وعظمته، وتعظيمه، وصفاته، وتأثيره في النفوس والأرواح والقلوب، وفضائله، وفضائل قراءته وتعلّمه، وتعليمه، ومدارسته، وآداب تلاوته، وتدبره، والعمل به، وفضل العاملين به، وأخلاقهم، والأمر بتعاهده ومراجعته، كل ذلك مقروناً بالأدلة من الكتاب والسنة، وتاريخ التأليف يوم الأربعاء ١٤٢٨/٦/١٩هـ.

٨٥- **صلة الأرحام في ضوء الكتاب والسنة**، بيَّن فيه مفهوم صلة الأرحام، ومفهوم قطيعة الأرحام، والأدلة من الكتاب والسنة الدالة على وجوب صلة الأرحام، وتحريم قطيعة الأرحام، وقد حرر في يوم الخميس ١٤٢٦/٥/٢هـ.

٨٦- **بر الوالدين في ضوء الكتاب والسنة**، بيّن فيه مفهوم بر الوالدين، ومفهوم عقوق الوالدين، والأدلة من الكتاب والسنة الدالة على وجوب بر الوالدين، وتحريم عقوقهما، وأنواع البر التي يوصل بها الوالدان بعد موتهما، وتاريخ التأليف يوم الخميس الموافق ١٤٢٦/٥/٢هـ.

٨٧- **سلامة الصدر وخطر الحقد والحسد والتباغض والشحناء والهجر والقطيعة في ضوء الكتاب والسنة**، بيّن فيه رَحِمَهُ اللَّهُ مفهوم الهجر، والشحناء، والقطيعة، والأدلة من الكتاب والسنة الدالة على وجوب سلامة الصدر، وطهارة القلب، والأدلة على تحريم الهجر، والشحناء، والقطيعة، والأسباب التي تسبب العداوة، والشحناء، والقطيعة؛ للتحذير منها، ومن الوقوع فيها، وأسباب سلامة الصدر، وطهارة القلب؛ للترغيب فيها، والعمل بها، وتاريخ التأليف يوم الخميس الموافق ١٤٢٦/٥/٢هـ.

٨٨- **أنواع الصبر ومجالاته في ضوء الكتاب والسنة**، وهذا الكتاب اختصره من كتابه مقومات الداعية الناجح، فبيّن فيه مفهوم الصبر، وأهميته، ومكانته في الدعوة إلى اللَّه تعالى، ومجالاته، وأحكام الصبر، وأنواعه، وأوضح صورًا من مواقف تطبيق الصبر والشجاعة، وبيّن طرق تحصيل الصبر التي من عمل بها رُزق الصبر والاحتساب، والثواب ووفِّي أجره بغير حساب، وتاريخ التأليف يوم الأحد ١٤٢٢/١٠/٨هـ.

٨٩- **نور التقوى وظلمات المعاصي في ضوء الكتاب والسنة**، وقد أوضح فيه رَحِمَهُ اللَّهُ نور التقوى، ومفهومها، وأهميتها، وصفات المتقين، وثمرات التقوى، وبيّن فيه ظلمات المعاصي، ومفهومها، وأسبابها، ومداخلها، وأصولها، وأقسامها، وأنواعها، وآثارها على الفرد والمجتمع، وعلاج المعاصي وأصحابها، وقد حرر هذا الكتاب في ١٤١٩/١٠/١٧هـ.

٩٠- **آفات اللسان في ضوء الكتاب والسنة**، بيّن فيه رَحِمَهُ اللَّهُ خطر آفات اللسان على الفرد والمجتمع والأمة الإسلامية، وجمع ما يتعلق بهذا الموضوع مما ورد في الكتاب والسنة النبوية، وقد تطرق فيه عن عدة مواضيع منها: تحريم الغيبة، والنميمة، والقول على اللَّه بغير علم، ثم تكلم عن القذف والخصومات وبذاءة اللسان، وغير ذلك من الأمور المتعلقة في هذا الباب، وتاريخ التأليف في عام ١٤٠٥هـ.

٩١- **الغفلة، مفهومها، وخطرها، وعلاماتها، وأسبابها، وعلاجها**، أوضح فيه رَحِمَهُ اللَّهُ مفهوم الغفلة، والفرق بينها وبين النسيان، وخطر الغفلة، وأنها مرض فتَّاك مهلك، وعلاماتها التي من اتَّصف بها فهو من الغافلين، وأسبابها، وعلاجها، وقد ألفه رَحِمَهُ اللَّهُ يوم الثلاثاء ١٤٢٧/٣/١٣هـ.

٩٢- **إظهار الحق والصواب في حكم الحجاب**، وهذه الرسالة تطرق فيها رَحِمَهُ اللَّهُ إلى مسألة الحجاب، والتبرج والسفور، والخلوة بالمرأة، وسفرها بدون محرم، وذكر الفتاوى المحققة المعتمدة في الحجاب والسفور، ومسألة الاختلاط، وقد قدم لهذا الكتاب معالي العلامة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء، وتاريخ التأليف لهذا الكتاب في يوم الأحد الموافق ١٤٣٢/٨/٩هـ.

٩٣- **الهدي النبوي في تربية الأولاد في ضوء الكتاب والسنة**، وهذا الكتاب قد كتب أصله رَحِمَهُ اللَّهُ في النصف الثاني من عام ١٤٠٢هـ، ثم في عام ١٤٣١هـ، نظر فيه وتأمل، ثم حرره تحريرًا، وزاد عليه زيادات نافعة، وقد قسم البحث إلى أربعة وعشرين مبحثًا، ذكر فيها جميع ما يتعلق بتربية الأولاد على الهدي النبوي، وتاريخ التأليف يوم الأحد الموافق ١٤٣١/٧/١هـ.

٩٤- **الاختلاط بين الرجال والنساء في ضوء الكتاب والسنة وآثار الصحابة**، بيّن فيه مفهوم الاختلاط بين الرجال والنساء، وأنواعه، وأقسامه، وأحكامه، وأضراره في ضوء الكتاب والسنة وآثار الصحابة، وقد قدم له معالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء، وتاريخ التأليف في يوم السبت ١٤٣٢/٨/٢٢هـ.

٩٥- **وداع الرسول ﷺ لأمته**، وقد أوضح فيه رَحِمَهُ اللَّهُ خلاصة نسب النبي ﷺ وولادته، ووظيفته، واجتهاده، وجهاده، وخير أعماله، ووداعه لأمته في

عرفات، ومنى، والمدينة، ووداعه للأحياء والأموات، ووصاياه في تلك المواضع، ثم بداية مرضه، واشتداده، ووصاياه لأمته، ووداعه لهم عند احتضاره، واختياره الرفيق الأعلى، وأنه مات شهيدًا، ومصيبة المسلمين بموته، وميراثه، ثم حقوقه على أمته، والدروس، والفوائد، والعبر، والعظات المستنبطة في آخر كل مبحث من هذه المباحث، وكان تاريخ التأليف يوم الخميس ١٤١٦/٣/٢١هـ.

٩٦- **رحمة للعالمين محمد رسول الله ﷺ، سيد الناس أجمعين نبي الرحمة، الرحمة المهداة، خاتم المرسلين ﷺ**، وهذا الكتاب في سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام، قد قسّمه رَحِمَهُ اللَّهُ إلى ثلاثٍ وثلاثين مبحثًا في حياة النبي ﷺ، ونشأته، وصفاته الخَلْقية والخُلُقية، ومعجزاته، ووفاته، وختم الكتاب بذكر حقوقه ﷺ على أمته، وتاريخ التأليف في يوم الثلاثاء ١٤٢٧/١/٢٩هـ.

٩٧- **مواقف لا تنسى من سيرة والدتي رحمها الله تعالى**، ذكر فيه رَحِمَهُ اللَّهُ سيرة والدته الغالية، ومواقفها الحكيمة التي لا تنسى، وتاريخ التأليف يوم الأحد ٤/ ١٤٢٨/٩هـ.

٩٨- **أبراج الزجاج في سيرة الحَجَّاج**، وهو رسالة في سيرة الحجاج بن يوسف أمير العراق، كتبها أخي عبدالرحمن رحمه الله تعالى، بيّن فيها نسبَ الحجَّاج، ومولده، وأسرته، وعدد أولاده، وزوجاته، وأخباره معهنّ، وبداية إمارته، وحال الحجاج قبل الإمارة، وقصة قتله لعبد الله بن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وكيف تولى إمارة العراق، وفتوحات الحجاج، وصفات الحجاج، وإصلاحاته، وما قيل فيه من مدح، وما قيل فيه من ذم وهجاء، وخطابات الحجاج، ورسائله، ونقد الحجاج، وأقوال العلماء فيه، وذكر وقت وفاته، وأثر وفاته على بعض الناس، وقد قام والدي رحمه الله تعالى بتحقيق هذا الكتاب وإخراجه، وتاريخ التأليف لهذا الكتاب يوم الجمعة الموافق ١٤٢٤/٨/٧هـ.

٩٩- **الجنة والنار من الكتاب والسنة المطهرة**، كتبها أخي عبدالرحمن رَحِمَهُ اللَّهُ، وبيّن فيها مفهوم الجنة والنار، وإثبات وجود الجنة والنار، وأنهما موجودتان الآن، ومكان الجنة، ومكان النار، وأسماء الجنة، وأسماء النار، ونعيم الجنة النفسي، ونعيمها الحسّي، وذكر من هذا النعيم: إحلال رضوان الله على أهل الجنة، فلا يسخط عليهم أبدًا، وذكر عدد أنهار الجنة وصفاتها، والحور العين وصفاتهن، ومساكن أهل الجنة: من الخيام، والغرف، والقصور، وصفاتها، وطعام أهل الجنة، وشرابهم، وصفات أهل الجنة، ثم ذكر عذاب أهل النار النفسي، وعذابهم الحسي، ثم ذكر الطريق الموصل إلى الجنة، وأسباب دخولها، وأن دخول الجنة برحمة الله تعالى، وذكر الطرق الموصلة إلى النار، وبين أسباب دخولها، وقام والدي رَحِمَهُ اللَّهُ بتحقيقه وإخراجه، وتاريخ التأليف يوم الخميس ٢٦/ ١٠/ ١٤٢٢هـ.

١٠٠- **غزوة فتح مكة في ضوء الكتاب والسنة**، وهو رسالة كتبها أخي عبدالرحمن رَحِمَهُ اللَّهُ، بيّن فيها الأسباب التي دعت إلى غزوة الفتح، وتاريخ غزوة فتح مكة، وعدد الجيش النبوي، وذكر قصة قدوم أبي سفيان إلى المدينة للمفاوضات مع النبي ﷺ، وبيّن إعداد النبي الكريم ﷺ لغزوة الفتح، وتجهيز الجيش لذلك، وأوضح ما حصل من محاولة نقل خبر الغزو من قبل الصحابي الجليل حاطب بن أبي بلتعة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وحكمة النبي الكريم أمام هذا التصرف، ثم بيّن توزيع النبي ﷺ للجيش، وعمل لذلك جدولاً منظماً، بيّن فيه أسماء قبائل كل كتيبة، وعدد أفرادها، وعدد الألوية، وأسماء من يحملها، ثم ذكر صفة زحف الجيش، وما حصل من إفطار النبي ﷺ في هذه الغزوة في رمضان عندما قرب من مكة، وأمرِهِ أصحابه بذلك، ليتقووا على الجهاد، وذكر رَحِمَهُ اللَّهُ خروج أبي سفيان للاستطلاع، ثم إسلامه، والعرض العسكري الذي عمله النبي ﷺ أمام أبي سفيان، ثم بيّن الترتيبات التي عملها النبي ﷺ

لدخول مكة، وما حصل من بعض المشابكات مع خالد بن الوليد، ثم نجاحه ﷺ في ذلك، ثم قام والدي رَحِمَهُ اللَّهُ بتحقيقه وإخراجه، وكان تاريخ التأليف عام ١٤٢٣هـ.

١٠١- **سيرة الشاب الصالح عبد الرحمن بن سعيد بن علي بن وهف، ونبذه من سيرة شقيقه الصغير الصالح عبدالرحيم رحمهم الله**، وقد بيّن فيه والدي رَحِمَهُ اللَّهُ مولده ونشأته، وحفظه للقرآن، وشيوخه، وطلبه للعلم، ومؤلفاته، وبعضاً من سيرة حياته، وما قاله عنه العلماء ومعلموه، وزملاؤه، ثم ذكر سيرة مختصرة لشقيقه الأصغر عبدالرحيم، وتاريخ التأليف كان في يوم السبت ١٤٢٣/١٢/٢١هـ.

١٠٢- **مجموع رسائل الشاب الصالح عبد الرحمن بن سعيد بن علي بن وهف رحمه الله تعالى**، وهو كتابٌ جمع فيه الوالد رَحِمَهُ اللَّهُ الرسائل التي ألَّفها أخي عبد الرحمن رَحِمَهُ اللَّهُ، وهي سيرة الشاب الصالح عبد الرحمن، ونبذة من سيرة شقيقه عبد الرحيم رحمهما الله، والجنة والنار من الكتاب والسنة المطهرة، وغزوة فتح مكة في ضوء الكتاب والسنة المطهرة، وأبراج الزجاج في سيرة الحجاج، ومواقف لا تُنسى من سيرة والدتي رحمها الله تعالى، وتاريخ التأليف في يوم الإثنين ١٤٣١/١/٤هـ.

١٠٣- **الغناء والمعازف في ضوء الكتاب والسنة وآثار الصحابة** ﷺ، وقد بيّن في هذه الرسالة مفهوم الغناء والمعازف، وتحريم القول على الله بغير علم، وتحريم الغناء بالكتاب والسنة، وأقوال الصحابة، والوعيد الشديد لأهلها، ومسائل مهمة في الغناء وأضراره، والردُّ على من ضعّف أحاديث الغناء، والفتاوى المحققة المتعلقة في هذا الباب، وكان تاريخ التأليف يوم الثلاثاء الموافق ١٤٣١/٨/٨هـ.

١٠٤- **مكفرات الذنوب والخطايا وأسباب المغفرة من الكتاب والسنة،**

أوضح فيه رَحِمَهُ اللَّهُ مكفرات الذنوب والخطايا، وأسباب المغفرة من الكتاب والسنة، وقد حرر فيه يوم الإثنين ١٤٣٢/٦/١٣هـ.

١٠٥- **سؤالات ابن وهف لشيخ الإسلام الإمام المجدد عبدالعزيز بن باز رحمه الله تعالى**، وهذا الكتاب عبارة عن عدة أسئلة سألها والدي شيخه العلامة ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ، فأجاب عليها باختصار ابتداء من عام ١٤٠٠هـ إلى عام ١٤١٩هـ[1]، وتاريخ التأليف كان في يوم الإثنين ١٤٣٣/٢/٢٢هـ.

١٠٦- **العزاء مفهومه وفضله وألفاظه ومدته والمشروع فيه والممنوع في ضوء السنة المطهرة**، وهو رسالة مختصرة بيّن فيها مفهوم التعزية، وفضلها، وألفاظ التعزية، وصفتها، ومدتها، والسنة في العزاء، والبدع والمنكرات التي تحصل من بعض الناس في العزاء، ومشروعية التلبية للمحزون، وتاريخ التأليف كان في يوم السبت ١٤٣٣/٤/٢٤هـ.

١٠٧- **الإحداد مفهومه وأنواعه وأقسامه وحِكَمُه وأحكامه في ضوء الكتاب والسنة**، أوضح فيه رَحِمَهُ اللَّهُ مفهوم الإحداد، وأنواعه، وأقسامه، وحِكَمَه، وأحكامه، وما يجب على المرأة الامتناع عنه في إحدادها على زوجها بعد وفاته، وأصناف المعتدات مع ذكر الدليل، وقد حرر في يوم السبت ١٤٣٣/٤/٢٤هـ.

١٠٨- **الطاغوت الحكم بالقوانين الوضعية والأعراف والعادات الجاهلية القبلية في ضوء الكتاب والسنة وآثار الصحابة** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، بيّن في هذا الكتاب ما ينبغي بيانه في وجوب تحكيم كتاب اللَّه وسنّة رسوله ﷺ في جميع شؤون الحياة، وتحريم التحاكم إلى غير ما أنزل اللَّه عَزَّ وَجَلَّ على رسوله ﷺ، وتحريم الإسلام للحكم بالعادات والأعراف الجاهلية القبلية، وتاريخ التأليف في يوم الأربعاء ١٤٣٣/٦/٢٥هـ.

---

(١) وقد سبق الكلام عنه في الكتب التي ألفها والدي رَحِمَهُ اللَّهُ عن شيخه الإمام ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ.

١٠٩- **العادات والأعراف القبلية المخالفة للشريعة الإسلامية**، ذكر فيه رَحِمَهُ اللَّهُ العادات، والأعراف التي تضادّ الشريعة السمحة، وبيَّن حكمها بالأدلة، وأقوال العلماء المحققين في ذلك، وتاريخ التأليف في يوم الجمعة ١٨/٧/١٤٣٣هـ.

١١٠- **البراهين الجلية في إبطال العادات القبلية الجاهلية المخالفة للشريعة الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة**، ذكر فيه العادات القبلية الجاهلية المخالفة لشرع الله ﷻ، والتي يجب تركها ودفنها طاعة لله ولرسوله ﷺ، ثم بيّن حجج المعاندين المتمسكين بالعادات الجاهلية، ووجوب التحاكم إلى الكتاب والسنة، ونبذ ما سوى ذلك، ثم ذكر أقوال العلماء الراسخين في العلم، والفتاوى المحققة لأهل العلم في هذا الباب، وكان تأليفه لهذا الكتاب في عام ١٤٣٣هـ.

١١١- **الجيرة بين المشروع والممنوع في ضوء الكتاب والسنة وآثار الصحابة ومفهوم العلماء الراسخين**، وهذا الكتاب ألفه رَحِمَهُ اللَّهُ رداً على من افتى بجواز الجيرة، ورد الشأن، وخلط بين الجيرة المشروعة والممنوعة، فبيّن رَحِمَهُ اللَّهُ الحق وأقوال العلماء وأهل العلم في أن الجيرة في القرآن والسنة هي للمشرك الحربي الذي ليس له عهد ولا أمان ولا ذمة، وبيّن الفرق بين الجيرة المشروعة والممنوعة، وأن الجيرة المعروفة عند بعض القبائل ليست جيرة شرعية؛ لأنها تحمي بالقوة القبلية والتهديد ونثر الدم للقبيلة المجورة، وغير ذلك من الأمور المتعلقة بهذا الموضوع، فقد بيّنها بالأدلة الشرعية، وقد قدم لهذا الكتاب عشرة من العلماء وهم: معالي الشيخ العلامة صالح بن محمد اللحيدان، وصاحب الفضيلة العلامة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر البراك، وصاحب الفضيلة العلامة الشيخ عبدالمحسن بن حمد العباد البدر، وصاحب الفضيلة العلامة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي، وصاحب الفضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن التويجري، وصاحب الفضيلة الشيخ خلف بن

محمد المطلق، وصاحب الفضيلة الاستاذ الدكتور الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز الجبرين، وصاحب الفضيلة الشيخ الدكتور سعد بن سعيد الحجري، وصاحب الفضيلة الشيخ أحمد بن سعد بن متعب، ومعالي الشيخ محمد بن حسن آل الشيخ، وكان تأليفه لهذا الكتاب في يوم السبت ١٤٣٤/١/٣هـ.

١١٢- **الإفهام في شرح عمدة الأحكام لسماحة شيخ الإسلام المجدد الإمام عبدالعزيز بن عبدالله بن باز** رَحِمَهُ اللَّهُ، وهو شرح للإمام ابن باز على متن عمدة الأحكام للإمام عبدالغني المقدسي رَحِمَهُ اللَّهُ، وقد حققه واعتنى به وخرّج أحاديثه الوالد رَحِمَهُ اللَّهُ[(١)]، وتاريخ تأليفه كان في ١٤٣٥/٢/٢هـ.

١١٣- **عمدة الأحكام من كلام خير الأنام** ﷺ **للإمام عبد الغني المقدسي**، حققه واعتنى به وخرّج أحاديثه والدي رَحِمَهُ اللَّهُ، وهذا الكتاب امتداداً لجهده رَحِمَهُ اللَّهُ بعد إخراجه كتابه الإفهام شرح عمدة الأحكام، فأحب رَحِمَهُ اللَّهُ أن يُفرد متن عمدة الأحكام بجميع الجهد المبذول في شرحه كتاب الإفهام، لعل الله أن ينفع به، فاقتصر على المتن وتحقيقه، وأخرجه في هذا الكتاب، وكان تأليفه لهذا الكتاب في ١٤٣٥/٣/٢٦هـ.

١١٤- **الشرح الممتاز لشيخ الإسلام المجدد الإمام عبدالعزيز بن باز** رَحِمَهُ اللَّهُ **على متن شروط الصلاة وأركانها وواجباتها للشيخ محمد بن عبدالوهاب** رَحِمَهُ اللَّهُ، وقد حققه واعتنى به وخرّج أحاديثه الوالد رَحِمَهُ اللَّهُ[(٢)]، وقد حرر هذا الكتاب في يوم السبت ١٤٣٥/٣/٣هـ.

١١٥- **شروط الصلاة وأركانها وواجباتها للإمام محمد بن عبدالوهاب** رَحِمَهُ اللَّهُ، وهذا الكتاب حققه وأخرجه والدي رَحِمَهُ اللَّهُ بعد شرحه لكتابه الشرح الممتاز، فأفرد متن شروط الصلاة وأركانها وواجباتها في كتاب مفرد بجميع

(١) وقد سبق الكلام عنه في الكتب التي ألفها والدي رَحِمَهُ اللَّهُ عن شيخه الإمام ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٢) وقد سبق الكلام عنه في الكتب التي ألفها والدي رَحِمَهُ اللَّهُ عن شيخه الإمام ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ.

الجهد الذي بذله في الشرح الممتاز، فأراد بإفراده أن يكون أسهل لحفظه خاصة للمبتدئين، وتاريخ تأليفه له في يوم الأربعاء الموافق ١٤٣٥/٥/٢٥هـ.

١١٦. **الفضل الكبير في الصلاة على البشير النذير** ﷺ، بيّن فيه والدي أمر الله وأمر رسوله بالصلاة والسلام على النبي محمد ﷺ، وذكر الأحاديث الدالة على فضل ذلك، والمواضع والمواطن والأحوال والأوقات التي يصلى عليه فيها، والفوائد والثمرات التي يحصل عليها المصلي والمسلم عليه، وصفات وكيفيات للصلاة عليه، ثم شرح الصلاة والسلام على النبي ﷺ، وبيّن معانيها، وكان تأليفه لهذا الكتاب في تاريخ ١٤٣٦/٣/١٩هـ.

١١٧- **العلماء والملوك والأمراء في ضوء الكتاب والسنة وآثار الصحابة** رضي الله عنهم، وقد أوضح فيه رحمه الله فضل العلماء، وصفات العلماء المخلصين الصادقين، وحقوقهم على الأمة، وحقوق الأمة عليهم، ثم بيّن أهمية وعظم الملك والإمارة، وبيّن ما للمملوك والأمراء المسلمين من حقوق أوجبها الله على عباده الداخلين تحت ولايتهم، وبيّن وجوب الاعتصام بالكتاب والسنة، والالتفات حول علماء أهل السنة وولاة الأمر المسلمين، وقد قدّم لهذا الكتاب معالي العلامة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء، وكان تأليفه لهذا الكتاب في تاريخ ١٤٣٧/٥/١٧هـ.

١١٨- **إتحاف المسلم بشرح حصن المسلم من أذكار الكتاب والسنة**، وهذا الكتاب شرحٌ موسع لكتابه حصن المسلم من أذكار الكتاب والسنة، شرح فيه الأحاديث التي ذكرها في كتابه حصن المسلم وعددها (٢٦٧) حديثاً، إضافةً إلى الأحاديث التي ذكرها في فضل الذكر في مقدمة حصن المسلم فصارت (٢٧٦) حديثاً، شرح ذلك شرحاً مفصلاً بذكر الحديث ثم يشرحه، فيبدأ بذكر ألفاظ الحديث، ثم يشرح مفرداته، ثم يذكر ما يستفاد من الحديث، فعدد صفحات هذا الكتاب (٢٠٦١) صفحة، وهو مقسم على خمسة أجزاء في مجلد واحد، وكان تأليفه لهذا الكتاب ١٤٣٦/٧/٢هـ.

١١٩- **الأخلاق في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة وآثار الصحابة** ﷺ، ذكر فيه جملة من الأخلاق والآداب التي ينبغي للمسلم أن يتخلّق بها تأسياً بالنبي ﷺ، ثم ذكر جملة من الأخلاق السيئة التي ينبغي للمسلم أن يبتعد عنها ويحذر منها، كل ذلك مقروناً بالأدلة من الكتاب والسنة وآثار السلف الصالح، وأصل هذا الكتاب هو رسائل وكتب نشرها في عدة موضوعات تتعلق بالأخلاق، وعددها ثمانية عشر رسالة جمعها في هذا الكتاب، وكان تأليفه لهذا الكتاب في ١٤٣٦/٨/١هـ.

١٢٠- **إبطال اتفاقية بعض القبائل المخالفة للشرع المطهر بالكتاب والسنة وفتاوى العلماء وأوامر ولاة الأمر**، ويليه البيان في نبذ العادات الجاهلية والاتفاقيات المخالفة للشريعة الإسلامية، وقد ألف هذا الكتاب رداً على بعض القبائل، ونصيحة لهم في الالتزام بالكتاب والسنة، وترك الاتفاقيات التي تخالف شرع الله ورسوله وأوامر ولاة أمرنا، وقد قدّم لهذا الكتاب من العلماء معالي الشيخ صالح بن محمد اللحيدان، وصاحب الفضيلة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر البراك، وصاحب الفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي، وصاحب الفضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن التويجري، ومعالي الشيخ محمد بن حسن آل الشيخ، وكان تأليفه لهذا الكتاب في ١٤٣٧/١/١٠هـ.

١٢١- **صناديق القبائل الإلزامية مواردها ومصارفها وحكمها**، فلكثرة الصناديق الإلزامية لدى بعض القبائل في المملكة، وخاصة الهجر والمراكز والمحافظات، والتي يغلب على بعض سكانها التمسك بالأعراف القديمة للآباء والأجداد حتى ولو خالفت الشرع المطهر، فأحب أن يبيّن رحمه الله حكم هذه الصناديق، وما يترتب عليها، بالأدلة من الكتاب والسنة المطهرة، وفتاوى العلماء، وبعض التعاميم الرسمية من ولاة الأمر، في منع الصناديق القائمة على الإلزامات المالية، والصناديق التي تصرف في الأمور المخالفة

لشرع الله ﷻ، وكان تأليفه لهذا الكتاب في ١٤٣٧/١/١٣هـ.

١٢٢- **إبطال اتفاقية قبيلة آل جحيش المخالفة للشرع المطهر بالكتاب والسنة وفتاوى العلماء وأوامر ولاة الأمر**، وهذه الرسالة بيّن فيها بطلان هذه الاتفاقية التي اتفقوا عليها للحكم في أمور تحدث بينهم، فبيّن بطلانها؛ لتضمنها أحكام جاهلية تخالف الشرع المطهر بالأدلة من الكتاب والسنة، وفتاوى العلماء، وأوامر ولاة الأمر، ثم عرضها على ستة من كبار العلماء، فقرأوها وقدموا لهذا الكتاب، وهم: معالي الشيخ صالح بن محمد اللحيدان، وصاحب الفضيلة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر البراك، وصاحب الفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي، وصاحب الفضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن التويجري، ومعالي الشيخ محمد بن حسن آل الشيخ، وصاحب الفضيلة الشيخ الدكتور سعد بن سعيد الحجري، وكان تأليفه لهذا الكتاب في عام ١٤٣٧هـ.

١٢٣- **الفوائد المجنية من التعليقات البازية على صحيح الإمام البخاري وفتح الباري للحافظ ابن حجر**، أوضح فيه رحمه الله الفوائد التي اقتنصها من تقريرات الشيخ العلامة ابن باز رحمه الله على صحيح البخاري وشرحه فتح الباري لابن حجر، وذلك أثناء قراءة صحيح البخاري على الشيخ ابن باز في دروسه، وقد سبق الكلام عن هذا الكتاب في تأليفه رحمه الله لشروحات شيخه ابن باز [1]، وقد قدم لهذا الكتاب معالي الشيخ العلامة الدكتور صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء، وكان تأليفه لهذا الكتاب في ١٤٣٨/١٠/٢٣هـ.

١٢٤- **أركان الإسلام في ضوء الكتاب والسنة**، وهذا الكتاب يحتوي على مجموعة من كتب الوالد رحمه الله، والتي تتحدَّث عن أركان الإسلام

(١) وقد سبق الكلام عنه في الكتب التي ألفها والدي رحمه الله عن شيخه الإمام ابن باز رحمه الله.

الخمسة، فأراد أن يضعها في مجموعة واحدة، فقسمها إلى خمسة أجزاء، وهذه الأجزاء الخمسة التي ألفها وجمعها في هذه المجموعة، هي كتبه الآتية: عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسنة، وصلاة المؤمن في ضوء الكتاب والسنة، والصيام في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة، والزكاة في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة، ومناسك الحج والعمرة في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة، وقد جمعها رحمه الله تعالى في عام ١٤٣١هـ.

١٢٥- **كنوز وفوائد من كتب أئمة تفسير القرآن العظيم**، بيّن فيه رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى الفوائد التي قيدها أثناء قراءته لكتب التفسير الآتية: تفسير الإمام الطبري، وتفسير الإمام البغوي، وتفسير الإمام ابن القيم، وتفسير الإمام ابن الجوزي، وتفسير الإمام القرطبي، وتفسير الإمام ابن كثير، وتفسير العلامة الشوكاني، وتفسير العلامة السعدي، وتفسير العلامة الشنقيطي، وتفسير العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمهم الله جميعاً، وعزا جميع الآيات إلى سورها، وقام بتخريج جميع الأحاديث من مصادرها الأصلية، وذكر حكم أهل العلم عليها، وقد بين رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه قد جمع هذه الفوائد على فترات أثناء قراءته لهذه التفاسير، وكانت بداية جمع هذه الفوائد من تاريخ ١٤١١/١٠/٥هـ حتى تاريخ ١٤٣٩/٣/٢٤هـ، وكان في بداية الأمر لم يكن لديه الرغبة في نشرها، إنما أراد أن يستفيد منها، ثم بدأت الرغبة في نشرها في بداية عام ١٤٣٩هـ، فجمعها وأخرجها في هذا الكتاب، وكان تاريخ التأليف لهذا الكتاب القيم والمبارك في تاريخ ١٤٣٩/٣/٢٤هـ.

١٢٦- **توفيق العليم إلى تفسير سورة الفاتحة وجزء عم من كتب أئمة تفسير القرآن العظيم**، وقد بيّن فيه الفوائد التي قيّدها من كتب أئمة التفسير، والتي سبق ذكرها في التعريف بكتاب كنوز وفوائد من كتب أئمة تفسير القرآن العظيم، وعزى جميع الآيات إلى سورها، وقام بتخريج جميع الأحاديث من مصادرها الأصلية، وذكر حكم أهل العلم عليها، وكان تاريخ التأليف لهذا الكتاب في ١٤٣٩/٣/٢٤هـ.

١٢٧- **تفسير سورة الفاتحة من كتب أئمة تفسير القرآن الكريم**، وقد أفرد هذه السورة بكتاب مستقل، أوضح فيه الفوائد التي قيّدها أثناء قراءته لكتب أئمة التفسير فيما يتعلق بسورة الفاتحة، وعزى جميع الآيات إلى سورها، وقام بتخريج جميع الأحاديث من مصادرها الأصلية، وذكر حكم أهل العلم عليها، وقد حرر هذا الكتاب في يوم الخميس الموافق ١٤٣٩/٤/٣هـ.

١٢٨- **مجموع الأذكار بزيادة ألفاظها المفيدة من المتون الحديثة في ضوء الكتاب والسنة**، وقد جمع فيه رَحِمَهُ اللَّهُ أربعة كتب من كتبه، وهي: كتاب حصن المسلم من أذكار الكتاب والسنة، وكتاب الدعاء من الكتاب والسنة، وكتاب شروط الدعاء وموانع الإجابة، وكتاب العلاج بالرقى من الكتاب والسنة، فجمعها في هذا المؤلف وأسماه: (مجموع الأذكار في ضوء الكتاب والسنة)، وكان هذا الكتاب من أواخر ما ألف رَحِمَهُ اللَّهُ، قبل وفاته بقرابة ثلاثة أشهر بتاريخ ١٤٣٩/١٠/١٧هـ.

١٢٩- **مجموع مقالات ابن وهف في مناسبات متعددة في ضوء الكتاب والسنة**، وهو عبارة عن عدد من المقالات والبيانات التي كتبها في أزمنة متفرقة، في مناسبات مهمة عظيمة في وقتها، فأحب أن يجمعها ويرتبها ترتيباً حسناً، وقد قسّم هذه المقالات إلى عدة أقسام: قسم العقيدة، وقسم الصلاة، وقسم الزكاة، وقسم الصوم، وقسم الحج، وقسم المقالات المتنوعة، وكلها بالأدلة من الكتاب والسنة، وفتاوى العلماء الراسخين في العلم، وهذا الكتاب من أواخر ما ألف رَحِمَهُ اللَّهُ، قبل وفاته بقرابة شهرين، وكان تأليفه له في ١٤٣٩/١١/١٥هـ.

١٣٠- **مجموع الخطب المنبرية، مختارة من خطب ابن وهف**، وهذا الكتاب يشتمل على عدد من خطبه رحمه الله تعالى، جمعها في هذا الكتاب وقسّمها تقسيماً مفيداً للمسلمين، فبدأ بالخطب التي في العقيدة، ثم في سيرة النبي ﷺ وأخلاقه، ثم الصلاة، ثم منزلة الزكاة في الإسلام، ثم الخطب التي في الصيام

وأحكامه وآدابه، ثم الحج، وختم بخطبه التي في المواعظ، فجمعها ووضعها في هذا الكتاب؛ ليستفيد منها طلبة العلم والخطباء، وهو آخر كتابٍ ألفه رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وكان قبل وفاته بشهرين، في تاريخ ١٤٣٩/١١/١٦هـ.

تاسعاً: تلاميذه:

للوالد رحمه الله تعالى تلاميذ كُثر، وقد تواصلت مع مجموعة منهم، وبعضهم قد استمر عدة سنوات في ملازمته للوالد، وبعضهم حضر دورات علمية تقام فترة معينة من الزمن، وبعضهم تتلمذ عليه لفترات متقطعة، ولله الحمد فقد يسّر الله لي أن قرأت على والدي كتباً عدة، واستفدت منه استفادة عظيمة، بخلاف كوني ابناً له، فقد قام بتربيتي وتعليمي خير قيام جزاه الله عني خير الجزاء، ثم إني قد درست وقرأت عليه وبدأت في حضور دروسه منذ عام ١٤٢٠هـ، فقرأت عليه وحفظت عليه كتباً عدة، منها: كتاب التوحيد، والأربعين النووية، والأصول الثلاثة، وكشف الشبهات، والعقيدة الواسطية، والقواعد الأربع، ومنهاج السالكين، وبلوغ المرام، ورياض الصالحين، وشروح الشيخ ابن باز على الأصول الثلاثة وشروط الصلاة وأركانها وواجباتها، وعدد من كتبه وتحقيقاته رَحِمَهُ اللَّهُ، وأيضاً ممن تتلمذ على الوالد رَحِمَهُ اللَّهُ، وحفظ عليه عدة متون أخي عبدالرحمن رَحِمَهُ اللَّهُ، فقد حضر دروسه منذ عام ١٤٢٠هـ، وطلب العلم عنده، فقرأ عليه (كتاب التوحيد) من أوله إلى آخره، وذلك عام ١٤٢٢هـ، قبل موته بأشهر رَحِمَهُ اللَّهُ، وكتاب (بلوغ المرام) عام ١٤٢٠هـ، و(منهاج السالكين)، و(كشف الشبهات)، و(الأصول الثلاثة)، و(الدروس المهمة لعامة الأمة)، و(الدرر البهية في المسائل الفقهية) للشوكاني، وغيرها من الكتب رحمة الله عليهم، وكذلك أخي عبدالرزاق حضر دروسه، وقرأ وسمّع عليه (الأصول الثلاثة)، وكذلك أخي عبدالحكيم وغيرهم من الأبناء أصلحهم الله، ومن الذين تواصلت معهم من تلاميذه من غير أبنائه، والذين لازموه وطلبوا العلم الشرعي عليه، وحضروا دروسه وندواته ومحاضراته العلمية، وقرأوا عليه الكتب، وهم على النحو التالي:

١- **الشيخ حسن بن شريف المشيخي**: لازم الوالد رَحِمَهُ اللَّهُ سنوات عديدة،

وقرأ عليه العديد من الكتب في الفقه والتفسير والحديث، وكان مؤذن جامع الفاروق بإسكان أفراد القوات المسلحة الذي كان إمامه والدي رَحِمَهُ اللَّهُ، وهو أيضاً من الأصدقاء والأوفياء مع والدي رَحِمَهُ اللَّهُ.

٢- **الشيخ هاني بن نايف بن ضيف الله الربيعي**: وقد لازم الوالد رَحِمَهُ اللَّهُ عدة سنوات منذ عام ١٤٢٠هـ، وحضر دروسه العلمية، وقرأ عليه العبادات من منار السبيل، وأعلام السنة المنشورة، وفتح المجيد، والعقيدة الواسطية، وغيرها من الكتب النافعة، وقد رافق الوالد في بعض أسفاره، وقرأ عليه في الطريق في السفر، يقول الشيخ هاني حفظه الله: أنه قد قرأ عليه حتى في الطائرة، وذلك من حرص الوالد رَحِمَهُ اللَّهُ على استغلال الوقت.

٣- **الشيخ د. مضحي بن عبيد الشمري**: وقد بدأت علاقته بالوالد رَحِمَهُ اللَّهُ منذ عام ١٤٢٢هـ، حينما كان الشيخ مضحي في المرحلة الجامعية، فلازمه وبدأ بحضور دروسه والقراءة عليه، فقرأ عليه العقيدة الواسطية، والعبادات في الروض المربع، والرد على الجهمية للإمام أحمد، وغيرها من الكتب النافعة، وقد رافق الوالد رَحِمَهُ اللَّهُ في بعض أسفاره، وقرأ عليه كتباً في أسفاره، والشيخ مضحي حفظه الله داعية بوزارة الشؤون الإسلامية.

٤- **الشيخ حامد بن سعد الحارثي**: وهو إمام وخطيب جامع نجمة المدائن بالرياض، وقد تعرف على والدي رَحِمَهُ اللَّهُ معرفة حقيقة بعد وفاة الشيخ عائض بن فدغوش الحارثي رَحِمَهُ اللَّهُ، فزادت معرفته بوالدي بعدها، ولازم والدي عدة سنوات، وقرأ عليه أكثر من ثلاثة عشر كتاباً، منها: كتاب (مختصر صحيح البخاري) بتحقيق الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ، وكتاب (المفهم لما أشكل من صحيح مسلم) للقرطبي، وكتاب (تفسير الجلالين)، وتصحيح بعض المسائل العقدية في هذا الكتاب وغيرها من الكتب النافعة.

٥- **الأخ المبارك وائل بن منصور بن يحيى الزربان**: وهو معلم بوزارة

التعليم، وقد بدأ ملازمة الوالد رَحِمَهُ اللَّهُ من عام ١٤٢٦هـ، وكان يحضر دروسه العلمية، وقرأ عليه كتباً عدة منها: (الأصول الثلاثة)، و(القواعد الأربع)، و(كشف الشبهات)، و(كتاب التوحيد)، و(فضل الإسلام) لمحمد بن عبدالوهاب، و(العقيدة الواسطية) لابن تيمية، و(شروح ابن باز لكتاب التوحيد)، و(الأصول الثلاثة)، و(فضل الإسلام)، وقرأ عليه (المصباح المنير)، و(التفسير الميسّر)، وكذلك (بلوغ المرام)، وعدداً من كتب الوالد رَحِمَهُ اللَّهُ، وهو من الطلاب القريبين والمتميزين مع والدي، ولذلك فإن الوالد رَحِمَهُ اللَّهُ كان يستشيره في بعض الأمور التي تتعلق بأبنائه رَحِمَهُ اللَّهُ؛ لأن الأخ وائل حفظه الله كان مدرساً في حلقات التحفيظ لبعض إخواني.

٦- **الأخ المبارك عبدالله بن علي بن عبدالله القرني**: وقد لازم الوالد رَحِمَهُ اللَّهُ منذ عام ١٤٢١هـ، وقرأ عليه كتباً منها: كتاب (الأصول الثلاثة)، وكتاب (آداب المشي إلى الصلاة)، وحضر دروسه وشرحه لكتاب (حلية طالب العلم)، و(بلوغ المرام)، و(إرشاد أولي الأبصار والألباب لنيل الفقه بأقرب الطرق وأيسر الأسباب) للسعدي، و(منار السبيل)، و(رياض الصالحين)، و(تيسير الكريم الرحمن) للسعدي وغيرها.

٧- **الأخ المبارك مسعود بن عائض بن مسفر القحطاني**: وهو ممن لازم الوالد من عام ١٤٣٣هـ، وقرأ عليه عدة كتب، حتى في وقت مرض الوالد رَحِمَهُ اللَّهُ كان يقرأ عليه، ويحضر دروسه، ومن الكتب التي قرأها عليه: (شروح ابن باز على القواعد الأربع)، و(الأصول الثلاثة)، و(كشف الشبهات)، و(فضل الإسلام)، و(كتاب التوحيد)، و قرأ عليه عدة كتب من مؤلفاته رَحِمَهُ اللَّهُ كـ(الصيام في الإسلام)، و(العمرة والحج والزيارة)، وآخر ما قرأ عليه قبل وفاة الوالد رَحِمَهُ اللَّهُ بشهرين كتاب (الشرح الممتاز) لشيخ الإسلام المجدد عبدالعزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ على متن شروط الصلاة وأركانها وواجباتها لمحمد

بن عبدالوهاب، وهو من تحقيق وتخريج الوالد رَحِمَهُ اللَّهُ.

٨- **الأستاذ الفاضل والمربي الزمراوي محمد خيري محمد**: وهو من الإخوة الأفاضل من دولة السودان، الذين لازموا الوالد رَحِمَهُ اللَّهُ عدة سنوات، وقام بتدريس بعض من إخواني للقرآن الكريم، ثم بدأ في حضور دروس الوالد العلمية، وقرأ عليه عدة كتب منها: (العقيدة الواسطية)، و(بلوغ المرام)، و(منهاج السالكين)، و(الأربعين النووية) وغيرها، وهو الآن مستقر في الولاية الشمالية بدولة السودان، وقد قمت بزيارته بعد وفاة الوالد رَحِمَهُ اللَّهُ بتسعة أشهر تقديراً له، وعرفاناً ووفاءً له مع والدي رَحِمَهُ اللَّهُ.

٩- **الشيخ محمد بن فهد الدوسري**: وهو أحد الدعاة المعروفين بحب الخير ونفع الناس، وقد لازم الوالد، وتتلمذ عليه، وحضر دروسه، وقرأ عليه من الكتب النافعة ومنها: (حاشية الأصول الثلاثة) للشيخ عبدالرحمن بن قاسم، و(القول المفيد على كتاب التوحيد) للشيخ ابن عثيمين، و(إبهاج المؤمنين بشرح منهج السالكين) لابن جبرين، وأيضاً قرأ عليه عدداً من شروح الشيخ صالح الفوزان على رسائل الشيخ محمد بن عبدالوهاب وغيرها من الكتب، وهو أحد الدعاة بوزارة الشؤون الإسلامية.

١٠- **الأخ المبارك محمد بن علي بن غرم الله الغامدي**: وهو أحد الطلاب الذي لازموا الوالد، وقد حضر دروسه ولازمه، واستفاد منه، وسافر معه بعض أسفاره.

١١- **الأخ المبارك محمد بن علي الكعبي**: وهو ممن حضر دروس والدي، وقد لازمه عدداً من السنوات منذ عام ١٤٢٣هـ، وقرأ عليه كتاب الأصول الثلاثة، وكتاب شروط الصلاة، والقواعد الأربع، وكذلك العقيدة الواسطية، وغيرها من الكتب النافعة التي قرأها وحضر شرحها في دروس الوالد رَحِمَهُ اللَّهُ.

١٢- **الأخ المبارك حسن بن يحيى بن جابر الفيفي**: وقد بدأ لحضور دروس الوالد عام ١٤٢٠هـ، واستمع لشروح كتب عدة قُرأت على الوالد، ومن الكتب التي قرأها على الوالد رَحِمَهُ اللَّهُ: (الأصول الثلاثة)، و(القواعد الأربع)، و(التنبيهات اللطيفة في شرح الواسطية) وغيرها، وهو أحد الدعاة بوزارة الشؤون الإسلامية.

عاشراً: مواقف من حياته وعبادته وزهده وورعه:

كان رَحِمَهُ اللَّهُ زاهداً في هذه الدنيا وملذاتها، لا يبتغي شيئاً سوى رضا الله ﷻ والقرب منه، وطاعته وعبادته، عملاً بقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦ مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ۝٥٧ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ۝٥٨﴾[1]، فهذه الآيات هي الأساس في حياته ودعوته ونصحه للناس، ودائماً ما يرددها ويدعو إليها، وهو أننا ما خُلقنا في هذه الحياة الدنيا إلا لعبادة الله وحده لا شريك له، فجعل منها طريقه ومنهجه في هذه الحياة الدنيا، ولذلك تجده رَحِمَهُ اللَّهُ دائماً قريباً من ربه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وزاهداً فيما كتب الله له في دنياه، وحريصاً كل الحرص على أداء ما افترضه الله عليه من الواجبات، ومبتعداً كل البعد عما حرم الله تعالى عليه من المحرمات، وسأذكر بعضاً من المواقف العظيمة على ذلك كما يلي:

أ- حرصه على التوحيد والإخلاص لله ﷻ:

لاشك أن التوحيد هو الأساس الذي تُبنى عليه جميعُ الأعمالِ، فلا يقبلُ اللهُ عملاً إلا به، ويغفرُ لمن أتى به إن شاء، وبدونِ تحقق التوحيد لا تصحُّ جميعُ الأعمالِ، لأنه ليس ثمةَ إلا توحيدٌ أو شركٌ، وإذا لم يحصلِ التوحيدُ حصلَ نقيضه، وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾[2].

فكان الوالد رَحِمَهُ اللَّهُ يهتم بأمر التوحيد وتعليمه، والدعوة إليه وشرحه ودراسته وتدريسه، اهتمام عظيم وجليل، وكان يقول لي دائماً: نحن محتاجون إلى تعلم التوحيد وتعليمه، والقراءة في كتب التوحيد والعقيدة

(١) سورة الذاريات، الآيات: (٥٦-٥٨).

(٢) سورة النساء، الآية: (٤٨).

حتى نلقى الله سبحانه وتعالى.

فكتب العقيدة وشروحها كـ(كتاب التوحيد)، و(العقيدة الواسطية)، و(الأصول الثلاثة)، و(القواعد الأربع)، و(كشف الشبهات)، وغيرها من كتب العقيدة، لا تنقطع نهائياً من دروسه العلمية، فكلما انتهى من كتاب منها أعاد قراءته مرة أخرى، حتى وهو في شدة مرضه، وفي أخر حياته كان يُقرأ عليه كتاب (التوحيد بشرح الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ)، وكذلك (الأصول الثلاثة)، فرأيت منه الاهتمام بذلك، وهذا بلا شك فهو منهج سلفنا الصالح والعلماء الربانيون والراسخون في العلم.

ولقد كان رَحِمَهُ اللَّهُ ينصحني، ويوجهني باستمرار بتدريس التوحيد والعقيدة وتعليمها للناس، وذلك بحكم عملي في مجال الدعوة إلى الله عَزَّوَجَلَّ.

يقول الشيخ الداعية إبراهيم المحيميد: رافقت الشيخ سعيد رَحِمَهُ اللَّهُ في رحلة دعوية إلى السودان قبل (٢٠) عاماً، ورأيت منه شدة في طرحه للتوحيد، تذكرنا بكبار أئمة الدعوة النجدية في الطرح، فاللهم اغفر له وارحمه.

ويقول الشيخ محمد بن سعد بن سالم الدوسري مدير مكتب الدعوة بباكستان سابقاً: رافقت الشيخ سعيد رَحِمَهُ اللَّهُ للدعوة إلى الله تعالى في دولة أثيوبيا في عام ١٤١٦هـ قبل (٢٥) عاماً، وكان ذلك بتنسيق من وزارة الشؤون الإسلامية، فكان حريصاً على الدعوة إلى توحيد الله، والتحذير من الشرك، فجاءه خبر وفاة والده الشيخ علي بن وهف رَحِمَهُ اللَّهُ ونحن في تلك الدولة، فكان صابراً محتسباً، ثم قال: الحمد لله انتهينا من شرح كتاب التوحيد قبل أن أرجع، فرأيت حرصه غفر الله له على الاهتمام بالتوحيد والدعوة إليه.

ويقول الداعية البرازيلي رودريقو: رحم الله الشيخ سعيد لما عرف أنني

من دولة غربية حثني على تعلم التوحيد والدعوة إليه.

ويقول الشيخ هاني الربيعي أحد طلابه: كان الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ يعتني في خطبه ومحاضراته وكلماته بالتوحيد ويوليه اهتماما كبيراً.

ويقول الشيخ ياسر بن محمد فتحي: كان الشيخ سعيد حريصاً على تربية أولاده على التوحيد والسنة، مع حفظ القرآن وضبطه.

وكان والدي رَحِمَهُ اللَّهُ يهتم بإخلاص عمله لله عَزَّوَجَلَّ في جميع أقواله وأفعاله اهتمام عجيب، ودائماً ما يكثر من الدعاء لله عَزَّوَجَلَّ في كل محاضراته وندواته ودروسه العلمية بأن يكون عمله خالصاً لله عَزَّوَجَلَّ، وذلك يظهر جلياً في جميع مؤلفاته ومقالاته، فتجد كل كتبه في نهاية المقدمة يقول: «والله أسأل أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم مقبولاً عنده سبحانه، وأن يجعله من العلم النافع، وأن ينفعني به في حياتي وبعد مماتي»، فمسألة وأمر الإخلاص لله عَزَّوَجَلَّ من أعظم الأمور وأجلها وأهمها لديه رَحِمَهُ اللَّهُ، وهذا بلا شك ولا ريب أمر مهم فهو شرط لقبول العمل عند الله عَزَّوَجَلَّ، فالعمل لا يكون مقبولاً إلا بشرطين:

١- الإخلاص لله عَزَّوَجَلَّ. ٢- المتابعة للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ومن المواقف التي تبيّن اهتمامه رَحِمَهُ اللَّهُ وحرصه على الإخلاص لله عَزَّوَجَلَّ يقول الأخ وليد العاصمي: رحم الله الشيخ كان الإخلاص هماً ملازماً له، نحسبه والله حسيبه، سمعته يقول: كنت قد هممت بطباعة كتاب (حصن المسلم)، و(الدعاء) من غير أن أكتب عليهما اسمي، فنهاني الشيخ عبدالرزاق عفيفي رَحِمَهُ اللَّهُ عن ذلك، وقال: الأمة لا تقبل المجاهيل، فقررت كتابة الاسم عليها.

ويقول وائل الزربان، وهو أحد طلابه: لو كتبت ما كتبت فلن أستطيع أن أصف ما رأيت وشاهدت من حرصه رَحِمَهُ اللَّهُ على الإخلاص والقبول، حيث لا

يريد أن يعرف الناس عما يقوم به من أعمال، فمرة ألححت عليه لمعرفة سر انتشار (حصن المسلم) وعن سبب تأليفه، قال: لا يغرك الانتشار إن لم يقبله اللَّه، ثم يدعو: «أسأل اللَّه القبول، أسأل اللَّه القبول».

ويقول الشيخ مضحي بن عبيد الشمري: كنت مرة في رحلة إلى إحدى دول إفريقيا لغرض لي، فلما أتيته ذكرت له انتشار كتاب حصن المسلم في تلك الدولة، فبدأ يدعو ويردد: «نسأل اللَّه الإخلاص، نسأل اللَّه الإخلاص»، ثم غير مجرى الحديث مباشرة.

ويقول الأخ عبداللَّه القرني وهو أحد طلابه: أحسب أنه من أهل الزهد والورع، وينسب الفضل إلى ربه، ومن المواقف التي أذكرها في هذا السياق أنني زرته في مسجده شهر شوال عام ١٤٣٩هـ؛ لعيادته والاطمئنان عليه، فكنت أقول له من باب الكلمة الطيبة: «يا شيخ سعيد فضلك علينا كبير، فقد وجهتنا ونصحتنا وعلمتنا، فالتفت علي وقال: الفضل للَّه، قلت له الفضل للَّه ثم لك يا شيخنا، فقال: يا ابني الفضل للَّه وحده، وليس لي فضل على أحد، ثم أهداني بعض كتبه، وسلمت عليه وانصرفت».

ويقول الدكتور منصور المالكي: قرأت أول نسخة له (يعني حصن المسلم) وأنا في الابتدائية، وأذكر أن أول تساؤل لي حينها كان عن معنى العبارة التي كان قد وضعها قبل اسمه على غلاف الكتاب (الفقير إلى اللَّه تعالى) فهمت حينها معنى الإخلاص في العمل، ولا تخلو خاتمة مقدمة معظم كتبه من العبارة التالية: «واللَّه أسأل أن يجعل هذا العمل مباركاً نافعاً خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفعني به في حياتي وبعد مماتي»، وهذا يدل على شدة تحريه للإخلاص، وكان قد وضع الحديث النبوي التالي في حالته بالواتس اب: قولهﷺ:(**من التمس رضا اللَّه بسخط الناس رضي اللَّه عنه، وأرضى عنه الناس، ومن التمس رضا الناس بسخط اللَّه، سخط اللَّه**

عليه، وأسخط عليه الناس)[1].

ومن المواقف العظيمة التي تدل على إخلاصه ورغبته فيما عند اللَّه ﷻ، كنتُ عنده أنا وأخي عبدالرزاق وبعض إخواني، وكان ذلك في آخر حياته، وأردنا أن ندخل السرور عليه، فرأينا مقطعاً لرجل نيجيري في نيجيريا، ويتعلق هذا المقطع بكتابه حصن المسلم، ويقول هذا الرجل النيجيري، وهو يعمل في إحدى المكتبات الإسلامية الصغيرة في نيجيريا، حينما سأله شخص رأى حصن المسلم في هذه المكتبة: هل يوجد حصن المسلم في نيجيريا كثيراً ؟، فقال الرجل النيجيري: لا يوجد بيت مسلم في نيجيريا كلها إلا وفيه هذا الكتاب (حصن المسلم)، فلما شاهد والدي هذا المقطع استقبل القبلة، وسجد شكراً للَّه تعالى، وأطال في السجود، ثم قام من سجوده، فرأينا التأثر على محياه، فهذا دليل يدل على شكره للَّه ﷻ وإخلاصه ورغبته فيما عند اللَّه ﷻ.

ويقول وائل الزربان: كنت ذات مرة أقوم بتجهيز إعلان لدرس شيخي الشيخ سعيد رحمه الله، وقد وضعت عنوان الدرس ثم ذكرت اسم الشيخ، وذكرت بعد اسمه أنه مؤلف كتاب حصن المسلم، ليحضر الناس درس الشيخ، ويعرفوا من هو صاحبه، ثم أرسلت الإعلان لشيخي، فاتصل بي وأمرني بأن أحذف هذه الإضافة، فقلت له: يا شيخ لأجل أن يحضر الناس ويكثر العدد، فقال: الناس يحضرون للعلم، وليس لأجلي.

ومن المواقف على إخلاصه رحمه الله: أنه قد حضر حفلاً لتكريم حفاظ القرآن، فبدأ مقدم الحفل بذكر مناقب الوالد والثناء على جهوده في قيام تلك الحلقات، فقام الوالد حينما جاء وقت إلقاء كلمته فحمد اللَّه وأثنى

(١) صحيح ابن حبان، ١/ ٥١٠، برقم ٢٦٧، عن عائشة رضي الله عنها، وصححه الألباني في التعليقات الحسان، برقم ٢٧٦.

عليه، وبدأ بالحديث ثم قال: لماذا الكذب في بيوت الله ؟ ليس لي صغير ولا كبير في هذه الحلقات، وأول جهودي حضوري لهذا الحفل والمشاركة فيه، فهذا يدل دلالة واضحة على حرصه رَحِمَهُ اللَّهُ على الإخلاص في العمل لله وَجَلَّ، وأنه لا يجامل في ذلك أحداً.

ومن المواقف التي تدل على إخلاصه رحمه الله تعالى، ورغبته فيما عند ربه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: أنه تبين لنا بعد وفاته رَحِمَهُ اللَّهُ أن الجامع الكبير بمحافظة طريب، كان قد بناه على حسابه الخاص، ولم يعلم بذلك أحد، إلا المشرف على الجامع، وهو الذي أخبرنا بفعل والدي رحمه الله تعالى بعد وفاته، وقد تم تغيير مسمى الجامع بعد وفاته رَحِمَهُ اللَّهُ إلى: (جامع الشيخ سعيد بن علي بن وهف رَحِمَهُ اللَّهُ)، حتى يدعو له الناس، وكان اسمه سابقاً الجامع الكبير بمحافظة طريب.

ب- الصلاة وقيام الليل:

من الأمور التي لها شأن ومكانة عظيمة لدى الوالد رَحِمَهُ اللَّهُ الصلاة والمحافظة عليها مع جماعة المسلمين، وعدم التخلف عنها، بل وعدم التخلف عن تكبيرة الإحرام، لذلك كان رَحِمَهُ اللَّهُ حريصاً على ذلك، فلا ريب فلقد كان رَحِمَهُ اللَّهُ قد أمضى جُلّ حياته إماماً للمصلين، فكان مسألة إدراك تكبيرة الإحرام لديه من الأمور المهمة التي دائماً ما ينصح بعدم التخلف عنها، ويوجه بذلك أبناءه وذريته، ومن هم تحت يده، وكان يؤدب المتخلف عنها ممن هم تحت يديه، فهذا إن دل فإنما يدل على أهمية إدراك تكبيرة الإحرام مع الإمام في صلاة الجماعة، والتي قد ورد في فضلها حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (**من صلى لله أربعين يوماً في جماعة يدرك التكبيرة الأولى كتب له براءتان براءة من النار، وبراءة من النفاق**)[1].

(١) الترمذي، كتاب الصلاة، باب فضل التكبيرة الأولى، برقم ٢٤١، وحسنه الألباني في سلسلة =

يقول الشيخ محمد الدوسري وهو أحد طلابه: ما أذكر أني رأيته قد فاتته تكبيرة الإحرام، فضلاً عن أن تفوته شيء من الركعات، أو أن تفوته صلاة الجماعة.

ومن المواقف الدالة على حرصه على الصلاة يقول أحد طلابه وهو وائل الزربان: ركب معي في سيارتي للذهاب به إلى سماحة المفتي حفظه الله، للقاء السنوي لمحاضرات جامع الإمام تركي، ونحن في الطريق أُذّن لصلاة العشاء، وكنت أسأله بعض الأسئلة، فإذا بأحد المساجد تقيم الصلاة، فقال لي بصوت عالٍ: اسكت، نحن في مصيبة، أقيمت الصلاة ونحن خارج المسجد، لا حول ولا قوة إلا بالله، يقول وائل: فإذا بالمسجد أمامنا لم يُقِمْ بعد، فاتجهت له وأوقفت السيارة، فنزل مباشرة، ونزلت بعده، فلما دخل الشيخ المسجد فرح كأنه دخل الجنة، وهي جنة لمن عرف قدرها.

فإذا انتهى الوالد رحمه الله من الصلاة المفروضة، جلس حتى ينتهي من الأذكار التي بعد الصلاة ، ومن لاحظ والدي، أو صلى معه، وجده لا يتحرك من مصلاه بعد الصلاة حتى ينتهي من الأذكار التي بعد الصلاة المكتوبة، بل كان يحث على ذلك اقتداءً بالنبي ﷺ.

ومن المواقف على ذلك يقول الأخ محمد بن سعد اليحيى: لطالما حرصت وأنا في طريقي إلى محافظة الدلم أن أصلي مع فضيلة الشيخ الدكتور سعيد رحمه الله، وكثيراً ما كان يلفت نظري طول فترة جلوسه للذكر بعد الفريضة.

ويقول الشيخ محمد الدوسري: أتيته مرات كثيرة بين المغرب والعشاء، فما أذكر أني رأيته في مرة من المرات ترك الأذكار بعد الصلاة، أو ترك

=

الأحاديث الصحيحة، برقم ٦٥٢ وبرقم ١٩٧٩، وفي صحيح سنن الترمذي (١/٧٧)، وفي صحيح الترغيب والترهيب (١/١٦٥) برقم ٤٠٧.

السنة الراتبة، بل كان رَحِمَهُ اللَّهُ محافظاً مداومًا عليها.

وكذلك يقول الشيخ مضحي الشمري، وهو من طلاب الوالد رَحِمَهُ اللَّهُ: رأيته قبل وفاته بأيام في مسجده وهو يصلي على العربية المتحركة، فلما انتهت الصلاة قمت للسلام عليه، فأشار بيده كأنه يقول: أريد أن أكمل أذكاري، فهذا دليل على حرصه رَحِمَهُ اللَّهُ على أذكاره بعد الصلوات والمحافظة عليها حتى وهو في أشد مرضه.

وأيضاً كان والدي رَحِمَهُ اللَّهُ حريصاً على المحافظة على السنن الرواتب، والتي قد بيّن فضلها النبي ﷺ كما ورد في حديث أم حبيبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (**من صلى اثنتي عشرة ركعة في يوم وليلة بني له بيت في الجنة**)، وفي لفظ: (**ما من عبد مسلم يصلي لله كل يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعاً غير فريضة إلا بنى الله له بيتاً في الجنة أو بني له بيت في الجنة**)[1].

فما رأيته رَحِمَهُ اللَّهُ يترك سنة راتبة، سواءً كانت قبل الصلاة أو بعدها، إلا وأتى بها وحافظ عليها وحث عليها.

ولقد كان رَحِمَهُ اللَّهُ له حظ من الوقوف بين يدي الله تعالى والناس نيام، فكان من المحافظين على قيام الليل، ويصلي ما شاء الله أن يصلي، ويقرأ من حفظه رحمه الله فإذا قرب الفجر أوتر.

ج- المحافظة على الأذكار من الكتاب والسنة:

من الأمور التي كان مواظباً عليها، المحافظة على أذكاره في الصباح والمساء وعند النوم، فيقرأ كل ما كتبه في كتابه (حصن المسلم) فيما ورد في أذكار الصباح والمساء وعند النوم حفظاً عن ظهر غيب، ولا يترك شيئاً منها،

(١) مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب فضل السنن الرواتب قبل الفرائض وبعدهن وبيان عددهن، برقم ٧٢٨.

ولقد علمت ذلك حينما رافقته في بعض أسفاره، وكذلك في آخر حياته رَحِمَهُ اللَّهُ، فوجدته لا يُفّوت ذكراً واحداً إلا وقد أتى به، فدار بيني وبينه حديث في هذا الشأن في آخر حياته، وهو متعب جداً، وقد كنت أذكر له الأدعية الواردة في الصباح والمساء وعند النوم، فيقرأها كاملة وهو على السرير بالمستشفى؛ لأنه مع التعب والألم يخشى أن ينسى شيئاً منها، وكان يقول لي رحمة الله عليه: احرص يا ابني على قراءة أذكار الصباح والمساء، وعند النوم كلها، فتعجبت من تلك الهمة، والحرص على ذلك، حتى وهو في أشد مراحل مرضه رَحِمَهُ اللَّهُ، ولمُت نفسي على تقصيرها.

وكذلك كان محافظاً على جميع الأذكار المشروعة الواردة في الكتاب والسنة، كالخروج من المنزل أو الدخول إليه، وكذلك الدخول إلى المسجد والخروج منه، وركوب السيارة، وغير ذلك مما ورد من الأذكار في الكتاب والسنة.

ومن المواقف على ذلك: أنه حصل لي موقف معه وكان ذلك أثناء شدة مرضه رَحِمَهُ اللَّهُ، حينما وضعته على الكرسي المتحرك؛ لأذهب به إلى المسجد، فقرأ دعاء الركوب، فسألته عن ذلك، فقال: أليس هذا الكرسي المتحرك من المركوبات التي سخرها الله لنا، فبه نستطيع الذهاب إلى المسجد.

ومما كان يحرص عليه والدي رَحِمَهُ اللَّهُ حتى في آخر لحظات حياته، دعاء الخروج من المنزل والدخول له، حتى في شدة مرضه، فعندما أذهب به للمستشفى أو للمسجد يأمرني أن أوقف الكرسي المتحرك عند الخروج من المنزل، وعند الدخول له، حتى يقرأ الذكر الخاص بذلك.

فكان لسانه لا يفتر من ذكر الله تعالى في الصباح والمساء، حتى وهو في شدة مرضه إلى آخر يوم من حياته فكان صابراً محتسباً، وكان صابرًا محتسبًا ذاكرًا لله عَزَّوَجَلَّ طوال وقته.

يقول وليد بن عبدالله العاصمي: حجيت معه قبل سنوات، فكان ملازماً للأذكار في قيامه وقعوده، لا يفوته شيء منها، فوقع في خلدي أن أحد أسباب انتشار كتابه حصن المسلم هو العمل بالعلم، ويقول أيضاً: في أيام الشيخ الأخيرة رأيته يقف عند باب المسجد معتمداً على الجدار من شدة التعب؛ ليقول ذكر دخول المسجد في مكانه.

ويقول عمي الدكتور محمد القحطاني: مما استفدته من أخي وشيخي عندما كان منوماً في مستشفى الحرس الوطني في جدة، كان حريصاً على أذكار الصباح والمساء وعند نومه، وكنت أشاهده يعتني بها، ويذكرها وفقاً لتسلسها الموضح في كتابه حصن المسلم، ويتابع له ابنه عبدالعزيز أو ابنه عبدالرزاق.

د- حرصه على تطبيق السنن و الالتزام بالكتاب والسنة:

من الأمور التي كان يلتزم بها ويحرص عليها وعلى تطبيقها وعلى المسارعة إليها هي الالتزام بما ورد في الكتاب والسنة، وبالسنن التي شرعها الله تعالى وشرعها النبي ﷺ، فلا تجد في الغالب سنة إلا وقد حرص على الالتزام بها وتبيينها للناس، وحث الناس عليها وعلى الالتزام بها، وهذا دليل على حرصه رَحِمَهُ اللَّهُ على أن يكون عمله مقبولاً؛ لأن العمل من شروط قبوله المتابعة فيه للنبي ﷺ، ولذلك تجد عناوين كتبه رَحِمَهُ اللَّهُ مقرونة بقوله: «في ضوء الكتاب والسنة»، فكان يلتزم بهما ويحرص ويحث على ذلك.

من السنن التي رأيته رحمه الله تعالى يحافظ عليها ويلتزم بها التزاماً عجيباً، حتى وهو في شدة مرضه وعلى فراشه في المستشفى، ألا وهي الالتزام بسنة السواك، ومما يدل على حبه للسواك أنه في إحدى الأيام في المستشفى قد ضاع منه المسواك، فجلسنا نبحث عنه ولم نجده، فأوصى أحد أشقائه وهو في مستشفى الحرس الوطني بجدة وهو أخوه الشقيق

الدكتور سعد حفظه الله، وكان وقتها موجوداً في الرياض وسيأتي في اليوم الذي يليه، فأوصاه بأن يحضر معه مجموعة من المساويك، ولقد سألته ذات مرة عن شدة التزامه بذلك وحبه له، فقال لي رَحِمَهُ اللَّهُ: يكفيني في ذلك أن السواك مطهرة للفم، مرضاة للرب، فهو مرضاة لربي، فأنا أحب الالتزام به لأجل ذلك.

وكذلك من حبه لسنة السواك في الغالب تجده إذا حضر الاجتماع العائلي للأقارب يأتي معه بمجموعة من المساويك، ويقوم بتوزيعها عليهم، فهذه من السنن التي رأيته حريصاً على الالتزام بها.

وكان الوالد رَحِمَهُ اللَّهُ حريصاً على الوضوء، وأن يبقى على طهارة دائماً، وقد خرجت مرة من دورة المياه، ولم يكن وقت صلاة فلم أتوضأ، فشاهدني والدي رَحِمَهُ اللَّهُ فقال لي: يا أبا فيصل توضأ، واحرص على أن تبقى على طهارة دائماً، فكونك تكون على طهارة، فإن ذلك من الأعمال الصالحة، ثم قال: الحمد لله لم أذكر أني خرجت من قضاء حاجتي، ولم أتوضأ منذ زمن طويل!! قال ذلك مشجّعاً لي؛ لأجل أن أبقى على طهارة بشكل دائم، حتى في شدة مرض والدي رَحِمَهُ اللَّهُ كنت أساعده في الوضوء، وتارة لا يستطيع الوضوء لشدة المرض، فيتيمم حتى يبقى على طهارة.

وكان رَحِمَهُ اللَّهُ يحب إسباغ الوضوء حتى مع شدة الآلام في جسمه وضعفه وتعبه، فتذكرت حديث المصطفى ﷺ: (**أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ**)، ثم قال ﷺ: (**إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ**..) الحديث، رواه مسلم[1].

يقول أخي عبدالرزاق: ومن حرصه على تطبيق السنة أنه إذا كان معي في السيارة فرأى حادث، قال الدعاء المأثور عن النبي ﷺ: (**الحمد لله الذي**

(١) مسلم، كتاب الطهارة، باب إسباغ الوضوء على المكاره، برقم ٢٥١.

عافاني مما ابتلاك به، وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلاً)[1]، ويوصيني بذلك رَحِمَهُ اللَّهُ.

ومما يبين تمسكه بالسنة وتطبيقها وتربيته وتعليمه على التمسك بها، يقول أخي عبدالرزاق: أوصلته للمطار وكان ذاهباً إلى مكة ليحج حجته الأخيرة عام ١٤٣٩هـ، فكان يقول لي: (**أستودعك اللَّه الذي لا تضيع ودائعه**)[2]، ويأمرني أن أرد عليه: (**استودع اللَّه دينك وأمانتك وخواتيم عملك**)[3]، (**زودك اللَّه بالتقوى، وغفر ذنبك، ويسّر لك الخير حيثما كنت**)[4]، وأخذ يكرر ذلك منذ خروجنا من البيت حتى وصلنا إلى المطار، وكان يقول: أنا مؤلف حصن المسلم وأقول للمسافر وللمقيم استودعك اللَّه الذي لا تضيع ودائعه! كأنه رَحِمَهُ اللَّهُ يُبيّن لي ويعلمني أن أقول الدعاء كاملاً.

ومن حرصه رَحِمَهُ اللَّهُ وحبه لتطبيق سنة المصطفى ﷺ، وفيها ما يدل على حبه ونفعه لأخيه المسلم، يقول أخي عبدالرزاق: كنت عائداً به من صلاة الجمعة إلى غرفته بمستشفى الحرس الوطني بجدة، وكان في شدة مرضه وأقوده على الكرسي المتحرك، فرأى رجلاً مريضاً فأمرني أن أوقف العربية، فتوقف عنده ودعا له، وقال الدعاء الوارد عن النبي ﷺ: (**أسأل اللَّه العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك**)، قالها والدي سبع مرات[5]، ثم قال والدي

---

(١) سنن الترمذي، ٥/ ٤٩٤، برقم ٣٤٣٢،

(٢) سنن ابن ماجه، كتاب الجهاد، باب تشييع الغزاة ووداعهم، برقم ٢٨٢٥، وهو عند أحمد بلفظ: (اسْتَوْدَعْتُكَ اللهَ الَّذِي لَا يُضَيِّعُ وَدَائِعَهُ)، مسند أحمد،١٥/ ١٢٦، برقم ٩٢٣٠، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير ١/ ٢٢٦، برقم ٩٦٠، وهذا الدعاء يقوله المسافر للمقيم.

(٣) سنن أبي داود، ٣/ ٣٤، كتاب الجهاد، باب في الدعاء عند الوداع، برقم ٢٦٠٠، سنن الترمذي، ٥/ ٤٩٩، أبواب الدعوات، باب ما يقول إذا ودع إنساناً، برقم ٣٤٤٢، وصححه الألباني في صحيح أبي داود، ٧/ ٣٥٣، برقم ٢٣٤٠، وهذا الدعاء يقوله المقيم للمسافر.

(٤) سنن الترمذي، ٥/ ٥٠٠، برقم ٣٤٤٤، مسند الدارمي، ٣/ ١٧٤٧، برقم ٢٧١٣، واللفظ له، وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير، ١/ ٦٦٩، برقم ٣٥٧٩، وهذا الدعاء يقوله المقيم للمسافر.

(٥) سنن أبي داود، كتاب الجنائز، باب الدعاء للمريض عند العيادة، برقم ٣١٠٨، وأخرجه أحمد في

بعدما انصرف: (**الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به، وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلاً**)[1]، وهذا الدعاء يقوله من رأى مبتلى.

ويقول وليد بن عبدالله العاصمي: والله ما رأيت أحداً أحرص على السنة ولا ألزم بها منه، ومن ذلك قرأ مرة سورة السجدة، فدار الحديث حولها وحول موضع قراءتها، فقال رَحِمَهُ اللَّهُ: ما تركت قراءة السجدة والإنسان في صلاة فجر الجمعة منذ عشرين سنة، ولما صلى فجر الجمعة بسورة الزلزلة بالأسابيع الأخيرة من حياته علم من خلفه أن الشيخ مريض.

هـ- بره بوالديه:

ما رأت عيني في البر والحب والوفاء للوالدين مثل ما رأت في والدي في بره بوالديه، ووفائه وحبه وطاعته لهما، والمسارعة في إرضائهما أثناء حياتهما، وبره بهما بعد وفاتهما.

ومن حرصه رحمه الله تعالى واهتمامه بشأن بر الوالدين، وأن مكانة البر لهما تجاه العبد المسلم من الأمور العظيمة التي حثنا وأرشدنا عليها ديننا الإسلامي، فأنه أفرد رَحِمَهُ اللَّهُ مؤلفاً خاصاً من مؤلفاته بفضل الوالدين، وفضل البر بهما، وأسماه: (بر الوالدين مفهوم وفضائل وآداب وأحكام في ضوء الكتاب والسنة).

كذلك كان الوالد رَحِمَهُ اللَّهُ وفيّاً بوالديه حتى بعد وفاتهما، فلم يتركهما من الدعاء لهما، والتصدق عنهما، وزيارة من يحبان زيارتهما، وزيارة أصدقائهما والسؤال عنهما.

= المسند، ٤/ ٤٠، برقم ٢١٣٧، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير، ٢/ ١٠٠٥، برقم ٥٧٦٦.

(١) سنن الترمذي، أبواب الدعوات، باب ما يقول إذا رأى مبتلى، برقم ٣٤٣١، وابن ماجه، كتاب الدعاء، باب ما يدعو الرجل إذا نظر لأهل البلاء، برقم ٣٨٩٢، وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته، ١/ ١٥٧، برقم ٥٥٥.

ومن بره بوالدته أنه ألف كتاباً عن والدته رحمها الله، يذكر فيه سيرتها العطرة والجميلة، والمواقف الإيمانية في حياتها، وأسماه: (مواقف لا تنسى من سيرة والدتي رحمها الله تعالى)».

ومن المواقف في بره رَحِمَهُ اللَّهُ وحبه لوالدته، كما أخبرني المشرف على الجامع الذي بناه والدي رَحِمَهُ اللَّهُ في محافظة طريب، ولم يخبر الوالد أحداً بذلك، أنه جعل والدته هي التي تختار لون الفرش ونوعه للجامع الكبير بمحافظة طريب، فهذا دليل على حبه لها، وبره بها رحمهما الله جميعاً.

ومن المواقف على ذلك يقول الشيخ مضحي الشمري: كان شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ بارًّا بوالدته رحمها الله بشكل لافت، وكان دائمًا يذكر بعض مواقفها وأخبارها، ومن بِرِّهِ بها أن عَلَّمَها القراءة والكتابة، مما كان له أثر كبير في حفظها لثمانية أجزاء من كتاب الله، ابتدأت بها وعمرها في الستينات رحمها الله، وذكر الشيخ لي رَحِمَهُ اللَّهُ عدة مرات أنه كان يعلّم والدته وزوجته القراءة والكتابة سويًّا، فكانت والدة الشيخ رحمها الله تداعبه وتقول له: أنت تهتم بالطالبة الصغيرة أكثر من اهتمامك بالطالبة الكبيرة.

يقول الأخ محمد القرني: موقف لا أنساه للشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: حضرت له درساً بعد عصر جمعة، بحضور مجموعة من المشايخ وطلبة العلم الفضلاء، وفي وسط الدرس استغربت من الشيخ تأمله تجاه باب المحراب الأمامي للمسجد، ثم فاجأنا باستئذانه وقطعه للدرس، وانطلق جهة الباب، فلما تأملت، فإذا بها والدته أطلت علينا من باب المسجد، ولما انتهت ما أتت من أجله مع الشيخ، عاد الشيخ واستكمل الدرس، فهذا دليل على اهتمامه بها وبره بها، وأنه قطع الدرس من أجل سماع وتلبية ما تريد منه.

ويقول أحد طلابه: كان رَحِمَهُ اللَّهُ بارًا بوالدته كثيراً، ومما أذكر أنه في عام ١٤٢٧هـ كنت حاضراً أحد دروسه، وكان يقرأ عليه أحد طلابه كتاب (فتح

المجيد)، فقرأ القارئ الباب وثلاثة أسطر بعده، فأعاده الشيخ ثلاث مرات، ثم قال: أسأل اللَّه أن يرزقكم أجر العلم، اعتذر منكم لا أستطيع أن أستمر، أمي تريدني فاعذروني.

و- الإكثار من التطوع في الصيام:

لقد كان رحمه اللَّه تعالى من العبّاد الصائمين، فلا يفوته صيام يوم الاثنين ويوم الخميس والأيام البيض، ما دام لم يمنعه مانع من سفر أو عذر مباح، وكذلك صيام شهر اللَّه المحرم، وصيام شهر شعبان يصومها كاملة منذ سنين، وأنا أذكر أنه كان حريصاً على صيام هذين الشهرين، فقد ثبت في حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: (**أفضل الصيام بعد رمضان شهر اللَّه المحرم، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل**)[1].

وفيما يتعلق بصوم شهر شعبان، فقد ورد في حديث أسامة بن زيد ﷺ قال: قلت يا رسول اللَّه، لم أرك تصوم شهراً من الشهور ما تصوم من شعبان، قال ﷺ: (**ذلك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم**)[2].

وكذلك من الأيام التي كان يحرص على صيامها صيام الست من شهر شوال بعد رمضان التي قد ورد في فضل صيامها حديث أبي أيوب الأنصاري عن النبي ﷺ أنه قال: (**من صام رمضان ثم أتبعه ستًا من شوال كان كصيام الدهر**)[3]، فكان رحمه اللَّه شديد الحرص على نوافل الصيام، ومحبًا لذلك.

---

(١) مسلم، كتاب الصيام، باب فضل صوم المحرم، برقم ١١٦٣.

(٢) النسائي، كتاب الصيام، باب صوم النبي ﷺ، برقم ٢٣٥٧، وحسنه الألباني في صحيح النسائي ١٥٣/٢، وفي صحيح الترغيب والترهيب ٥٩٥/١.

(٣) مسلم، كتاب الصيام، باب استحباب صوم ست من شوال إتباعاً لرمضان، برقم ١١٦٤.

ز- حبه للمسجد والمكوث فيه:

كان قلبه معلقاً بالمساجد وحب بيوت الله تعالى، والجلوس والمكوث فيها، فلا غرابة في ذلك فإمامته للمصلين لأكثر من ثمان وثلاثون عاماً أكبر دليل على ذلك، فلقد كان رَحِمَهُ اللَّهُ غالباً ما يكون جلوسه بالمسجد إذا لم يكن متواجداً في مكتبته في البيت.

وكان يحرص على المكوث والجلوس بعد صلاة الفجر إلى الإشراق وقد ورد في فضل ذلك: ما بينه النبي ﷺ في فضل من جلس في المسجد بعد صلاة الفجر حتى ترتفع الشمس ثم صلى ركعتين كما ورد في حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: (**من صلى الفجر في جماعة، ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس، ثم صلى ركعتين، كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة**)[1].

وقد صح في الحديث أن النبي ﷺ كان (إذا صلى الفجر جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس حسناً)[2].

فكان يحرص على ذلك ويستغل هذا الوقت بمراجعة حفظه وقراءة أذكاره، وقد يكون هناك درس علمي بعد صلاة الفجر إلى الإشراق، ثم يؤدي رَحِمَهُ اللَّهُ سنة الضحى بعد شروق الشمس، والتي بين فضلها النبي ﷺ كما ورد في حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ السابق.

وكان رَحِمَهُ اللَّهُ رغم أنه كان إماماً بالمصلين، فإنه ما إن يؤذن المؤذن للصلاة إلا وهو بالمسجد، بل يسبق المؤذن إلى المسجد؛ ليستغل الوقت الذي بين الأذان والإقامة بالسنة الراتبة، وقراءة أذكاره، ومراجعة حفظه، وكذلك دعاء

---

(١) الترمذي، كتاب الجمعة، باب: ما ذكر مما يستحب من الجلوس بالمسجد بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس، برقم ٥٨٦، وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي (١/١٨١).

(٢) مسلم، كتاب المساجد، باب فضل الجلوس في مصلاه بعد الصبح، برقم ٦٧٠ عن جابر بن سمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

اللَّه ﷻ، والإكثار من ذلك ؛ لأن هذا الوقت موطن إجابة، فقد ورد في حديث أنس ﷺ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: (**الدعوة لا ترد بين الأذان والإقامة فادعوا**»، **وفي لفظ أبي داوود: «لا يرد الدعاء بين الأذان والإقامة**)[1].

وكان يجلس في المسجد إذا لم يكن لديه ارتباط أو سفر بعد صلاة العصر، وخاصة يوم الجمعة دائماً ما يحرص على الجلوس في المسجد بعد صلاة العصر إلى غروب الشمس؛ ليستغل هذا الوقت بالدعاء والالتجاء إلى اللَّه ﷻ في هذا الوقت المبارك الذي هو موطن إجابة ومستجاب فيها الدعاء.

والخلاصة أن قلبه رحمه الله كان معلقاً بالمساجد، والمكوث فيها، وحبها والتعلق بها، حتى تقول كأنه حمامة المسجد وتاجه.

ح- حرصه على اغتنام الوقت في طاعة الله:

الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك، والنبي ﷺ قد حثنا على اغتنام أوقاتنا؛ لأننا مسؤولون عنها أمام اللَّه ﷻ، كما قال ﷺ: (**نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالفَرَاغُ**)[2]، وقوله ﷺ: (**اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هِرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاءَكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ**)[3]،وقوله ﷺ: (**لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه، وعن علمه فيم فعل، وعن ماله من أين**

---

(١) أحمد في المسند بلفظه (٣/٢٢٥)، وأبو داوود، كتاب الصلاة، باب في الدعاء بين الأذان والإقامة، برقم ٥٢١، والترمذي، كتاب الصلاة، باب ما جاء أن الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة، برقم ٢١٢، وفي كتاب الدعوات، باب في العفو والعافية، رقم ٣٥٩٤، وصححه الألباني في إرواء الغليل (١/٢٦٢).

(٢) البخاري، كتاب الرقاق، باب لا عيش إلا عيش الآخرة، برقم ٦٤١٢.

(٣) المستدرك على الصحيحين، للحاكم (٤/٣٤١)، وصححه ووافقه الذهبي، ومصنف ابن أبي شيبة (٧/٧٧) رقم ٣٤٣١٩، وصححه الألباني، في صحيح الترغيب والترهيب (٣/١٦٨) رقم ٣٣٥٥.

اكتسبه وفيما أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه)[1].

فكان رحمه الله تعالى حريصاً كل الحرص على اغتنام وقته، فيستغله فيما يرضي الله ﷻ، في بيته، وفي مسجده، وفي مكتبته، حتى في السيارة فيكون فيها مشتغلاً فيما ينفعه في مراجعة حفظه للقرآن، أو مراجعة مسائل علمية، أو مراجعة تأليف له، أو مناقشة علمية، أو نصيحة تسدى.

ومن الأمور التي أذكرها في أيام حضوره لدروس الشيخ ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ، أنه كان يستغل وقته في ذهابه ورجوعه في السيارة، فكان يضع الأشرطة التي كان يسجلها في دروس الشيخ ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ في السيارة، ويستمع إليها مرة أخرى؛ ليكرر ما سمعه من شيخه ويستفيد من وقته في السيارة.

ومن المواقف أيضاً في حرصه على اغتنام وقته فيما يعود عليه بالنفع في الدنيا والآخرة، يقول الشيخ مضحي الشمري: سافرت معه مرة إلى بلدة الرين؛ ليلقي محاضرة ونحن ثلاثة أشخاص، فطلب مني أن أحضر معي كتاب الصيام من صحيح البخاري بتعليق ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فلما انطلقنا قال الشيخ سعيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: اقرأ، فقرأت بصوت عالي وطالت بي القراءة، وأنا أتمنى أن يقول لي: قف، حتى أصابني الصداع من تعب القراءة، وأنا استحي أن أوقفه، فقرأت حتى وصلنا الرين، فدل ذلك على اغتنام وقته وحرصه عليه حتى وهو في السيارة.

ومن المواقف ما ذكره أحد طلابه: أنه رافقه رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مناسبات عديدة وكان حريصاً على استغلال وقته، إما في قراءة كتاب، أو مناقشة علميه، أو تعليم مسائل، حتى في بعض الأحيان يحضّر بعض المسائل وهو معي في السيارة.

---

(١) سنن الترمذي (٤/ ٦١٢)، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، باب في القيامة، رقم ٢٤١٧، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١/٣٠)، رقم ١٢٦.

ط- إحسانه إلى الناس وحبه للإنفاق في سبيل الله:

من الأمور التي شاهدتها ولمستها من والدي رَحِمَهُ اللَّهُ أنه كان مواظباً على الصدقة، وحب الفقراء والمساكين، فلقد كان رَحِمَهُ اللَّهُ صديقاً ورحيماً وعطوفاً عليهم، فلا تجد شخصًا يعرفه أو قريباً منه وهو محتاج، إلا مدّ يد العون له، فلا ريب فالمنفق في سبيل اللَّه سيجد البركة والتيسير والتوفيق والسعادة في الدنيا والآخرة، والفوز بالجنة والنجاة من النار.

ولقد تبين لي ذلك بعد وفاة والدي غفر اللَّه له، فلقد وردتني عدة اتصالات من أسر وأشخاص فقراء وبعضهم متعففين، ويثنون على الوالد ويدعون له، ويذكرونه بالشكر والعرفان، وأنه كان قائمًا على دعمهم والإنفاق عليهم، جعل اللَّه قبره روضة من رياض الجنان.

يقول الشيخ مضحى الشمري: الشيخ سعيد رَحِمَهُ اللَّهُ صاحب كرم ومروءة منقطعة النظير، وقد شهدته مرةً يسدد دين أحد طلابه الفقراء بمبلغ يفوق العشرين ألف ريال.

ويقول هاني الربيعي وهو من طلابه: كان الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ ساعياً في حاجات الناس، باذلاً لجاهه في كتابة الشفاعات، وكان يعتني بالموضوع الذي يشفع فيه حتى كأنه له، ومما لاحظته أنه يزيل ما في نفس من يأتيه لطلب حاجة من ارتباك وهيبة للشيخ بالتبسم والتبسط في الكلام، حتى ينطلق في ذكر حاجته، وإذا شعر أن الموضوع خاص انفرد به بدون أن يطلب هذا.

ي- تواضعه ووفاؤه:

رغم منزلته رَحِمَهُ اللَّهُ ومكانته العلمية، وما وهبه اللَّه له من العلم والتقى والصلاح، وحرصه على الخير، كان شخصاً متواضعاً، فيسمع من الصغير قبل الكبير، ويستشير حتى من هم أقل منه علماً وورعاً؛ لتواضعه رَحِمَهُ اللَّهُ.

يقول الدكتور محمد الملا الجفيري، وهو من دولة الكويت: أخبرت

الشيخ سعيد رَحِمَهُ اللَّهُ أنني ألفت كتاباً وأسميته: (استعاذات المسلم من الكتاب والسنة) على غرار كتابه: (حصن المسلم من أذكار الكتاب والسنة)، فاستحسن الفكرة، وبادر بالتشجيع كعادة روحه الجميلة، فهو شخصية حيوية محفزة رَحِمَهُ اللَّهُ، وقام بتعديل العنوان حيث استبدل (من) بـ(في)، وهذا لا شك أنه أصوب.

ويقول هاني الربيعي: أثناء قراءتي عليه رَحِمَهُ اللَّهُ لكتابه شرح أسماء الله الحسنى، كان يغلب على الحاضرين الخشوع والسكينة والتأثر، ولا أحسب ذلك مع جلالة موضوع الكتاب، إلا لصدق نيته رحمه الله رحمة واسعة، وكان يقول: ليس لي في هذا الكتاب إلا جمع كلام أهل العلم رحمهم الله تعالى.

ويقول وليد بن عبدالله العاصمي: كان من تواضعه وسلامة صدره ونصحه لطلابه أنه يأمرهم بالذهاب لعلماء آخرين، ويقول: بهذا تنتفعون أكثر، أنا ليس عندي شيء، اذهبوا لفلان واقرؤوا عليه كذا أو فلان واقرؤوا عليه كذا.

ويقول وائل الزربان: كان رَحِمَهُ اللَّهُ يحثني كثيراً على الاستفادة من معالي الشيخ الدكتور صالح العصيمي وفقه الله، وذلك عندما أخبرته بطريقته وتكراره لمهمات وأصول العلم، فقال لي: يا وائل العلم بالتكرار وهذا سينفعك فاحرص على ذلك.

كان والدي رَحِمَهُ اللَّهُ وفياً مع الناس، ومع أهله ومن يحب، حتى مع الأموات، ومن ذلك أنه كان كثيراً ما يزور والدته، وأبناءه عبدالرحمن وعبدالرحيم، ومحمدًا الذي توفي أثناء الولادة رحمهم الله جميعاً، وكان يأخذ معه بعض إخواني، وكان يحفزهم لذلك.

يقول أحمد الغامدي: موقف لا أنساه للشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ لما ماتت زوجتي

أم صبا رحمها الله، زارني في البيت معزياً، وكنت مهموماً محزوناً، فلما جلس وحدثني وبشرني، خفّ عليّ ما كنت أجده من لوعة الفراق، واستبشر والدي كذلك بحديثه، فرحم الله الشيخ رحمة واسعة وجميع موتى المسلمين.

يقول الشيخ علي بن محمد آل ياسين: ترددت في ذكر الموقف للشيخ سعيد رَحِمَهُ اللَّهُ، لكن رأيت أنه من حق شيخنا عليَّ، فقد كنت مشاركاً معه في ملتقى دعوي، فاتصل بي يوماً مسلّماً وطالباً مني أن يأخذ موعدي وآخذ موعده؛ لظرف طارئ حصل له، فعجبت من تواضعه فلم يكلف مدير مكتب الدعوة، أو المنسق، بل بنفسه اتصل يطلب ذلك مني مع الاعتذار إليَّ[1].

ك- همته في التعلم والدعوة إلى الله ونفع الناس وتوجيههم ونصحهم:

مما يدل على همته في التعلم أنه دخل المرحلة الابتدائية وعمره خمسة عشر عاماً، وواصل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية والمرحلة الجامعية والدراسات العليا وهو على رأس العمل، فيعمل ويشتغل ويدرس في آن واحد، فهذا دليل على حرصه رَحِمَهُ اللَّهُ على نفع نفسه والاستزادة من العلم ونفع الناس.

وأيضاً كان رَحِمَهُ اللَّهُ حاملاً هم الدعوة إلى الله عَزَّوَجَلَّ، ونصح الناس وتوجيههم وتعليمهم العلم الشرعي، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فكانت حياته مليئة بالدعوة إلى الله عَزَّوَجَلَّ سواء عن طريق المحاضرات، أو الندوات، أو الدروس العلمية، أو المجالس في المناسبات سواءً كانت للأقارب أو غيرهم، فلا يكاد يخلو مجلس من المجالس التي يحضرها إلا ويذكرهم بالله عَزَّوَجَلَّ وينصحهم ويوجههم ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر.

---

(١) تأكدت من ذلك الوقت الذي اعتذر منه والدي :، فتبيّن لي أن هذا اليوم كان فيه زواجاً لشقيقه وهو عمي الدكتور سعد حفظه الله، في منطقة أبها، فهذا مما يدل على وفائه : وحبه لإخوانه وإجابته للدعوة.

وكذلك عن طريق مؤلفاته العلمية النافعة، فقد ساهم بتأليف العديد من الكتب في مجالات الدعوة، وقد مر معنا أن رسالته للماجستير ورسالته للدكتوراه في علم الدعوة وفقهها، ومما صنفه في ذلك:

- مفهوم الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة.
- العلاقة المثلى بين الدعاة ووسائل الاتصال الحديثة في ضوء الكتاب والسنة.
- مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة.

وينطلق الوالد رَحِمَهُ اللَّهُ في دعوته من خلال مواقف الأنبياء و الصحابة والتابعين وأتباعهم وصنف في ذلك مؤلفات منها:

- مواقف النبي ﷺ في الدعوة إلى الله تعالى.
- مواقف الصحابة رضي الله عنهم في الدعوة إلى الله تعالى.
- مواقف التابعين وأتباعهم في الدعوة إلى الله تعالى.
- مواقف العلماء عبر العصور في الدعوة إلى الله تعالى.

وكذلك ألف كتباً في الدعوة إلى الله عَزَّوَجَلَّ لغير المسلمين، وبيان كيفية وطريقة دعوتهم، ومن ذلك:

- كيفية دعوة الوثنيين إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة.
- كيفية دعوة أهل الكتاب إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة.
- كيفية دعوة الملحدين إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة.

فقد وهب حياته رَحِمَهُ اللَّهُ للدعوة إلى الله عَزَّوَجَلَّ، ونفع الناس وتوجيههم وإرشادهم ونصحهم.

يقول الشيخ الدكتور فرحان عبيد: كنت مع فضيلة الشيخ الدكتور سعيد بن علي بن وهف القحطاني رَحِمَهُ اللَّهُ في مطعم بالجهراء في دولة الكويت ولما انتهينا قام الشيخ ليغسل يده، فرأى عاملاً نصرانياً قد وشم الصليب على يده،

فقال له الشيخ: أدرك نفسك قبل الممات فالله يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ﴾[1]، فهذا إن دل فإنما يدل على حرصه رَحِمَهُ اللَّهُ على الدعوة إلى الله عَزَّ وَجَلَّ.

أيضاً مما يدل على نفعه للناس وتوجيهه طلاب العلم، يقول الشيخ محمد الدوسري: سألت شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ عما يراه فيما ذكره بعض أهل العلم من الآثار عن بعض السلف، في جواز تمني الموت والدعاء به خوفاً من الفتنة في الدين لا لغرض دنيوي، وأن المنهي عنه في ذلك إذا كان تمنيه لسبب دنيوي، فقال رَحِمَهُ اللَّهُ: حديث المصطفى ﷺ في النهي عن تمني الموت، قال ﷺ:(**لا يتمنين أحد منكم الموت لضر نزل به، فإن كان لا بد متمنيًا للموت فليقل: اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرًا لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيرًا لي**)[2]، فإذا تمنى الموت خوفاً من الفتنة، أو لغير ذلك من الأسباب، فعليه بهذا الدعاء الوارد.

ويقول الشيخ د. محمد بن سرار اليامي: ومما شرفني الله به حضور بعض مجالسه العلمية في أول حياتي، ورأيته قد أوقف نفسه للعلم، وبذل جهده للتعليم، وبذل نفسه للعلم في حياته بذلاً يغبطه عليه أقرانه أحسبه والله حسيبه.

ويقول أحد محبيه: من الذكريات تأخر الشيخ عبدالله بن غديان رَحِمَهُ اللَّهُ عن محاضرته، فهم بعضهم بالانصراف، فقال الشيخ سعيد القحطاني: سأستغل تأخر الشيخ بتذكيركم ببعض الفوائد، وأخذ يوجه الحاضرين بوصايا لطيفة تشعر منها الصدق والإخلاص، فسألته بعدها عن اسمه فقال بتواضع: أخوك

---

(١) سورة البينة، الآية: (٦).

(٢) البخاري، كتاب الدعوات، باب الدعاء بالموت والحياة، رقم ٦٣٦٠، وصحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب كراهة تمني الموت لضر نزل به، رقم ٢٦٨٠.

سعيد القحطاني رَحِمَهُ اللَّهُ رحمة واسعة.

ويقول وائل الزربان: كنت أعرض على شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ الأصول الثلاثة، ومعي صديقي ابنه عبدالرزاق وفقه الله، وكان يعيدنا من أول الحفظ لو أخطأنا خطأ واحد، وكان يقول العلم بالضبط والتكرار، وكان الشيخ مهاباً في الدرس يعلم الأدب قبل العلم.

ويقول وليد العاصمي: في عام ١٤٢٣هـ كثر طلاب الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ، فكان يبدأ في دروسه بشرح كتب آداب الطلب، حتى ضجر بعض الطلبة من كتب الآداب، وطلب من الشيخ الانتقال إلى أحد العلوم، فقال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: الأدب أولاً، العلم بلا أدب ما الفائدة منه؟.

ويقول وائل الزربان: كان رَحِمَهُ اللَّهُ يحفز الطلاب الصغار في بداية حضورهم، فأول ما لازمت دروسه في بداية الطلب كان يُقرأ عليه شرح زاد المستقنع للعلامة صالح الفوزان في كتاب الطلاق، فكنت أسأل في نهاية الدرس فكان العدد لا يزيد عن خمسة فقط، فسألت سؤالاً كأنه أُعجب به، فقال محفزاً لي: بعض من يحضر الدرس قد لا يستفيد من الدرس، فيسأل سؤالاً نافعاً ينتفع به وينفع غيره، فاستمريت معه حتى قرأت عليه ما شاء الله.

ويقول أحدهم ممن حضر دروسه: قرأت على الشيخ القليل من الكتب قديماً، وكنت صاحب غياب؛ لبعد مسجد الشيخ عني مسافة ساعة إلا ربع تقريبا، ولا أذكر أنه لامني يوماً، أو سألني أين كنت بالأمس.

ويقول عبدالله القرني: كان شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ يقدر أقرانه من أهل العلم ويحترمهم، ويحب طلاب العلم ويقف معهم، ويتيح لهم الدراسة عليه، ولو كانت أعدادهم قليله وأعمارهم صغيره، وعليه أذكر أنه أتاح لي القراءة عليه من كتاب الأصول الثلاثة، وكتاب آداب المشي إلى الصلاة، مع صغر سني وقلة بضاعتي، لكن هذا كان له أثر كبير في نفسي، فرحمة الله عليه.

ويقول محمد الدوسري: كنت إذا تأخرت عن الدرس لعذر أبادره بالاعتذار قبل أن يطلب مني ذلك، فيبادرني بقبول عذري قبل إكمال العذر مني، ويطلب مني الشروع في قراءة كتاب الدرس دون أن يعتب أو يثرب، فضلاً عن أن يشدد في العتاب أو التثريب.

ويقول الشيخ د. محمد سرار اليامي: زرته وأنا طالب في أوائل المرحلة الجامعية، وتحدثت معه، وعرضت عليه بحثاً علمياً، كنت قد كتبته، فيه إشارات وتوجيهات تهم كل مسلم ومسلمة، فطالعه وأكرمني بالدخول إلى مكتبته الخاصة، ثم طال الحديث حول مسائل البحث، وهو يبينها بشفقة ولطف لهذا الشاب المتحمس لنشر ما عنده للناس، ثم قال لي: يا محمد، عليك بقاعدة اكتب وارفع، قلت: وما هي شيخنا؟، قال: اكتب بحثك، ثم ارفعه على الرف مدة طويلة، ثم طالعه بعد ذلك، قلت وما المقصود شيخنا، قال: ستجد ما كتبته عليك جديداً، فترى فيه بعض الفتوحات وتتعجب منها، وترى فيه بعض الغرائب والعجائب والهفوات، فتجتنبها، وتحمد الله أنك ما أخرجته مباشرة، وهذا دأبي في جل كتبي، فجعلتها لي قاعدة علمية أضبط بها البحوث، وبعض المقالات العلمية خاصة، ورأيت عجباً، فكان كأنما علمني التأليف يومئذ، في مجلس لم يجاوز الساعة، وكان رحمه الله تعالى يعتني بالدليل اعتناءً عجيباً، وينصح طلاب العلم بالاعتناء بالدليل والحرص على ذلك، ومما يدل على ذلك أن ظاهر عناوين مؤلفاته رَحِمَهُ اللَّهُ جلها يختم عناوينها بقوله: (في ضوء الكتاب والسنة)، كما أنه يتحرى الدليل فيما يكتب وما يفتي وما يعمل به، وقد قال لي الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: يا محمد عليك بالدليل، إذا استبان لك به الحق، فلا يضرك الخلق، واجعلها لك منهجاً، فكانت لي كالدستور للحياة.

ويقول الدكتور محمد الزهراني: كان من أبرز سمات الشيخ سعيد رَحِمَهُ اللَّهُ أنه يشعر كل من يجالسه بأنه قريب منه، يلاحظ ذلك في تواصله البصري مع

جميع من في مجلسه، حديثه يجعل مستمعيه ينصتون له حباً، لا مجاملة، لم يستأثر قط بالحديث لنفسه أو عن نفسه، وإن تحدث غيره كان خير منصت، كان رَحِمَهُ اللَّهُ يختم كل مجلس يحضره ببعض النصائح الدينية التي لا تزيد على ثلاث أو أربع دقائق، تستقر كل كلمة منها في قلوب مستمعيه.

ويقول الداعية البرازيلي رودريقو: رحم الله الشيخ سعيد رحمة واسعة، قابلته عدة مرات، فلما عرف أنني من دولة غربية حثني على تعلم التوحيد والدعوة إليه، والاهتمام بالهدف الأعظم، وهو الدعوة إلى الله عَزَّوَجَلَّ، ثم حثني على دراسة سيرة الشيخ العلامة ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ، فكان آخر مرة قابلته فيها في شهر محرم من عام ١٤٣١هـ.

ويقول رائد الخالد: كان الشيخ سعيد معلماً نصوحاً، ما إن علمت بخبر وفاته سرعان ما عادت بي الذاكرة لسنوات الصبا، فقد كان إماماً للجامع الذي نصلي فيه، فعلى يديه تعلمنا حفظ القرآن الكريم، فقد كان صبوراً حليماً، وكان يحببنا للحفظ، ولم ينفرنا منه رَحِمَهُ اللَّهُ.

ومما يدل على حبه ونصحه للناس ما ذكره الشيخ الدكتور عبدالرحمن العسكر حفظه الله، وكانت هذه النصيحة فى موضوع أهمية استقبال القبلة والتعود عليها حتى فى غير الصلاة، فيقول: إن الشيخ سعيد رَحِمَهُ اللَّهُ كان حريصاً على النصيحة للناس، فينصح كل شخص، ومما أذكره أنه كان مما ينصح به بعض المسؤولين والموظفين إذا دخل عليهم، أن يعدل جهة جلوسه فى المكتب بأن يكون مستقبلاً القبلة؛ لأن جلوسه فى المكتب فى الغالب يجلس فيه قرابة الساعة وساعتين أو أربع، فليكن جلوسك تجاه القبلة، وتنوي بذلك الاستنان بما أمر به النبي ﷺ حينما قال: (إن لكل شيء سيدًا، وإن سيد المجالس قبالة القبلة)[1].

(١) المعجم الأوسط، للطبراني (٣/ ٢٥)، رقم ٢٣٥٤، والمعجم الكبير، للطبراني (١٩/٢٠٦)، رقم ٥١٣، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٨/ ٥٩): «رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَإِسْنَادُهُ =

يقول أخي عبدالرزاق: كان والدي غفر الله له آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر، وقد زاره أحدهم في مرض موته فوجد ثوبه مسبلاً، فأوصاه برفع ثوبه، والمحافظة على دينه.

فكان رَحِمَهُ اللَّهُ ناصحاً، وموجهاً، وآمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر، ولا يخاف في ذلك لومة لائم.

ل- محبته للصالحين والعلماء:

العلماء هم ورثة الأنبياء، فرغم مكانته العلمية إلا أنه رَحِمَهُ اللَّهُ يهتم بالسؤال عنهم، واستشارتهم، والسؤال إذا حصل له أمر فى شأن ما، ومما كنت أذكر أنه كان رَحِمَهُ اللَّهُ لا ينقطع عن زيارتهم المرة تلو الأخرى، وعلى رأسهم المفتى العام لهذه البلاد المباركة شيخه الشيخ العلامة عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ سابقاً، والشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ حفظه الله المفتى العام حالياً، وكذلك الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان وغيرهم من العلماء الراسخين فى العلم، وأيضاً كان إذا قام بتأليف كتاب يقوم بإهدائه لهم، واستشارتهم فى هذا المؤلف الذي قام بتأليفه، بل ويطلب منهم التقديم لهذا الكتاب، فتجده رحمه الله تعالى قريباً من العلماء الراسخين فى العلم، محباً لهم، ومقدراً لمكانتهم العلمية، وناصحاً لجميع طلابه بالأخذ بآراء العلماء الراسخين في العلم، وكان يحثهم على احترامهم وتوقيرهم والاستفادة من علمهم.

ومن المواقف التي تبين حبه للعلماء الراسخين في العلم أنه حينما استشكل عليه أمر العلاج فى آخر حياته، وحكم أخذه رغم أنه ليس فيه نسبة محددة للشفاء من هذا العلاج، كما أخبره الطبيب بذلك، اتصل بالشيخ العلامة الدكتور صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله واستشاره في هذا الأمر.

= حَسَنٌ»، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١٠٧/٣).

وكان رَحِمَهُ اللَّهُ يحب أخبار الصالحين ويتأثر بها ويرددها، وكان يحب شيخه الإمام العلامة ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ حبًّا عظيمًا؛ نظراً لتأثره به وتعلم العلم الشرعي على يديه رحمهما الله جمعياً.

يقول أحد الأخوة الفضلاء: أذكر أنني عندما كنت في الدوادمي نسقت مع الشيخ سعيد رَحِمَهُ اللَّهُ محاضرة، وكانت يوم الخميس، وأتيت أنا وأحد الشباب لنأخذه للمحاضرة، وقدمنا عصر الأربعاء فرفض أن يذهب معنا، وقال: لا بد أن أحضر درس شيخي ابن باز بعد الفجر غداً، وتتغدون معي ثم نذهب بعد الغداء، فبتنا ليلة الخميس في الرياض، وفي الصباح حضرنا درس الشيخ ابن باز في الجامع الكبير، ثم ذهبنا بعد الغداء يوم الخميس للدوادمي، وألقى الشيخ سعيد رَحِمَهُ اللَّهُ محاضرته مساء ذلك اليوم، وهذا فيه دلالة على حرصه وحبه للعلماء، وخاصة حضور درس شيخه العلامة ابن باز غفر الله له، وعدم التخلف عن حضوره.

م- اعتدال منهجه وحبه لولاة الأمر:

كان منهجه رَحِمَهُ اللَّهُ معتدلاً قائماً على الكتاب والسنة، مبتعداً عن الحزبيات والتصنيفات، ومحباً لولاة الأمر حفظهم الله، وناصحاً وموجهاً للناس في ذلك، وحريصاً كل الحرص على نصح طلابه وأبنائه وذريته بالتمسك بالكتاب والسنة والالتزام بهما، ومحذراً لهم من الانجراف في مواقع الفتن، والتعصبات والحزبيات، واتباع أهل الزيغ والضلال، والفرق والجماعات المنحرفة.

وقد ألف رحمه الله تعالى عدة كتب في ذلك، وأخرج عدة بيانات تدل على أنه رحمه الله تعالى منهجه منهج السلف الصالح المتبعين لكتاب الله عَزَّوَجَلَّ وهدي نبيه ﷺ، **فمن الكتب التي ألفها في هذا الجانب:**

- كتاب (الاعتصام بالكتاب والسنة أصل السعادة في الدنيا والآخره ونجاةٌ من مضلات الفتن).

- كتاب (قضية التكفير بين أهل السنة وفرق الضلال)».

- كتاب (العلماء والملوك والأمراء في عقيدة أهل السنة والجماعة في ضوء الكتاب والسنة وآثار الصحابة).

- كتاب (المفاهيم الصحيحة للجهاد في سبيل الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة).

- كتاب (الجهاد في سبيل الله في ضوء الكتاب والسنة).

ومن البيانات التي أخرجها رَحِمَهُ اللَّهُ مدافعاً بها عن هذه البلاد المباركة بلاد الحرمين الشريفين حرسها الله:

- بيان (خطر مذهب الخوارج وقتل الأنفس المعصومة بغير حق والانتحار وتخريب المساجد وتلويث المصاحف)، وكانت بتاريخ ١٤٣٦/١٠/٢٢هـ.

- بيان (من علامات الساعة أن يقتل الرجل أخاه وأباه وابن عمه وذا قرابته)، وكانت بتاريخ ١٤٣٦/١٢/٢٩هـ.

- بيان (من أقبح الجرائم التي تتصدع لها القلوب قتل الأمهات والآباء)، وكانت بتاريخ ١٤٣٧/٩/٢١هـ.

- بيان (فضل الحراسة والرباط في سبيل الله والتحذير من الخوارج ومن مذهبهم الباطل)، وكانت بتاريخ ١٤٣٨/٤/١٤هـ.

- بيان (خطر المظاهرات على الدين والبلاد والعباد)، وكانت بتاريخ ١٤٣٨/١٢/٢٤هـ.

ومن المواقف العظيمة أيضاً التي تدل على حبه لهذه البلاد المباركة وولاة أمرها ونصرتهم، أنني طلبت منه وهو في آخر حياته، وقد بدأ المرض على جسده حينما كان يلقي بعض الكلمات المختصرة، وكنت أسجلها وأنشرها عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي، فكان يستشيرني في بعض العناوين المناسبة، فقلت له: ما رأيك أن تكون الكلمة المقبلة مخصصة

للجنود المرابطين على حدود بلادنا الغالية؟، فشكرني، وقال: هذا موضوع من أهم المواضيع، أقل واجب نقدمه لهم، ولهذه البلاد المباركة، وسأتحدث في الكلمة القادمة عن فضل الرباط والجهاد في سبيل الله، والدفاع عن بلاد الحرمين، فقمت بتصويرها ونشرها على مواقع وسائل التواصل الاجتماعي.

ويقول د. محمد الملا الجفيري وهو من الدعاة في دولة الكويت: كنت قد غردت بتغريده قبل موت الشيخ بشهر، وضعت فيها قائمة بمؤلفاته، ثم قلت: عالم يتوقد همة وحيوية، هالني كثرتها وجودتها، ولو انشغل بالحروب الكلامية، وفتنة التصنيف، وتصنيف الردود على فلان وفلان، لما كان له كل هذا النتاج العلمي المبارك الذي تُرجم معظمه بارك الله له وفيه وعليه.

ويقول الدكتور محمد العلم الزهراني: إن جميع من قابل الشيخ سعيد ومن لم يقابله، بصرف النظر عن جنسياتهم، أو توجهاتهم الفكرية، جميعهم يجمعون على حبه، إذ كان ينأى بنفسه عن التصنيفات والتحزبات، فلم يكن قط تابعاً لتيارٍ معينٍ أو فكرٍ منحرفٍ، بل أشغل نفسه بالعبادة والتأليف والعمل ليل نهار للآخرة، مكرساً كل جهوده نحو تحقيق ذلك الهدف الوحيد، هذا الإجماع ينعكس جلياً في التغطية الإعلامية لوفاته رَحِمَهُ اللَّهُ، إذ إن معظم القنوات العربية بمختلف توجهاتها ومشاربها بثت خبر وفاته، وذكرت مناقبه، وتحدثت بإسهاب عن مناقبه ومؤلفاته، وبالذات كتابه حصن المسلم.

ويقول عبدالله بن علي القرني وهو أحد طلابه: كان شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ يقدر ولاة الأمر، ويدعو لهم، ودائماً كان يغرس فينا أهمية السمع والطاعة لهم في المنشط والمكره.

الحادي عشر: حياته مع المرض وصبره ومواقفه في ذلك:

كعادته رحمه الله تعالى كان صابراً محتسباً عند الشدائد والمصائب التي تواجهه في هذه الحياة الدنيا، مؤمناً بقضاء الله وقدره، موكلاً أمره لله، وهذه هي صفة المؤمنين ﴿وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾[1]، ولذلك فإن الوالد رَحِمَهُ اللَّهُ قد مر به في حياته مواقف ومصائب أثبتت ذلك، ودلت على صبره والرضا بما كتبه الله له وقدره عليه.

فمن ذلك حينما انتقل والده الشيخ علي بن وهف القحطاني إلى رحمة الله إثر حادث مروري، وكان والدي وقتها في خارج المملكة في عام ١٤١٦هـ، فلم يجزع بل آمن بقضاء الله وقدره، وصبر على هذه المصيبة التي ألمّت به، وخاصة أنه كان خارج المملكة، فرجع إلى هذه البلاد صابراً محتسباً والده عند الله عَزَّوَجَلَّ.

ومن المواقف كذلك التي دلت على صبره واحتسابه فيما كتبه الله وقدره عليه، ما حدث من فقده لأبنائه وهما أخي عبدالرحمن وأخي عبدالرحيم في منتصف شهر رمضان من عام ١٤٢٢هـ، إثر حادث مروري بعد خروجهما من صلاة التراويح، فصبر على ذلك واحتسب عند الله عَزَّوَجَلَّ فقده لهذين الابنين الصالحين، وكان مؤمناً بما قدره الله عليه.

وأذكر أنه كان رَحِمَهُ اللَّهُ هو من أخبرني بذلك، وقد كنت عائداً من جامع علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعد حلقة لتحفيظ القرآن كنت أحضرها بعد صلاة التراويح في شهر رمضان المبارك، فقد عدت ماشياً على أقدامي؛ لأن أخي وحبيبي عبدالرحمن رَحِمَهُ اللَّهُ كان هو من يمرني بسيارته بعد انتهاء الحلقة ويأخذني إلى البيت، فاستغربت عدم مروره عليّ، فرجعت سيراً على

(١) سورة الأنفال، الآية: (٢).

الأقدام، ويبعد الجامع تقريباً ثلاثة كيلو متر عن المنزل، فلما وصلت البيت رأيت والدي رَحِمَهُ اللَّهُ عند باب البيت جالساً مع صديقه فضيلة الشيخ سعيد بن فيصل القحطاني في سيارته، فقال لي: اركب، وكان قلبي يرتجف من هول الموقف؛ لكوني مستغرباً عدم وجود أخي عبدالرحمن وعبدالرحيم في البيت، فركبت السيارة وبدأ يتحدث معي وأنا أسأله عن أخي عبدالرحمن كوني فقدت مروره عليَّ في الجامع، فبدأ يهدّئ من روعي وخوفي، ثم قال لي: المؤمن يا ابني عبدالعزيز ينبغي له ويجب عليه أن يصبر في جميع أموره وعند ما يقدر الله عليه أمراً من الأمور، فإن صبر واحتسب ضوعف له في الأجر، وكان يذكرني بالله، والصبر على قضائه وقدره، فقلت له: ما الأمر يا والدي ؟! فأخبرني بأن عبدالرحمن وعبدالرحيم حصل لهما حادث مروري، وأنهما في المستشفى، فأمرني أن أكرر قول (إنا لله وإنا إليه راجعون)، ثم أخبرني بالخبر أنهم انتقلوا إلى رحمة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، بعد أن ذكرني بالله عَزَّ وَجَلَّ وفضل الصبر والاحتساب عند الله عَزَّ وَجَلَّ، فدل ذلك على صبره رَحِمَهُ اللَّهُ وتحمله هذه المصيبة التي ألمت به، وتذكيره لي بالصبر على أقدار الله واحتساب ذلك عند الله خير دليل على صبره.

بل مما يدل على صبره في فقده لابنيه أنه رَحِمَهُ اللَّهُ ألف كتاباً بعد وفاتهما وسماه: (تبريد حرارة المصيبة عند موت الأحباب، وفقد ثمرات الأفئدة وفلذات الأكباد في ضوء الكتاب والسنة)، وهو رسالة مختصره بيّن فيها بعض الآيات والأحاديث التي تبرد حرارة المصيبة لمن فقد بعض أحبابه وإخوته، وتبين فضل الاحتساب والصبر على المصيبة، وأن هذا من الابتلاء والمحن التي ينبغي على كل مسلم أن يصبر ويحتسب على ذلك، وكان تأليفه لهذا الكتاب بعد وفاتهما رحمهما الله بأسابيع.

وفي عام ١٤٢٨هـ فَقَدَ أغلى ما يملك في هذه الدنيا، وهي والدته المؤمنه التقية الصالحة نشطاء بنت سعيد القحطاني، فصبر على هذه المصيبة

العظيمة التي ألمت به، وآمن بقضاء الله وقدره واحتسبها عند الله ﷻ، وقد ألف فيها كتاباً أسماه: (مواقف لا تنسى من سيرة والدتي رحمها الله)، ذكر في هذا الكتاب المواقف العظيمة والمزايا الجميلة التي كانت عليها والدته رحمها الله، وما تتميز به من تقوى وورع ودعوة وعبادة.

فهذه المواقف التي ذكرتها أحببت أن تكون مفتاحاً لما سأذكره فيما واجهه في آخر حياته من المرض الذي ألم به، وإيمانه بالله وصبره على ما يقدره الله له؛ لأن المؤمن إذا علم أن ما يكتبه الله عليه في هذه الدنيا هو من عنده سبحانه وتعالى فسينشرح صدره؛ لأنه يعلم أن هذه المصيبة أو هذه النازلة أو هذا الابتلاء هو من عند الله فيؤمن بذلك، فيأجره الله على ذلك؛ لأن الله ﷻ يقول في محكم التنزيل: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾[1].

ففي شهر رجب من عام ١٤٣٩هـ حصل للوالد رحمه الله بعض الآلام في جسمه، فذهب إلى مستشفى الحبيب بالرياض، وأجروا له الفحوصات الكاملة.

وبعد خروج النتائج لهذه الفحوصات أخبره الطبيب بأن يذهب إلى المستشفيات الحكومية بشكل عاجل، وذلك لإجراء الفحوصات الدقيقة؛ لأن الطبيب وجد بعض العلامات وهو غير متأكد من صحتها، فلذلك ذهب الوالد رحمه الله بعد أيام إلى مستشفى مدينة الأمير سلطان الطبية بالرياض، وأجروا له فحوصات كاملة، وأخذ الطبيب منه عينة من كبده؛ ليتأكد من جميع أجزاء جسمه، ثم خرج رحمه الله وذهب إلى مسجده وبيته، وأكمل عمله الطبيعي.

(١) سورة البقرة، الآيات: (١٥٥-١٥٧).

وقبل شهر رمضان اتصل الطبيب به عدة مرات ولم يرد، وكان جواله مغلقًا، وليس هذا دليلاً على عدم رغبته بالرد، إنما كان منشغلاً بعبادته ودعوته ومسجده وأهل بيته، فاتصل الطبيب بالرقم الآخر الموجود في الملف، وهو للأخ الشقيق للوالد حسين بن علي بن وهف، وأخبره بأنه لا بد أن يبلغ الشيخ سعيد بمراجعة الطبيب بشكل عاجل.

وبعد الإلحاح من بعض الإخوة الأشقاء للوالد قال لهم: سأذهب إن شاء الله ﷻ، فذهب مع الأخ الشقيق الأستاذ الدكتور سعد بن علي بن وهف إلى الطبيب الذي أجرى له الفحوصات، فجلس مع الطبيب ليخبره بالنتائج، فرأى الدكتور سعد أن تعبيرات وعلامات وجه الطبيب غير جيدة، وكان الطبيب يشرح له النتائج، فتكلم الوالد رحمه الله وأمر الطبيب أن يخبرهم بالنتائج، وأنه مؤمن بقضاء الله وقدره، فقال الطبيب: النتائج إيجابية بالإصابة بالمرض، وأنه لابد من معالجة الأمر بشكل عاجل، فكان أول كلمة نطقها والدي رحمه الله وكان بمحضر من الطبيب والعم د. سعد: «الحمد لله، الحمد لله، اللهم أجرني في مصيبتي، واخلفني خيراً منها» فأمّنوا جميعاً على ذلك.

ثم بعد ذلك أراد الطبيب أن يضع له مواعيد لبدء العلاج، فرفض الوالد في ذلك الوقت، ثم ذهب إلى مسجده وأكمل عمله الطبيعي، فأراد عمي الدكتور سعد أن يضع له مواعيد للعلاج، فرفض الوالد رحمة الله عليه، وكان وقتها قد بدأ شهر رمضان، وقال: لن أبدأ حتى أُصلي بالناس صلاة التراويح وأصوم شهر رمضان، فيسر الله له صيام شهر رمضان، والصلاة بالناس في رمضان في مسجده.

وفي ليلة ثمان وعشرين من شهر رمضان ذهب إلى مكة واعتمر، وحضر ختمة المسجد الحرام ليلة تسع وعشرون، كعادته رحمه الله تعالى أكثر من ثلاثين سنة وهو يأخذ العمرة في شهر رمضان في صباح اليوم الثامن والعشرون، ويحضر الختمة في المسجد الحرام مساء ذلك اليوم.

وبعد شهر رمضان في أيام عيد الفطر المبارك ذهب رَحِمَهُ اللَّهُ إلى المنطقة الجنوبية؛ لزيارة أقاربه وكأنه يودعهم، فزار أقاربه وزار قبر والده وسلم عليه ودعا له.

ثم بعد ذلك رجع إلى الرياض، وأجريت له بعض الفحوصات الطبية في مستشفى الحرس الوطني، وقد كنت لا أعلم بمرضه رحمه الله تعالى لكني كنت أرى في علامات جسده تغير عن المعتاد، لكن سبحان الله لم يشتكِ إلى أحد، أو يخبر أحدًا بذلك، بل كان صابراً لله سبحانه وتعالى على ما أصابه، وبعد دخوله مستشفى الحرس الوطني لإجراء بعض الفحوصات بعد عيد الفطر أخبرني عمي الدكتور سعد بذلك، وكنت وقتها راجعًا من سفر لعملي خارج منطقة الرياض، فذهبت مباشرة إليه وكنت متأثراً تأثراً بالغاً من ذلك الخبر، فلما وصلت إلى غرفته في المستشفى رحّب بي وسلّم عليَّ، وذلك الترحيب والابتهاج برؤيتي لا يكاد يذهب من مخيلتي، ثم بدأ يواسيني ويسأل عني وعن ابني فيصل وأهلي، لكن الأحق أنا الذي أسأل عن حاله، فهذا دليل على صبره واحتسابه، وكان يقول لي: لا تحزن يا أبا فيصل، فالحمد لله على قضاءه وقدره، وكنت أريد أن أواسيه في تعبه ومرضه، فأصبح هو الذي يطمئنني، ويهدّئ من روعي.

ثم جلست معه في المستشفى ما يقارب يومين، وتم الانتهاء بعد ذلك من إجراءات الفحوصات، وقد أخذنا موعداً مع الطبيب وخرجنا من المستشفى، وأكمل عمله الطبيعي ودروسه وكلماته العلمية في مسجده التي لا تنقطع بتاتاً حتى وهو في أشد مرضه.

وبعدها بأيام ذهبت معه للمستشفى فذكر له الطبيب أنه لا بد من البدء بالعلاج بشكل عاجل، وأن لك ثلاثة خيارات إما العلاج المكثف، أو العلاج المخفف، أو الخيار الثالث ترك العلاج، فسأل والدي رَحِمَهُ اللَّهُ الطبيب عن نسبة الشفاء من العلاج، فقال الطبيب: للأسف أن نسبة الشفاء ضعيفة، فقال

والدي رحمه الله تعالى: إذاً سأستخير الله ﷻ وأستشير أهل العلم، ولن أبدأ حتى أفعل ذلك.

كان الوالد في بداية الأمر رافضاً رفضاً قاطعاً أخذه للعلاج ؛ لأن الطبيب أخبره بأن نسبة الشفاء ضعيفة، وكان رحمه الله متخوفاً كذلك من أن يسقط العلاج لحيته، وقال للطبيب أكثر من مرة: إني أريد أن ألقى الله ﷻ بهذه اللحية الكاملة ولا يسقط منها شعرة واحدة.

فأخذ موعداً مع الطبيب ثم استخار الله ﷻ، واتصل بسماحة العلامة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء، وهذا دليل على حرصه رحمه الله تعالى على استشارة العلماء الراسخين في العلم؛ حيث كانت مكانة الشيخ صالح لدى والدي مكانة عظيمة وجليلة، فأخبره والدي رحمه الله بما قال له الطبيب أن لك ثلاث خيارات: إما العلاج المكثف، أو العلاج المخفف، أو الخيار الثالث ترك العلاج، لأنه ليس هناك نسبة للشفاء من هذا المرض حسب تقدير الطبيب، فقال الشيخ صالح حفظه الله: يا شيخ سعيد ابدأ بالعلاج، واعلم أن النبي ﷺ قال: (إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الدَّاءَ وَالدَّوَاءَ فَتَدَاوَوْا، وَلَا تَتَدَاووا بِحَرَامٍ)[1]، ثم إن هذا العلاج أو غيره من الأدوية غير متحققة الشفاء، وأن الشفاء من عند الله تعالى.

فبعد استخارة والدي واستشارته للشيخ صالح ذهب إلى الطبيب وأخبره بذلك، وقال للطبيب: افعل ما تشاء، افعل ما تراه مناسباً، سواءً العلاج المكثف، أو العلاج المخفف، أو الذي تراه، فقال الطبيب: إذاً نبدأ بالعلاج المكثف، فبدأ رحمه الله تعالى بالجلسة الأولى، وكان صابراً محتسباً الأجر عند الله ﷻ.

(١) المعجم الكبير، للطبراني (٢٤/٢٥٤)، رقم ٦٤٩، وصححه العلامة الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (٤/١٧٤)، رقم ١٦٣٣.

ومن شدة حرصه رَحِمَهُ اللَّهُ وحبه على نشر العلم ونفع الناس، فإنه رَحِمَهُ اللَّهُ مع ما به من آلام في جسمه وصبره على ذلك، حتى إن هناك أنبوب العلاج الإضافي يجلس بعد الجلسة العلاجية ما يقارب يومين تحت ثوبه، ومع ذلك لم تقف دروسه العلمية، فكان يلقي الدروس والكلمات بعد الصلوات المفروضة، والدعوة إلى اللَّه والتأليف، ومن ذلك أنه في هذه الفترة بعد شهر رمضان إلى قبل فترة الحج ألف ثلاثة كتب، وهي:

١- مجموع الأذكار في ضوء الكتاب والسنة.

٢- مجموع مقالات ابن وهف في مناسبات متعددة في ضوء الكتاب والسنة.

٣- مجموع الخطب المنبرية مختارة من خطب ابن وهف.

ثم استمر رَحِمَهُ اللَّهُ بالعلاج وأخذ الجلسة العلاجية الثانية في شهر ذي القعدة، ولكون الجلسات العلاجية تأخذ وقتاً طويلاً ما يقارب خمس ساعات إلى ست ساعات وقد تزيد، فكان يستغل هذا الوقت بالتسبيح والتهليل وذكر اللَّه عَزَّوَجَلَّ، وحتى السنن الرواتب كان لا يتركها في جلساته العلاجية.

ومن الأمور التي كان يستغل بها هذا الوقت أني كنت أقرأ عليه من مؤلفاته رَحِمَهُ اللَّهُ وغيرها من كتب العلم، ومنها أنه قال لي في الجلسة الثانية: افتح كتاب أنواع الصبر ومجالاته في ضوء الكتاب والسنة وهو من تأليفه رَحِمَهُ اللَّهُ ثم بدأت بالقراءة في هذا الكتاب، فلما وصلت تعريف الصبر وهو: منع وحبس النفس عن الجزع، واللسان عن التشكي، والجوارح عن التشويش: كلطم الخدود وشق الجيوب ونحوهما، فكبّر عدة تكبيرات على هذا التعريف العظيم الذي يبين أهمية الصبر وعظم شأنه عند اللَّه، وأمرني أن أعيده أكثر من مرة، فكان رَحِمَهُ اللَّهُ صابراً على هذا المرض الذي ألمَّ به.

ومما يدل على صبره على هذا المرض واحتسابه الأجر عند الله ﷻ أنه عندما كنا نذهب به إلى المستشفى، سواءً لمراجعة الطبيب، أو للجلسات العلاجية التي يقررها الطبيب، فإنه في وقت الانتظار يستغل الفرصة فيما ينفعه عند الله ﷻ.

ومن المواقف العظيمة التي رأيتها وتدل على حبه للخير للناس وصبره، وقد حصل هذا الموقف أمام عيني عدة مرات أنه متى وجد مريضاً أو كبيراً في السن في المستشفى، لأجل مراجعة أو علاج، وهو في شدة مرضه رحمه الله فإنه يذهب إليه ويذكره بالصبر، وأنه على أجر عظيم، ثم يقرأ عليه ويرقيه رحمه الله تعالى ويدعو له، ويضع يده على رأس المريض أو على صدره، ويقول هذا الدعاء وهو: «أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك» سبع مرات.

وفي آخر حياته رحمه الله وفي إحدى مراجعاته، وقد أتيت به على الكرسي المتحرك وكان وقتها في أشد مراحل مرضه، فرأى رحمه الله أحد كبار السن يئنّ من شدة المرض، فقال لي: أبا فيصل، اذهب بي إليه، فحركت الكرسي وذهبت به إليه، ثم سلم عليه ودعا له، وقام بالقراءة عليه، وقال له: اصبر ولك الأجر، فتعجبت من هذه الهمة ومحبته لنفع الناس، والقيام بهذا الفعل العظيم وهو زيارة المريض والدعاء له، رغم حالة الوالد الصحية الحرجه.

ومن المواقف في آخر حياته التي تدل على شدة حبه لأبنائه وتعليمهم كتاب الله ﷻ، أنه في شهر ذي القعدة أراد أخي عبدالحكيم حفظه الله أن يقرأ على والدي القرآن الكريم كاملاً، ويأخذ منه إجازة في حفظ كتاب الله تعالى، فوافق والدي رحمه الله ولم يتردد في ذلك، فرحب بذلك رغم أن الوالد كان شديداً في مسألة الموافقة على منح الإجازة لأي شخص؛ لأمانته وحرصه على إعطائها لمن يستحقها، لكنه علم أن أخي عبدالحكيم حفظه

اللَّه متقنٌ لحفظ كتاب اللَّه، وقد مُنح قبل ذلك عدة إجازات من عدة مشايخ وقُرّاء، ثم بدأ أخي عبدالحكيم في قراءة القرآن الكريم على والدي فجلس والدي مستمعاً له، حتى إنه يقرأ بعض الأيام ما يقارب خمسة أجزاء، فيُسّمع له الوالد، ويجلس معه بالساعات، ويفرّغ وقته لأجل أن يكمل عليه القرآن الكريم، فأكمل أخي عبدالحكيم القرآن في أقل من شهر، ومنحه والدي الإجازة في حفظ كتاب اللَّه تعالى برواية حفص عن عاصم، وهو الوحيد الذي حصل على إجازة من الوالد في قراءة القرآن.

ثم في نهاية شهر ذي القعدة حصل والدي على الموافقة من وزارة الشؤون الإسلامية للمشاركة في حج عام ١٤٣٩هـ، فلم يتردد والدي بالموافقة على ذلك، علماً أنه رحمه اللَّه تعالى لم يتخلف عن الحج والدعوة إلى اللَّه ﷻ في الحج لأكثر من سبعة وثلاثين عاماً.

وبعد ذلك استشار الوالد الطبيب في مسألة الذهاب للحج، فبيّن له الطبيب أنه لا مانع من ذلك، لكن لا بد من أخذ الاحتياطات الطبية.

انتقلنا في أول شهر ذي الحجه إلى مكة ثم بدأ رَحِمَهُ اللَّهُ في نسكه وكان متمتعاً، وفي يوم عرفة كان متعباً وكان الانتقال إلى عرفة عن طريق سيارة الإسعاف؛ ليسهل عليه إكمال الوقوف بعرفة، وكان الفضل للَّه سبحانه وتعالى ثم لأخيه الدكتور محمد، وكذلك الأستاذ الدكتور مسفر بن حسن القحطاني، حيث قاموا بالتنسيق وتوفير سيارة الإسعاف للانتقال إلى مشعر عرفة، فذهبنا إلى عرفة وحضر خطبة عرفة ثم صلى الظهر والعصر وبدأ يذكر اللَّه ﷻ، ويدعو اللَّه سبحانه حتى غربت الشمس، وهذه عادته رَحِمَهُ اللَّهُ فقد حججت معه أكثر من مرة وهو على هذا الحال في استغلال هذا الوقت المبارك، وكان بعض الحاضرين معنا يغلب عليهم النعاس والتعب، وهو رغم التعب والمرض والألم الذي يلازمه في ذلك الوقت إلا أنه لم يفرّط في دقيقة واحدة من الالتجاء إلى اللَّه ﷻ وكثرة الدعاء، وكنت أتابعه فلم

أرى عينه يصيبها النعاس أو التعب، بل كان رَحِمَهُ اللَّهُ يدعو اللَّه عَزَّوَجَلَّ حتى غربت الشمس.

ثم بعد ما أكمل الركن العظيم وهو الوقوف بعرفة كان يقول رَحِمَهُ اللَّهُ لبعض محبيه الموجودين معه: كنا نريد القيام بالركن وهو الوقوف بعرفة، فرزقنا اللَّه القيام بالركن، والقيام بالواجب وهو الوقوف بعرفه إلى غروب الشمس.

وقبل صلاة الفجر يوم النحر ذهبت به وهو على الكرسي المتحرك لنطوف طواف الإفاضة وسعي الحج، فطاف رَحِمَهُ اللَّهُ وسعي سعي الحج، ولكنه أصابه تعب شديد أثناء أداء السعي، وصل به إلى أن أُغمي عليه، ثم أفاق بعد ذلك برحمة من اللَّه وفضل، فقلت له: ترتاح قليلاً ونطمئن على صحتك ثم نكمل، فقال: كم بقي لنا شوط من السعي، قلت: شوط واحد، قال: الحمد للَّه إذاً نكمل أنا بخير وللَّه الحمد، فأكمل السعي وللَّه الحمد والمنة.

وبعد أن قام بذلك رَحِمَهُ اللَّهُ زاد عليه المرض والتعب، فاضطررنا لنقله إلى مستشفى الحرس الوطني بجدة، ووكل من يرمي عنه، وفيما يتعلق بطواف الوداع دفع الفدية للضرورة، وبعد إجراء الفحوصات تبين أنه أصيب بجلطة حادة في الرئتين، وذلك لآثار التعب الذي يلازمه، واستمر في مستشفى الحرس الوطني بجدة قرابة عشرين يوماً.

وكان رحمه اللَّه تعالى لا يفتر لسانه من ذكر اللَّه، والمحافظة على الأذكار في الصباح والمساء في المستشفى، وكنت أتابع معه أذكار الصباح والمساء من حصن المسلم، وكذلك أخي عبدالرزاق فيذكرها رحمه اللَّه تعالى كلها كما وردت في حصن المسلم، ولا يترك ذكراً إلا ويذكره مع أنه كان رَحِمَهُ اللَّهُ لا يستطيع التحرك من السرير، فكان رَحِمَهُ اللَّهُ ذاكراً للَّه عَزَّوَجَلَّ صباحاً ومساءً، وقبل النوم يذكر أذكار النوم كاملة الموجودة في حصن المسلم.

كان داعية إلى اللَّه عَزَّوَجَلَّ فإذا رأى منكرًا سواءً من منسوبي المستشفى أو

أحد أقاربه، أو أحد الزائرين أنكره رحمه الله تعالى، وينصح ويوجه ويدعو له بالصلاح، حتى إن منسوبي مستشفى الحرس الوطني بجده تأثروا منه ومن دعوته ونصحه لهم، وطريقته في النصح تدل على أنه محب للخير للناس، ولذلك تجد الأطباء منهم من يأتي ويطلب منه الدعاء له ولذريته حتى إن بعضهم أتى وطلب من والدي أن يدعو له بأن يصلح الله أبناءه وذريته، فاستقبل الوالد رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهو على سريره القبلة بالإيماء ودعا له ولذريته بالصلاح وألح بالدعاء حتى تأثر الطبيب وبكى من دعواته له ولأبنائه.

وفي أحد الأيام كانت هناك ممرضة نصرانية في المستشفى، فدعاها إلى الإسلام، وكان عمي الأخ الشقيق لوالدي وهو الدكتور سعد يترجم كلام الوالد ودعوته للممرضة، فاستمر قرابة ثلاثة أيام يدعوها إلى الله عَزَّوَجَلَّ ويبين لها الدين الصحيح حتى أسلمت، ففرح الوالد فرحاً شديداً بدخولها للإسلام وتأثر بذلك والحاضرين، حتى إن الممرضة تأثرت وبكت من ذلك الموقف والفرح الحاصل للحاضرين بإسلامها.

ثم بعد أن تحسنت حالة والدي انتقلنا إلى الرياض لمتابعة حالته بالرياض، وقام بزيارة الطبيب فذكر له الطبيب أن الجلسة القادمة للعلاج لابد أن تكون مخففة، حتى لا يتأثر من الآثار الجانبية من المرض المفاجئ الذي ألم به في مكة، فأخذ جلسة العلاج في يوم الإثنين بتاريخ ١٤٤٠/١/١٤هـ.

ثم انتقل إلى المنزل وكان رحمه الله تعالى وقتها في أشد مراحل أوقاته المرضية العصيبة.

الثاني عشر: الأيام الأخيرة من حياته ووفاته:

بعد صلاة المغرب يوم الأربعاء الموافق ١٤٤٠/١/١٦هـ زاد على الوالد الألم والتعب، وأخبرت عمي الدكتور سعد أن الوالد لا بد أن يذهب إلى المستشفى؛ لأن حالته الصحية لا تسمح ببقائه في المنزل، فذهب عمي الدكتور سعد حفظه الله إلى الوالد وقال: يا شيخ سعيد رغبتنا أن نذهب بك للطبيب ونطمئن على صحتك فما رأيك ؟، فقال والدي رَحِمَهُ اللَّهُ: الذي ترونه الذي ترونه، قالها وهو مؤمن بالله وصابرٌ ومحتسب، وأنا أرى فيه هذه القوة والصبر والتحمل لهذا المرض الذي لم أشاهد مثله في حياتي، وانتقل إلى المستشفى وتبين بعد إجراء الفحوصات العاجلة أن هناك جلطة أخرى في الرئة من آثار الجلطة السابقة، فأُدخل رَحِمَهُ اللَّهُ العناية وهو في شبه غيبوبه، فجلس فيها يوم الخميس والجمعة والسبت والأحد ويزوره فيها أقاربه الخاصون، فيعرف من يعرف منهم، فإذا عرف أحداً دعا له بالصلاح والتوفيق، وكان لسانه لا يفتر من ذكر الله صباحاً ومساءً.

وفي ذلك اليوم الأخير من حياته رَحِمَهُ اللَّهُ كنت بجانبه وكان يكثر من ذكر الله، فنادى باسمي فأتيته وقبض يدي رغم أني استغربت من مناداته لي وهو لا يشعر من بجانبه، وذلك نظراً لكونه في حالة شبه غيبوبة، ثم قبض يدي قبضة ثم كرر تلك القبضة ليدي، ثم قال: «أسأل الله أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم، ولا يشرك معي فيه أحداً» كررها أكثر من مرة، ثم قلت له: ابشر بالخير، فأنت على خير، ثم استمر رَحِمَهُ اللَّهُ في ذكره لله عَزَّوَجَلَّ.

وعند الساعة الثانية والنصف ليلاً وقبل فجر يوم الاثنين الموافق ١٤٤٠/١/٢١هـ توقف التنفس والقلب عن والدي وانتقل إلى رب رؤوف رحيم، عن عمرٍ يناهز الثامنة والستين عاماً.

وتم تغسيله وتكفينه في مغسلة جامع الراجحي بالرياض، ومن شاهد

والدي بعد تغسيله وتكفينه رأى النور العجيب الذي يشع من وجهه، وتلك اللحية التي كان حريصاً كل الحرص على أن لا يسقط منها شعرةً واحدة من آثار العلاج، فحقق الله ﷻ أمنيته بأن يلقى الله ﷻ بهذه اللحية كاملة من دون أن يسقط منها شعرةً واحدة.

وقد تمت الصلاة عليه في جامع الراجحي في مدينة الرياض بعد صلاة العصر يوم الإثنين الموافق ١٤٤٠/١/٢١هـ.

وقد أم المصلين للجنائز فضيلة الشيخ العلامة د. صالح بن محمد اللحيدان حفظه الله، وقد اكتظ الجامع بالمصلين وامتلأت الساحات وجوانب المسجد بالمصلين عليه رحمه الله تعالى.

ثم دُفن بمقبرة النسيم بجانب والدته وقريباً جداً من ابنيه عبدالرحمن وعبدالرحيم رحمهم الله جميعاً، إنا لله وإنا إليه راجعون.

ولقد كان فقد والدي رحمه الله فقداً عظيماً علينا وعلى أسرته بل وعلى الأمة الإسلامية، ولكن حضور الناس للصلاة عليه، وللعزاء، ومحبتهم للوالد ومواساتهم لنا خففت كثيراً من لوعة الفقد، وألم الفراق، وعلى رأس المعزين خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله، وولي عهده صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله، وأصحاب السمو والمعالي والفضيلة وسفراء بعض الدول، وجمعٌ من المحبين والمقربين لوالدي رحمه الله فجزاهم الله عنّا خير الجزاء.

يقول الدكتور علي بن محمد آل نومة وهو إمام وخطيب جامع والدي في محافظة طريب: لقد كان عظيماً في حياته، وعظيماً في مرض وفاته، بل كان عظيماً حتى في مماته رحمه الله، فمن شهد تلك الجموع ورآها تذرف لفقده الدموع، ومن أبصر تلك الحشود واجتماع تلك الوفود حتى ضاق بهم المسجد واكتظت بهم الشوارع، وعلى رأسهم المشايخ الأوفياء والكبار من

العلماء، وعزّى فيه المليك والأمراء، وضجت به وسائل الإعلام ومواقع التواصل من أصقاع الأرض جمعاء، إن من عاين ذلك كله تيقن مكانة هذا العالم في قلوب هذه الأمم، وأدرك طرفاً من منزلة ذلك العالم في صدور الأنام.

الثالث عشر: وصيته رَحِمَهُ اللَّهُ:

(وصيتي لأولادي وإخوتي وجميع أسرتي ومن اطلع عليها من المسلمين)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه أما بعد:

فهذا ما أوصيت به أنا سعيد بن علي بن وهف القحطاني، وأنا في كامل صحة عقلي، وبدني، وقوتي التي منّ الله بها عليّ فله الحمد والمنة، وأنا اشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، وأن الجنة حق، والنار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، أوصي بالأمور الآتية:

أولاً: أوصي أولادي: ذكوراً وإناثاً وزوجاتي وإخوتي وأختي وذرياتهم وجميع أسرتي بوصية إبراهيم ويعقوب: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾[1]، وأوصيهم بوصية الله تعالى للأولين والآخرين: ﴿وَلَقَدۡ وَصَّيۡنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَإِيَّاكُمۡ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾[2]، وأن يتقوا الله حق تقاته يطيعوه فلا يعصوه، ويذكروه فلا ينسوه، ويشكروه فلا يكفروه، في سرهم وعلانيتهم، وفي أقوالهم وأفعالهم، ويلزموا طاعته، وينتهوا عن معصيته، وأن يقيموا الدين ولا يتفرقوا فيه، وأن يجتمعوا على الحق ولا يتفرقوا، وأن يصلحوا ذات بينهم فإن صلاح ذات البين أفضل من درجة الصيام، والصلاة، والصدقة، وفساد ذات البين هي الحالقة، وفي رواية الترمذي: (**لا أقول تحلق الشعر، ولكن تحلق الدين**)، والحالقة: الماحقة للأجر والحسنات.

---

(١) سورة البقرة، الآية: (١٣٢).

(٢) سورة النساء، الآية: (١٣١).

وعلى الجميع أن يعلموا أنهم ملاقو الله تعالى، فلا ينفعهم إلا ما قدموا من عمل صالح: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۝٨٨ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[1].

فأوصي الجميع بالمحافظة على أركان الإسلام: شهادة أن لا إله إلا الله ومعناها: لا معبود بحق إلا الله، وأن محمداً رسول الله ومعناها: الاعتقاد الجازم أنه رسول الله حقاً للجن والإنس لا نبي بعده، ومن مقتضى ذلك طاعته فيما أمر، وتصديقه فيما أخبر، واجتناب ما نهى عنه وزجر، وألا يعبد الله إلا بما شرع، وإقام الصلاة ويحافظ عليها الرجال مع الجماعة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً.

وأوصي الجميع بالإيمان الكامل بالله تعالى، وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره من الله تعالى.

وأوصيهم جميعاً بإحسان العبادة لله تعالى فيعبدوه كأنهم يرونه فإن لم يكونوا يرونه فإنه يراهم ﷻ.

وأوصيهم: بصدق الحديث، وأداء الأمانة، والوفاء بالعهد، والوفاء بالوعد، وبر الوالدين، وصلة الأرحام، والإحسان إلى الجار واليتيم والمسكين والبهائم، وإكرام الضيف، وتنفيس الكرب عن المكروب من المسلمين، والتيسير على المعسر وستر المسلم وإعانته، والإخلاص لله والتوكل عليه، والمحبة لله ولرسوله ﷺ، وخشية الله ورجاء رحمته والتوبة والرجوع إليه والصبر على حكمه والشكر لنعمه، وقراءة القرآن مع التدبر والعمل به ومراجعته، وذكر الله تعالى ودعائه، وسؤاله بقلب حاضر والرغبة إليه، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن يصلوا من قطعهم ويعطوا من حرمهم ويعفوا عمن ظلمهم، والعدل في جميع الأمور، وإطعام الطعام، وإفشاء السلام، والصلاة بالليل والناس نيام، وحسن الخلق، والنصيحة لله

(١) سورة الشعراء، الآيات: (٨٨ – ٨٩).

ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم، وغض البصر عما حرم الله تعالى، وإعفاء اللحى للرجال، والتزام الحجاب الإسلامي للنساء، وعدم سفرهن بدون محرم، وغير ذلك من أمثال هذه الأعمال التي هي أعمال أهل الجنة وبها يصل العبد إلى جنات النعيم، وإلى رضوانه الأكبر.

ويجمع ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾[1].

وأوصيهم وأحذرهم من الشرك بالله: وهو صرف شيء من العبادة لغير الله، وأحذرهم من الحسد والكذب والفجور والخيانة والظلم والفواحش ما ظهر منها وما بطن، والغدر وقطيعة الرحم، والجبن عن الجهاد المشروع بشروطه الشرعية، والبخل والشح واختلاف السر والعلانية، واليأس من روح الله، والأمن من مكر الله، والجزع عند المصائب والفخر والبطر عند النعم، وترك فرائض الله تعالى واعتداء حدود الله تعالى وانتهاك حرماته وخوف المخلوق دون الخالق، ورجاء المخلوق دون الخالق، والتوكل على المخلوق دون الخالق، والعمل رياء وسمعة، ومخالفة الكتاب والسنة، وطاعة المخلوق في معصية الخالق، والتعصب بالباطل والاستهزاء بآيات الله، وجحد الحق، والكتمان لما يجب إظهاره من علم، وشهادة السحر والذهاب إلى السحرة، وعقوق الوالدين، وقطيعة الرحم، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل مال اليتيم وأكل الربا وإعطاء الرشوة وأخذها، وأكل أموال الناس بالباطل، والفرار من الزحف بالنسبة للرجال، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات، والغيبة والنميمة، وشهادة الزور، وشرب الخمر، والكبر والخيلاء، والسرقة، واليمين الغموس، وتشبه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال، والمنّ بالعطية، وإنفاق السلعة بالحلف الكاذب، وتصديق

(١) سورة النساء، الآية: (١٣).

الكاهن والمنجم، والتصوير لذوات الأرواح، واتخاذ القبور مساجد، والنياحة على الميت، وإسبال الثياب والبشوت والسراويل للرجال، ولبس الحرير، والذهب للرجال، وأذى الجار، وإخلاف الوعد، وحلق اللحى للرجال أو تقصيرها، فإن في ذلك معصية لله ولرسوله ﷺ وتغيير لخلق الله وتشبه بالكفار والنساء، والتبرج والسفور للنساء، والخلوة بالمرأة بدون محرم، وسفر المرأة بدون محرم، والخلوة بالمرأة داخل البلد بدون ثالث، أما في السفر فلا بد من محرم، واستماع الغناء والمعازف، والنظر إلى ما حرم الله تعالى، وغير ذلك من أمثال هذه الأعمال التي يصل بها الإنسان إلى جهنم نعوذ بالله منها.

ويجمع ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا﴾[2].

ويجمع كل ما تقدم قول الله ﷻ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾[3].

وقوله ﷻ: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[4].

والله أسأل بأسمائه الحسنى وصفاته العلا أن يهديهم سواء السبيل، وأن يجمعني بكم جميعاً في الفردوس الأعلى كما قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟

(١) سورة النساء، الآية: (١٤).
(٢) سورة الأحزاب، الآية: (٣٦).
(٣) سورة الحشر، الآية: (٧).
(٤) سورة النور، الآية: (٦٣).

وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم مِّنۡ عَمَلِهِم مِّن شَيۡءٖۚ كُلُّ ٱمۡرِيِٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٞ﴾[1].

أسأل الله أن يحقق لي ولكم ما وعد في هذه الآية، وفي قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَهُۥ لَوۡ أَنَّ لَهُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا وَمِثۡلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفۡتَدَوۡاْ بِهِۦٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ سُوٓءُ ٱلۡحِسَابِ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ١٨ * أَفَمَن يَعۡلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ كَمَنۡ هُوَ أَعۡمَىٰٓۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٩ ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلۡمِيثَٰقَ ٢٠ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلۡحِسَابِ ٢١ وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِمۡ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ وَيَدۡرَءُونَ بِٱلۡحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ٢٢ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ ٢٣ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ٢٤﴾[2].

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً.

كتبه

سعيد بن علي بن وهف القحطاني

وحرر في ١٤٣٦/١٠/١٧هـ

(١) سورة الطور، الآية: (٢١).

(٢) سورة الرعد، الآيات: (١٨-٢٤).

الرابع عشر: برقيات التعازي:

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
الديوان الملكي
(٠٦١)

الديوان الملكي

رقم الصادر : ٣٩١٢
تاريخ الصادر : ١٤٤٠/٠١/٢٣
المرفقات :

برقية

المكرم/ عبدالعزيز بن سعيد القحطاني وإخوانه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

تلقينا نبأ وفاة والدكم - رحمه الله - وإننا إذ نبعث لكم ولأسرة الفقيد كافة بعزائنا، لنسأل المولى سبحانه وتعالى أن يتغمّده بواسع رحمته ومغفرته ويسكنه فسيح جناته، إنه سميع مجيب.

سلمان بن عبدالعزيز آل سعود

الديوان الملكي
رقم الصادر : ٣٩٧١
تاريخ الصادر : ١٤٤٠/٠١/٢٣
المرفقات :

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
الديوان الملكي
(٠٦١)

برقية

المكرم/ عبدالعزيز بن سعيد القحطاني وإخوانه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

بلغنا نبأ وفاة والدكم - رحمه الله - وإننا إذ نبعث لكم ولأسرة الفقيد كافة بعزائنا، نسأل الله جل جلاله أن يتغمّده بواسع رحمته ومغفرته ويسكنه فسيح جناته، إنا لله وإنا إليه راجعون.

محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
(٢٧٢)

برقيـــة

المكرم / عبدالعزيز بن سعيد آل وهف وأخوانه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :-

أحسن الله عزاءكم في وفاة والدكم - رحمه الله - نسأل الله تعالى أن يشمله بمغفرته ورضوانه ويسكنه فسيح جناته وأن يلهمكم والأسرة جميل الصبر والسلوان . إنا لله وإنا إليه راجعون ،،،

وزيـــــــــــــر الداخليـــــــــــــة

عبدالعزيز بن سعود بن نايف بن عبدالعزيز

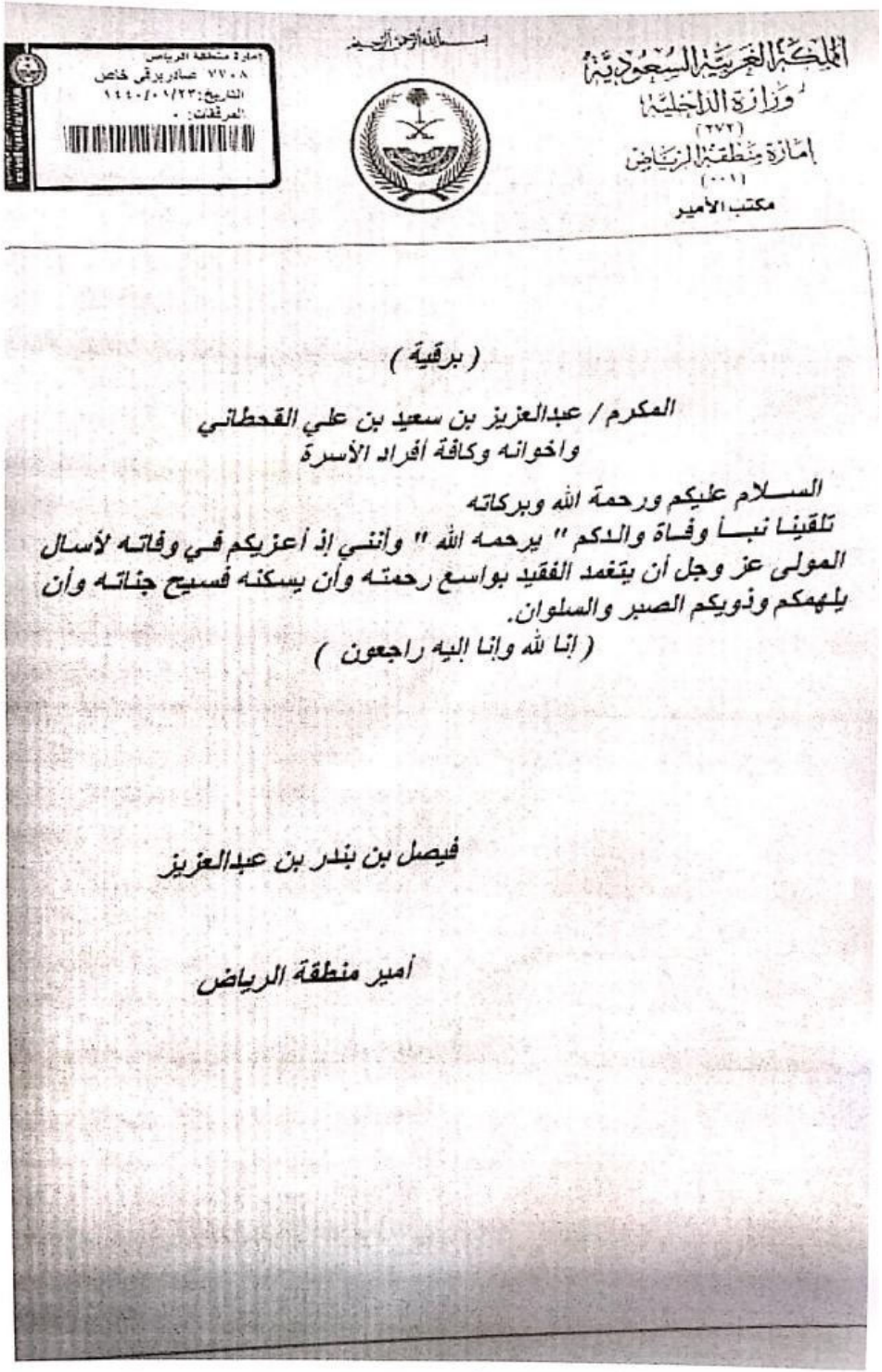

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
(٢٧٢)
إمارة منطقة الرياض
(٠٠١)
مكتب الأمير

بسم الله الرحمن الرحيم

إمارة منطقة الرياض
٧٧٠٨ صادر برقي خاص
التاريخ: ١٤٤٠/٠٧/٢٣
المرفقات: -

(برقية)

المكرم / عبدالعزيز بن سعيد بن علي القحطاني
واخوانه وكافة افراد الأسرة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
تلقينا نبأ وفاة والدكم " يرحمه الله " وانني إذ أعزيكم في وفاته لأسال المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته وأن يلهمكم وذويكم الصبر والسلوان.
(إنا لله وإنا إليه راجعون)

فيصل بن بندر بن عبدالعزيز

أمير منطقة الرياض

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
إمارة منطقة عسير
مكتب النائب

برقية عـزاء

المكرم/ عبدالعزيز بن سعيد القحطاني وإخوانه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

بلغنا نبأ وفاة والدكم ـ رحمه الله ـ وإننا إذ نبعث لكم ولأسرة الفقيد كافة بعزائنا، لنسأل الله جل جلاله أن يتغمّده بواسع رحمته ومغفرته ويسكنه فسيح جناته.

إنا لله وإنا إليه راجعون،،،

تركي بن طلال بن عبدالعزيز

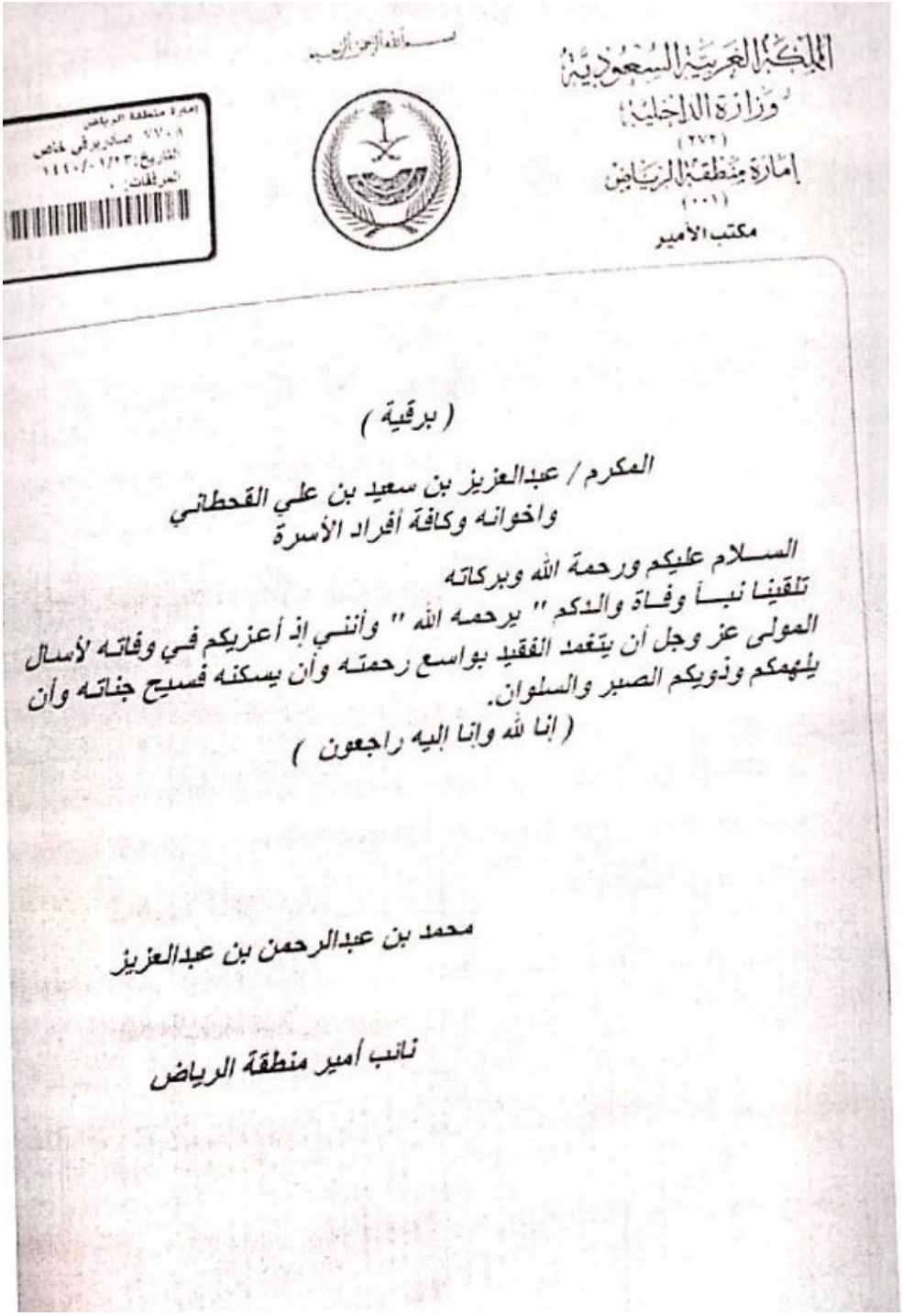

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
(٢٧٢)
إمارة منطقة الرياض
(٠٠١)
مكتب الأمير

بسم الله الرحمن الرحيم

إمارة منطقة الرياض
٧٧٠١ صادر برقي خاص
التاريخ: ١٤٤٠/٠١/٢٣
المرفقات: ٠

(برقية)

المكرم / عبدالعزيز بن سعيد بن علي القحطاني
واخوانه وكافة أفراد الأسرة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تلقينا نبأ وفاة والدكم " يرحمه الله " وأنني إذ أعزيكم في وفاته لأسأل المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته وأن يلهمكم وذويكم الصبر والسلوان.

(إنا لله وإنا إليه راجعون)

محمد بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز

نائب أمير منطقة الرياض

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
إمارة منطقة مكة المكرمة
الدراسات والعلاقات العامة

الرقم: أم/٢٠١/ب/١٦٠
التاريخ: ١٤٤٠/٠١/٢٤ هـ
المشفوعات:

برقية

الموضوع: تعزية

الأستاذ /عبدالعزيز بن سعيد بن علي القحطاني المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ،

تلقينا ببالغ الحزن والأسى نبأ وفاة والدكم فضيلة الشيخ الدكتور/ سعيد بن علي بن وهف القحطاني رحمه الله.

وإنني إذ أعرب لكم عن صادق التعازي والمواساة، سائلاً الله عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ومغفرته ورضوانه وان يلهمكم وذويّه الصبر والسلّوان.

وإنا لله وإنا إليه راجعون

عبدالله بن بندر بن عبدالعزيز
نائب امير منطقة مكة المكرمة

يكتب بجانب عنوان الرد – إمارة منطقة مكة المكرمة – مكتب الأمير جدة : الرمز البريدي ٢١١٧٩

الخامس عشر: مواقف لا تنسى من سيرة أخي فضيلة الشيخ الدكتور سعيد بن علي بن وهف رَحِمَهُ اللَّهُ (١٣٧٢-١٤٤٠ هـ):

بقلم: أ. د. سعد بن علي بن وهف

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعد، وبعد:

فيعتبر خبر مرض أخي فضيلة العلامة الشيخ الدكتور/ سعيد بن علي بن وهف رحمه الله تعالى، ثم وفاته بعد ذلك من أصعب الأمور التي مرت علي في هذه الحياة الدنيا، حيث كنت أول من علم بمرضه، وأول من رافقه للطبيب وأول من أشار عليه بالبدء في العلاج، ثم لازمته بعد ذلك طيلة أيام المرض حتى انتقلت روحه إلى بارئها صبيحة يوم الاثنين الواحد والعشرين من شهر الله المحرم سنة ١٤٤٠ هـ، والموافق للأول من شهر أكتوبر سنة ٢٠١٩ م.

إحساس مؤلم وحزن عميق يجعلني أشعر بغصة في حلقي ودمعة في عيني كلما تذكرت رحيله المفاجئ السريع الذي يشبه الحلم، ولا أعلم كم احتاج من الوقت لأستوعب أنه لم يعد بيننا، شعور قاتل لا يفارقني ولا أظنه سيفارقني ما حييت.

يسألني الناس عن سر الحزن الذي يرونه في عينيَّ، وعن البسمة التي اختفت من ملامح وجهي، وعن العزوف المفاجئ عن المشاركة في أحاديث السمر وجميل الطرائف والدرر، وعن الأعراض الذهنية التي تذهب بي بعيداً أثناء تواجدي بينهم، وهم لا يدركون أنني لازلت أعالج آلام الفقد، وأنني أبكي شقيقي وعضدي بصمت مؤلم، وأتحسر على كل دقيقة وثانية لم أقضها معه أثناء حياته.

وقد كنت أنوي أن أكتب كتابًا كاملاً عن حياة الشيخ غفر الله له، ولكنني تنازلت عن الفكرة عندما علمت أن ابنه عبدالعزيز وفقه الله وأعانه على

تحمل المسؤولية من بعد والده شرع في تأليف كتاب عن والده، فاقتصرت على ذكر بعض المواقف التي لا يعرف عنها كثير من الناس.

ولعلي أذكر هنا بعضاً من المواقف والقصص التي لا تنسى في حياة شقيقي الراحل الشيخ سعيد بن علي بن وهف رحمه الله تعالى:

١. **الشيخ طبيباً للعيون:**

من المواقف العجيبة للشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ أن جدتي لوالدي رحمهما الله كانت تسكن معنا في قرية البقلة وكانت لا تبصر، وكنت أنا المسؤول عن أخذها وإرشادها للطريق عندما ترغب في زيارة بعض الأقارب في القرية فأكون ملازمًا لها حتى تعود.

وذات يوم خطر في بال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ-وكان شابًا صغيرًا- أن يخرج جدته من هذا المأزق، حيث لا توجد مستشفيات يمكن الذهاب إليها لعلاج الماء الأبيض الذي غطى كامل عينيها فأصبحت لا تبصر لفترة طويلة، فما كان منه إلا أن عمل مصيدة بالقرب من أحد خزانات المياه التي ترتوي منها المزرعة؛ ليصطاد حيوان القنفذ وقد نجح في اصطياده بعد عدة محاولات، وكنا نجهل السبب الذي جعله يصطاد مثل هذا الحيوان الليلي، ولكنه كان يخطط لعلاج عيون جدته لأبيه عن طريق عصارة مرارة ذلك الحيوان.

جاء إلى جدته بهدوء بعد أن أمسك بذلك الحيوان واستخرج مرارته، وأخبرها بأن لديه علاجًا يمكنه أن يجعلها تبصر، فوافقت معه وسلمته عينيها، فسكب قليلًا من عصارة مرارة القنفذ في إحدى عينيها، ولكن الألم الشديد الذي شعرت به والدماء التي سالت من عينها، لم تمكنه من سكب ما تبقى من مرارة القنفذ في العين الأخرى، فاكتفى بواحدة، ثم توارى عن الأنظار لمدة تزيد على الأسبوعين خوفاً من والدي رحمهم الله جميعًا.

وقد تعرضت جدتي رحمها الله لانتفاخ واحمرار شديدين في العين جراء ذلك العمل، وظلت على هذه الحال لأكثر من أسبوعين، وكنا نظن أن

عينها التي تعرضت لذلك الأسيد الحارق قد تلفت تمامًا، ولكن حدثت معجزة إلهية بعد ذلك حين اكتشفنا أنها تنظر إلينا وتعدد أسماءنا واحداً تلو الآخر، لندرك بعد ذلك أن نعمة البصر قد عادت إليها، وقد استمرت ترى بتلك العين بقية حياتها حتى توفاها الله بعد ذلك بأكثر من عشرين عاماً.

ويبدو -والله أعلم- أن ماء مرارة القنفذ الحارقة قد أزالت الطبقة البيضاء التي كانت تحول بينها وبين الإبصار.

٢. **مواقفه مع إخوته** رَحِمَهُ اللَّهُ:

كان الشيخ رحمه الله تعالى حريصاً على إخوته أشد الحرص وكأنهم أبنائه، فقد كان يتابع تعليمنا ويشجعنا ويحثنا على طلب العلم، وكنا نسكن مع والدتي في الجنوب الشرقي للمملكة العربية السعودية في قرية صغيرة يقال لها (البقلة) ربما لكثرة انتشار نبتة البقلة فيها، وهي نبتة تنمو ممتدة على الأرض، ذات أوراق خضراء بيضاوية الشكل ناعمة الملمس ولها أزهار صفراء.

وكان الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ قد التحق بالمدرسة الابتدائية بالعرين التي تبعد عن قريتنا قرابة العشرين كيلو وذلك عام ١٣٨٨ هـ بعد أن بلغ الخامسة عشرة من عمره، ودرس بها السنة الأولى والثانية والثالثة الابتدائية مشيًا على الأقدام.

ونظراً للظروف المعيشية الصعبة التي كان يعيشها أصحاب تلك القرى، فقد قرر الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ الالتحاق بقوة المدرعات التابعة لوزارة الدفاع والطيران عام ١٣٩٠ هـ وكان عمره يناهز السبعة عشر عاماً، وأخذ يتنقل في العمل العسكري ما بين خميس مشيط وشرورة في جنوب المملكة العربية السعودية، والطائف في غرب المملكة العربية السعودية، وتبوك في شمال المملكة العربية السعودية، قبل أن يلحق به شقيقي الآخر الذي يليه في العمر بعد سنوات يسيرة، ولم يبقى في القرية سواي مع شقيقي الأصغر

ووالدتي رحمها الله تعالى.

وقد كان والدي رحمه الله تعالى يزورنا في القرية بين فترة وأخرى حيث كان متزوجاً من ثلاث نساء تسكن كل واحدة منهن في مكان بعيد عن القرية التي نسكن فيها، وكنا لا نرى الشيخ سعيد رَحِمَهُ اللَّهُ وشقيقي الشيخ حسين الذي يليه في العمر سوى في مواسم الإجازات، نظراً لارتباطهما بأعمالهما العسكرية وتنقلهما من منطقة لأخرى.

وكان بالقرب من قرية البقلة قرية أخرى تسمى (الغرس) وكلاهما تابعتان لعرين قحطان، وقد سميت بالغرس ربما لكثرة الزروع فيها حيث تقع على ضفاف وادٍ تكثر به المزارع والآبار، وكانت لا توجد مدارس في هاتين القريتين أو القرى المجاورة حتى عام ١٣٩١ هـ، حيث افتتحت وزارة المعارف مدرسة ابتدائية في قرية الغرس فالتحقت بها أنا وبعض إخوتي وطلاب القرى المجاورة كبيرهم وصغيرهم على حد سواء، وكانت تتراوح أعمار طلاب هذه المدرسة الابتدائية عند افتتاحها ما بين ست إلى خمس وعشرين سنة.

وعندما تخرجنا من الصف السادس الابتدائي عام ١٣٩٦-١٣٩٧هـ فوجئنا بعدم وجود مدرسة متوسطة في أيّ من القرى المجاورة لنا، الأمر الذي جعل الشيخ سعيد رَحِمَهُ اللَّهُ يطلب مني الالتحاق بالتعليم المتوسط في مركز العرين الذي يبعد عنّا أكثر من عشرين كيلو متراً، وقد شجعني على مواصلة الدراسة المتوسطة ووعدني بشراء سيارة تقلني من منزلي إلى المدرسة إذا استطعت تجاوز السنة الأولى المتوسطة بتفوق، وقد أوفى بوعده رَحِمَهُ اللَّهُ بعد عام من التحاقي بالتعليم المتوسط حيث حصلت على الترتيب الأول، الأمر الذي جعله يتشجع لشراء سيارة تقلني أنا وشقيقي الأصغر الذي التحق بنفس المدرسة، فأصبحت أقله معي في السيارة ذهاباً وإياباً.

ومن المواقف التي لن أنساها للشيخ سعيد رَحِمَهُ اللَّهُ أنه عندما رأى مني عزوفًا عن التعليم في أواخر المرحلة المتوسطة عزم على أخذي معه لمدينة الرياض، فأكملت هناك ما تبقى لي من المرحلة المتوسطة قبل أن تلحق بنا والدتي رحمها الله وشقيقي الأصغر لنقيم معه في منزله بمدينة الرياض حتى كبرنا وتزوجنا واستقل كل منا بأسرته.

وكان له -بعد الله- فضل كبير عليَّ حيث طلب مني أن أكمل دراستي الثانوية منتسبًا بالمعهد العلمي بالرياض، بالإضافة إلى عملي في وزارة الدفاع والطيران؛ لألتحق بعد ذلك بجامعة الملك سعود وأتخرج منها وأعيّن فيها معيداً، ليتم بعدها ابتعاثي لإكمال الدراسات العليا في الولايات المتحدة الأمريكية، وأعود بعدها لأصبح أستاذًا بالجامعة، وكان ذلك كله -بعد توفيق الله- بسبب تشجيعه وتوجيهه لي ولأخوتي ولغرسه محبة العلم في نفوسنا، حيث كان رَحِمَهُ اللَّهُ يتابع دراستنا، ويسأل عنّا، ويحثنا على العلم، ويأمرنا بأداء الصلوات جماعة في وقتها، ويأخذنا معه لحضور الدروس العلمية، ويحرص علينا كما يحرص على أبنائه.

٣. **بر الوالدين وصلة الأرحام:**

كان الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ من أبر الناس بوالده ووالدته في حياتهما وبعد مماتهما، حيث كان يتصدق عنهما، ويحج ويعتمر عنهما، ويكرم أصدقائهما، ويوقف عنهما، كحفر الآبار وبناء المساجد حيث بنى لكل منهما مسجداً بعد وفاتهما، ومن أعمال البر كذلك الدعاء لهما في كل وقت، بل إنه كان يتحيّن الأوقات التي يظنّ أن الإجابة فيها أقرب فيدعو لهما بالرحمة والمغفرة.

وكانت والدتي -بعد وفاة الوالد رحمهما الله- تسكن مع الشيخ وأسرته في منزله بالرياض، فكان يجلّها ويقبل رأسها ويديها صباح مساء، ويستشيرها في جميع أموره من زواج أو عمل أو دراسة أو سفر، ويأتمنها على أسراره التي لا يمكن أن يخبر بها أحداً سواها.

وكان الشيخ يرفض رفضًا قاطعًا أن تسكن عند أحد من أبنائها بشكل دائم، حيث يرى بأنه أحق منا جميعاً بحكم أنّه بكرها، وكنا إذا قلنا له أن لنا في بقائها معنا حقاً كما أن لك فيها حقًا، يرد علينا بقوله: لن أطالبكم بأي حق من حقوقي في هذه الحياة الدنيا سوى حقي في بقاء والدتي معي.

وكنت وأشقائي نحترم رغبة الشيخ في ذلك، ولكننا نذهب دائماً لزيارة والدتي في منزله ونتعمد أحياناً المجيء في وقت يكون هو خارج المنزل أو في سفر فنقنعها بأن لنا فيها حقًا، فتذهب لتبقى معنا يومًا أو يومين، ولكنه رَحِمَهُ اللَّهُ يتحيّن فرصة وجودنا في أعمالنا فيأتي ويأخذها من منازلنا، فنعود فلا نجدها.

وقد بقيت الوالدة معه حتى توفيت رحمها اللَّه تعالى، فتأثر لغيابها كثيراً وحزن عليها حزناً شديداً، وكتب سيرتها في كتاب بعنوان: (مواقف لا تنسى من سيرة والدتي رحمها اللَّه)

وكان رَحِمَهُ اللَّهُ يحرص على صلة أرحامه، ويتفقد أهله وأقاربه، ويسأل عن إخوته، وإذا ما تخلف أحد منهم أو قصّر في السؤال عن الشيخ بادر هو بالاتصال به والسؤال عنه حتى وإن كان أصغر منه سنّاً.

ومن المواقف النبيلة للشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ أن أحد أقاربه القريبين جداً وهو من أهل الصلاح والخير والعبادة كان مؤذناً لمسجد في إحدى القرى ولا يصلي في هذا المسجد إلا أهل بيتين فقط، وقد انتقل هذا القريب إلى مزرعة تبعد أكثر من ثلاثين كيلو متر من هذا المسجد، ولم يقم بالآذان في هذا المسجد أكثر من عشرين سنة، وكان الشيخ سعيد رَحِمَهُ اللَّهُ ينصح هذا القريب كثيراً أن يبلّغ الأوقاف، ولكنه يرد عليه بقوله: هذا من مال الدولة وهي غنية عنه، فلما توفي هذا القريب رَحِمَهُ اللَّهُ استفتى الشيخ سعيد رَحِمَهُ اللَّهُ اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في هذا الأمر وكان رئيسها سماحة الشيخ العلامة عبدالعزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ في ذلك الوقت، فأفتت اللجنة بأن الواجب إخراج جميع المبلغ الذي

تسلمه بغير حق وصرفه في عمارة أحد المساجد أو التصدق به على الفقراء، فقام الشيخ سعيد رحمه الله تعالى بالاتفاق مع أبناء هذا القريب بالطلب من وزارة الأوقاف إيقاف جميع مستحقات التقاعد والحقوق ، ثم قام بعد ذلك بإخراج رواتب ما يقارب اثنتين وعشرين سنة والزيادة عليها من حسابه الشخصي ووضعها في بناء مسجد قريب من تلك القرية.

وكان رَحِمَهُ اللَّهُ يحرص على إجابة الدعوة وحضور مناسبات إخوته وأقاربه الاجتماعية ويعتبر ذلك واجباً من الواجبات، وقد حدث وأن طلب تأجيل بعض المحاضرات العلمية المجدولة له مسبقاً في إحدى المدن، من أجل حضور إحدى المناسبات الاجتماعية لأحد أشقائه في مدينة الرياض.

ولعل أكثر ما يحرص عليه الشيخ رحمه الله تعالى هو صلة أرحامه من «النساء أخته الوحيدة من أبيه، وزوجات أبيه، وعماته-أخوات غير شقيقات لوالده-، وخالته، وعمة أمه»، فكان يتعهدهم كل أسبوع أو أسبوعين، يزور من هم في الرياض أولاً، ثم يشد الرحال لزيارة من هم خارج مدينة الرياض في حائل وعسير وحريملاء.

ومن مواقفه النبيلة معهم أنه قبيل وفاته رَحِمَهُ اللَّهُ بأشهر أخذ أخته غير الشقيقة وخالته من الرياض-على الرغم من أنهما متزوجتان ولهما أبناء كبار- وذهب بهما إلى مكة لتعتمرا وأسكنهما في فندق دار التوحيد معتبراً ذلك من صلته لرحمه، وطالباً بذلك الأجر والثواب من الله تعالى.

وكان رَحِمَهُ اللَّهُ يطلب مني مرافقته في كثير من زياراته لأرحامه، ويذكّرني دائما بأهمية صلة الرحم وخاصة النساء، ويستدل على ذلك بالحديث الذي رواه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (**من سرّه أن يبسط له في رزقه، أو ينسأ له في أثره، فليصل رحمه**)[1]،

(١) البخاري، كتاب البيوع، باب من أحب البسط في الرزق، برقم ٢٠٦٧، ومسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب صلة الرحم وتحريم قطعها، برقم ٢٥٥٧.

وفي لفظ: (من أحب أن يبسط له في رزقه، وينسأ له في أثره، فليصل رحمه)[1].

ولقد رأيت بأم عيني كيف بسط الله للشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ في رزقه على الرغم من محدودية دخله وكثرة ذريته، وكيف بارك الله في عمره ووقته، حيث ألّف الكثير من الكتب وأنجز الكثير من الأعمال التي نفع الله بها المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، ولا أظن ذلك إلا بسبب صلته لرحمه، وقد سمعته يفسر حديث البخاري بقوله: الزيادة في العمر التي تحصل للإنسان بسبب صلته لرحمه تتحقق بإحدى حالتين:

١- إما أن يمدّ الله في عمره حقيقة فيعمّر سنين عديدة.

٢- أو يبارك الله له فيما كُتب له من عمر، فيعمل أعمالاً كثيرة تنفعه في دنياه وأخراه.

وعندما تأملت حال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ، وجدت أن أقرب ما يمكن وصفه به هي الحال الثانية، فالشيخ لم يعمّر طويلاً فقد توفي وهو في السابعة والستين من عمره، ولم يبدأ تعليمه إلا بعد سن الخامسة عشرة، ولكن الله بارك في عمله ووقته، فألف (١٣٠) مؤلفاً نفع الله بها المسلمين، ولعل كتابه (حصن المسلم) خير مثال على البركة في العلم، حيث انتشر في جميع أنحاء المعمورة، وترجم إلى أكثر من (٤٤) لغة عالمية، ودخل معظم بيوت المسلمين في العالم.

٤. موقفه من العادات القبلية المخالفة للشريعة الإسلامية:

كان للشيخ رحمه الله تعالى موقفاً ثابتاً من العادات القبلية المخالفة للشريعة الإسلامية، وتوجيهات الدولة التي تطبق عند بعض قبائل المملكة

(١) البخاري، كتاب الآداب، باب من بسط له في الرزق بصلة الرحم، برقم ٥٩٨٦، ومسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب صلة الرحم وتحريم قطعها، برقم ٢٥٥٧.

بشكل عام وعند قبيلته بشكل خاص.

فقد ألف رَحِمَهُ اللَّهُ ثلاثة كتب تتحدث عن إبطال اتفاقيات بعض القبائل المخالفة للشريعة الإسلامية وعن صناديق القبائل الإلزامية: مواردها، ومصارفها، وحكمها، وأصدر عدداً من البيانات في نبذ العادات الجاهلية والاتفاقيات المخالفة للشريعة الإسلامية.

ويلاحظ من كتابات الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ في هذا الموضوع أنه قد عم وخص في تحذيره من تلك العادات، تحدث عن العادات القبلية المخالفة للشريعة الإسلامية عند بعض القبائل بشكل عام، ثم خص قبيلته بتفنيد بعض العادات القبلية المتبعة لديهم وإصدار مجموعة بيانات تنبذ تلك العادات المخالفة وتحذر منها، ولم يفعل الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ ذلك إلا من باب الواجب الشرعي تجاه أهله وعشيرته الأقربين، وانطلاقًا من قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾[1]، وكان دافع ذلك هو الخوف عليهم ومحبتهم وشفقته على أقاربه وحرصه عليهم، وهكذا يجب على الداعية أن يظهر حرصه وشفقته على المدعوين وخاصة الأقارب.

وتعتبر العادات القبلية من الأمور شبه المقدسة التي لا يجرأ كثير من الناس أن ينتقدها، دع عنك مسألة الخروج عليها، ولكن شجاعة الشيخ ومحبته لأقاربه جعلته يصدع بالحق من غير خوف أو محاباة.

وقد نفع الله بكتابات الشيخ وبياناته حيث أعلنت بعض القبائل نبذ جميع العادات والاتفاقيات المخالفة للشرع المطهر، واللجوء إلى المحاكم الشرعية التي تنتشر في كل قرية ومدينة من قرى ومدن المملكة، وأعلنت قبائل أخرى عن عزمها على مراجعة اتفاقياتها وإعادة صياغتها بما يتوافق مع الشرع الحنيف.

---

(١) سورة الشعراء، الآية: (٢١٤).

٥. **موقفه من المرض** رَحِمَهُ اللَّهُ:

كان الشيخ في أواخر أيامه من أنشط الناس حركة وكأننا أمام شاب وليس كهلاً في أواخر الستينات من عمره، فلم يكن رَحِمَهُ اللَّهُ يشتكي من أي مرض طيلة حياته، وعندما شعر في السنوات الأخيرة بأن وزنه قد زاد اتبع نظاماً غذائياً صارماً حتى عاد لوزنه المثالي أو أقل من ذلك.

وكان رَحِمَهُ اللَّهُ خلال تلك الفترة حريصاً على نوع الطعام الذي يتناوله وكان يبتعد كثيراً عن الدهون، ولا يتناول الفواكه والخضروات إلا بعد غسلها، وقد رأيته يحرص على غسل أو تقشير الفاكهة أثناء مرضه، وعندما رآني أنظر إليه باستغراب، إذ كيف يحرص على ذلك وهو في المراحل الأخيرة من المرض، وعندما قرأ ذلك في عيني قال: «الحذر لا يغني عن القدر يا أبا عبدالعزيز»!.

أما اكتشافه للمرض فكان عن طريق المصادفة، حيث كان يشتكي من شيءٍ وتبين أن لديه شيئاً آخر، فكان رَحِمَهُ اللَّهُ يشتكي من ألم بسيط ناتج عن ارتخاء في مقدمة المعدة يسمح بارتجاع حمض المعدة، الأمر الذي سبب له التهاباً خفيفاً في رأس المعدة.

ومع تزايد الألم ذهب رَحِمَهُ اللَّهُ لمستشفى الحبيب في شهر رجب من عام ١٤٣٩ هـ، وعمل منظاراً وأشعة صوتية، وأعطي العلاج اللازم لذلك الالتهاب، ولكن فني الأشعة لفت انتباهه إلى وجود شيء ما في البنكرياس كما تشير الأشعة لذلك، وأشار عليه بمراجعة أحد المستشفيات الحكومية لاستيضاح الأمر، فما كان منه رحمه الله تعالى سوى الذهاب إلى مستشفى القوات المسلحة في شهر شعبان من نفس العام -دون أن يخبر أحدًا من أفراد عائلته- وتم عمل الأشعة المقطعية اللازمة، ليتبين لهم أيضاً أن هناك نقاطاً خفيفةً في الكبد، مما يستلزم أخذ بعض العينات وفحصها.

وبعد أن تم أخذ العينات ذهب رَحِمَهُ اللَّهُ ولم يعد يسأل عن نتائجها حيث

كان همه الأعظم هو أن يؤم الناس في رمضان دون أن يشتت انتباهه شيء آخر.

وكعادته مع بداية شهر رمضان أغلق هاتفه وانقطع للصوم وإمامة الناس، إلا أنني لاحظت عليه شحوباً في الوجه ونقصاً واضحاً في الوزن الأمر الذي جعلني أتساءل عن صحته، ولكنه نفى أن يكون لديه أية أعراض صحية وبرر ذلك بأشياء أخرى لا علاقة لها بالصحة.

تقبلت ذلك على مضض، ولكنني لم اقتنع بإجابته تلك حيث كانت تساورني بعض الشكوك حول صحته وخاصة عندما رأيت شحوب وجهه وحرصه الشديد على ترتيب أمور أسرته وكأنه يجهز نفسه لأمر ما، ولكن شكوكي تلك تأكدت باليقين عندما أخبرني الأخ الشقيق حسين -أطال الله في عمره على طاعته- بأن مستشفى القوات المسلحة في الرياض اتصلوا به حيث وجدوا رقم هاتفه في الملف الطبي للشيخ، وأخبروه بأن الشيخ لا يرد على هاتفه وأن على الشيخ أن يراجع المستشفى للأهمية القصوى حيث توجد بعض العينات التي يرغبون الحديث معه حولها.

عندها ذهبت إلى الشيخ بصحبة أخي وشقيقي الأستاذ هادي (أبو سعد) -أطال الله في عمره على طاعته- ووضعنا الشيخ أمام الأمر الواقع وطلبنا منه أن يخبرنا بحقيقة الأمر، فوافق على ذلك بشرط ألا نخبر أحداً من العالمين وخاصةً أسرته حتى ينتهوا من صيام شهر رمضان، وافقنا على ذلك بشرط أن يذهب معي للمستشفى للتحقق من نتائج العينات فوافق على مضض.

كانت زيارة المستشفى من أصعب اللحظات التي مرت علي في حياتي حيث كنت أتوقع أمراً ما بناءً على المعطيات الموجودة، في الوقت الذي كنت في داخلي أتمنى أن لا تتأكد تلك التوقعات والشكوك، ولكنني قرأت ذلك مباشرة في عينيّ الطبيب قبل أن يخبرنا بالنتائج، حيث حاول أن يلطف الأمر

وأن يخبرنا بطريقة مناسبة، ليقاطعه الشيخ ويطلب منه أن يخبرنا مباشرةً وأن الأمر كله لله.

فأخبرنا الطبيب بنتائج العينات وأن المرض قد بدأ من البنكرياس وانتشر حتى وصل إلى الكبد، وأن خيار الجراحة أمر مستبعد وأن العلاج الكيميائي هو الحل الوحيد في مثل تلك الحالات، وقد كان وقع الخبر علي قاسياً جداً، أما الشيخ فقد كان مؤمناً بقضاء الله وقدره، فلم يكن منه إلا أن قال: «إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيراً منها».

ثم طلب مني الشيخ أن أذهب به إلى منزله وألا أحدثه في أمر العلاج حتى ينتهي من صيام رمضان وإمامة الناس في شهر رمضان المبارك، وعندما رأى أثر الصدمة على وجهي طلب مني ألا أحزن وأن أمر المؤمن كله خير في السراء والضراء، وكان يواسيني بدلاً من أن أكون أنا من يواسيه.

٦. قصة إسلام الممرضة التي تشرف على علاجه:

أصر الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ -رغم مرضه الشديد- على مشاركة زملائه في وزارة الشؤون الإسلامية في الحج والدعوة كعادته كل عام منذ ما يربو على سبعة وثلاثين عامًا، حيث اشتد عليه المرض في مكة المكرمة أثناء تأديته لمناسك الحج، حيث أصيب بجلطة رئوية حادة بعد أن منّ الله عليه بإتمام مناسك الحج، واستدعى ذلك نقله إلى مدينة الملك عبدالعزيز الطبية بجدة حيث مكث بها حتى نهاية شهر ذي الحجة، قبل أن يعود إلى منزله في مدينة الرياض، حيث تابع العلاج في مدينة الملك عبدالعزيز الطبية في خشم العان بالرياض.

كانت هناك ممرضة مسيحية من الجنسية الفلبينية تشرف على تناوله للأدوية في مدينة الملك عبدالعزيز الطبية بجدة، وكان رَحِمَهُ اللَّهُ يرى منها حرصاً على متابعة حالته، وقد سمعته يدعو لها ويقول: «أسأل الله أن يمن عليها بالإسلام».

وذات يوم طلب مني أن أترجم كلامه لها، وأن أحرص على نقل كلامه

حرفياً دون اجتهاد مني، فبدأ معها في اليوم الأول بالحديث عن نبي الله عيسى عليه السلام وأنه عبدالله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم، وأن الله تعالى رفعه إليه بروحه وجسده وأنه حي في السماء، ولم يقتل ولم يصلب، وأنه سينزل في آخر الزمان ويحكم بشريعة الإسلام، إذ لا نبي بعد محمد ﷺ، وبيّن لها موقف المسلمين من عيسى عليه السلام وأن الإيمان بالرسل ومنهم عيسى عليه السلام أحد أركان الإيمان العظام عند المسلمين، وطلب مني أن أترجم لها الحديث الذي رواه مسلم من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (**من قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن عيسى عبدالله وابن أمته وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، وأن الجنة حق، وأن النار حق، أدخله الله من أي أبواب الجنة الثمانية شاء**)، وفي رواية: (**أدخله الله الجنة على ما كان من عمل**»، **ولم يذكر «من أي أبواب الجنة الثمانية شاء**).

وفي اليوم الثاني تحدث معها حديثاً يسيراً عن الإسلام، وبين لها سماحته، ومن ذلك عفو الله ومغفرته للمذنبين من عباده، وأن الدخول في الإسلام نعمة عظيمة من نعم الله تعالى، وأنه يجبّ ما قبله وليس بالإكراه، فإذا اقتنع غير المسلم بالدخول في الإسلام فهناك خطوات يسيرة يتبعها ليصبح مسلماً.

وعندما أخذت الممرضة تسأل عن الخطوات التي يجب عليها اتباعها لتصبح مسلمة، طلب منها أن تذهب وتأتيه في اليوم الثالث بعد أن تفكر وتقرر، فإن وجدت في نفسها رغبة في دخول الإسلام فسيخبرها بما يجب عليها فعله في اليوم التالي، وطمأنها بأن الخطوات يسيرة ولا تتطلب الكثير من الجهد، وأنها لن تؤثر على عملها في مدينة الملك عبدالعزيز الطبية.

انتظرنا اليوم الثالث وقد انتاب الشيخ بعض القلق لتأخرها قليلًا عن الوقت المعتاد الذي كانت تتابع حالة الشيخ فيه، ولكنها ظهرت فجأة

وسألت عن الشيخ وكانت تنظر إليه بارتباك، فطلب مني أن أسألها إن كانت قد وصلت إلى قرار بشأن الدخول في دين الإسلام، فكانت مفاجأتنا كبيرة عندما أعلنت وبكل رغبة بأنها قد قررت الدخول في الإسلام، فطلب منها الشيخ أن تنطق بالشهادتين فنطقت، وما كادت أن تكملها حتى تأثر الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ بدخولها إلى الإسلام، فبكى وأبكانا معه، وبكت هي كذلك عندما رأت تأثر الشيخ غفر الله له وجعل ما قدم من أعمال في ميزان حسناته.

ثم أخبرها بأن عليها أن تتعلم الصلاة وبقية أركان الإسلام، وأن تبحث عمن يعينها على تعلم دينها، بعد ذلك طلب الشيخ رحمه الله تعالى من ابنه عبدالعزيز وقد كان حاضراً أن يعطيها مبلغاً من المال تستعين به على قضاء حوائجها.

٧. **بناء جامع طريب:**

من المواقف التي تذكر للشيخ فتشكر بناؤه لمجمع خيري بمحافظة طريب يشتمل على جامع كبير ومدرسة لتحفيظ القرآن الكريم ومركز لإكرام الأموات، بالإضافة لشقق سكنية وبيتين للإمام والمؤذن.

وتقع محافظة طريب جنوب المملكة العربية السعودية شرق خميس مشيط، ويمر بها الطريق الذي يربط بين خميس مشيط وعاصمة البلاد الرياض، ولعل هذا الطريق هو السبب الرئيس الذي جعل الشيخ سعيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ يختار محافظة طريب مكاناً لبناء هذا المجمع بدلاً من مسقط رأسه (العرين) التي تقع على مسافة عشرين كيلو إلى الشرق من محافظة طريب.

وقد شرع الشيخ في بناء المجمع قبل أكثر من خمسة عشر عاماً، ولم يخبر أحداً بأنه هو الذي بناه من ماله الخاص، وكلما سألناه عن ذلك أخبرنا بأن من قام ببنائه هو فاعل خير يرغب في عدم الكشف عن اسمه.

وظل هذا السر حبيس نفس الشيخ رحمه الله تعالى حتى قبيل وفاته بأيام قليلة، حيث أخبرني أثناء مرضه بأنه هو من قام ببناء المجمع من ماله الخاص راجياً بذلك الأجر والمثوبة من الله تعالى، وقال لي بأنه لم يخبر أحداً طيلة تلك

السنوات سوى الوالدة رحمها الله تعالى، حيث كان يخبرها بجميع أموره ويطلب منها التكتم على ذلك وقد مات هذا السر معها غفر الله لها.

وأخبرني رَحِمَهُ اللَّهُ بأن الهدف من إخباره لي هو خوفه من أن يقل الاهتمام بالمجمع بعد وفاته، حيث كان شقيق الشيخ الذي يليه في العمر هو المشرف العام على هذا المجمع منذ بنائه حتى اليوم، وقد كان الشيخ رحمه الله تعالى يصرف على المسجد بما في ذلك رواتب المشرف العام وسكنه ولا يخبره بأنه هو من يدفع تلك المصاريف خشية أن يرفض ذلك.

وعندما أخبرني الشيخ بأنه هو من قام ببناء المجمع، اقترحت عليه أن يتم تغيير مسمى المجمع ليصبح باسمه حتى يدعو له الناس، فرفض أن يتم ذلك في حياته، وشعرت بأنه لا يمانع من ذلك بعد وفاته، وعندما توفي الشيخ رحمه الله تعالى تم تغيير مسمى المجمع من الجامع الكبير بطريب إلى جامع الشيخ سعيد بن علي بن وهف رَحِمَهُ اللَّهُ بعد أخذ الموافقات اللازمة من الجهات المعنية.

كانت هذه بعضاً من المواقف لأخي وشقيقي الشيخ الدكتور سعيد بن علي بن وهف رحمه الله تعالى، ورفع منزلته في الفردوس الأعلى من الجنة، وجزاه الله عنّا، وعن المسلمين خير الجزاء، وجمعنا به في جنات النعيم، إنه تعالى جواد كريم، وهو حسبنا ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

السادس عشر: ما قاله عنه العلماء:

١- سماحة الوالد الشيخ العلامة عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ حفظه الله

المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء
مكتب المفتي العام
١٠٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم: .....
التاريخ: ١٨/٧/١٤٣٠هـ
المشفوعات: .....

كلمة عن الشيخ سعيد بن علي بن وهف القحطاني

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن الشيخ سعيد بن علي بن وهف القحطاني من العلماء والدعاة البارزين في حقل العلم والدعوة إلى الله في المملكة العربية السعودية. والشيخ رحمه الله له جهود مشكورة في مجال التأليف في العلوم الشرعية بمختلف أنواعها وتخصصاتها، فله كتب في بيان العقيدة الصحيحة، وكتب في فقه العبادات، وكتب في الأذكار، وكتب في الفضائل والأخلاق، وكتب في الدعوة إلى الله، وغيرها من أبواب العلم. وقد تميزت مؤلفات الشيخ بالاستدلال من الكتاب والسنة وأقوال أئمة السلف مما جعل لها قبولاً لدى الناس والانتفاع بها، وبخاصة كتابه (حصن المسلم) والذي لقي قبولاً عاماً بحيث لا يكاد يخلو منه بيت، أو مسجد، أو مكتبة، وأصبح من شهرته يُعرف به الشيخ سعيد، ويُعرف هو بهذا الكتاب.

فرحم الله الشيخ رحمة واسعة، وجعل ما قدمه لخدمة العلم الشرعي والدعوة إلى العقيدة الصحيحة وإلى أبواب الخير في موازين حسناته يوم القيامة.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

المفتي العام للمملكة العربية السعودية

ورئيس هيئة كبار العلماء الرئيس العام للبحوث العلمية والإفتاء

عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ

١- **سماحة الوالد الشيخ العلامة عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ** حفظه الله

المفتي العام للمملكة العربية السعودية، ورئيس هيئة كبار العلماء الرئيس العام للبحوث العلمية والإفتاء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن الشيخ سعيد بن علي بن وهف القحطاني من العلماء والدعاة البارزين في حقل العلم والدعوة إلى الله في المملكة العربية السعودية، والشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ له جهود مشكورة في مجال التأليف في العلوم الشرعية بمختلف أنواعها وتخصصاتها، فله كتب في بيان العقيدة الصحيحة، وكتب في فقه العبادات، وكتب في الأذكار، وكتب في الفضائل والأخلاق، وكتب في الدعوة إلى الله وغيرها من أبواب العلم، وقد تميزت مؤلفات الشيخ بالاستدلال من الكتاب والسنة وأقوال أئمة السلف مما جعل لها قبولاً لدى الناس والانتفاع بها، وبخاصة كتابه (حصن المسلم) والذي لقي قبولاً عاماً بحيث لا يكاد يخلو منه بيت، أو مسجد، أو مكتبة، وأصبح من شهرته يُعرف به الشيخ سعيد ويُعرف هو بهذا الكتاب.

فرحم الله الشيخ رحمة واسعة، وجعل ما قدمه لخدمة العلم الشرعي والدعوة إلى العقيدة الصحيحة وإلى أبواب الخير في موازين حسناته يوم القيامة، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

حرر في ١٨/٧/١٤٤٠هـ

٢- **معالي الشيخ العلامة د. صالح بن فوزان الفوزان** حفظه الله

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للفتوى

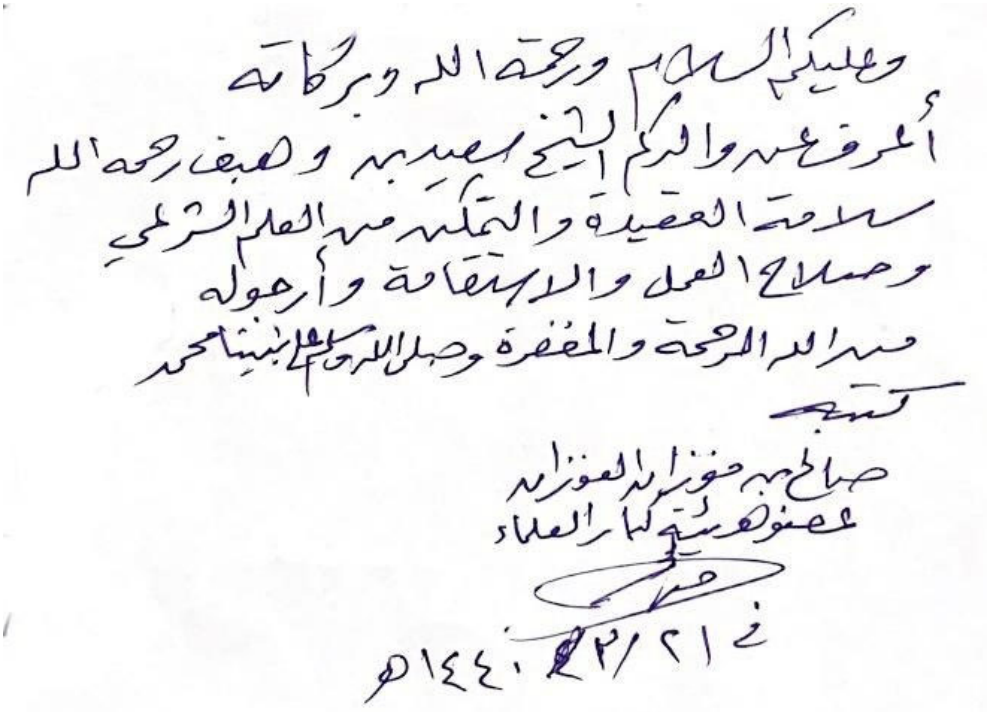
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته
أعرف عبد الرحيم الشيخ سعيد بن وهف رحمه الله
سلامة العقيدة والتمكن من العلم الشرعي
وصلاح العمل والاستقامة وأرجوله
من الله الرحمة والمغفرة وصلى الله على نبينا محمد
كتبه
صالح بن فوزان الفوزان
عضو هيئة كبار العلماء
في ٢١/ ٢/ ١٤٤٠هـ

٢- **معالي الشيخ العلامة د. صالح بن فوزان الفوزان** حفظه الله
عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للفتوى

أعرف عن والدكم الشيخ سعيد بن وهف رَحِمَهُ اللَّهُ سلامة العقيدة، والتمكن من العلم الشرعي، وصلاح العمل والاستقامة، وأرجو له من الله الرحمة والمغفرة، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

كتبه
صالح بن فوزان الفوزان
عضو هيئة كبار العلماء
١٤٤٠/٣/٢١هـ

٣- **معالي الشيخ د. عبدالكريم بن عبدالله الخضير** حفظه الله
عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للفتوى

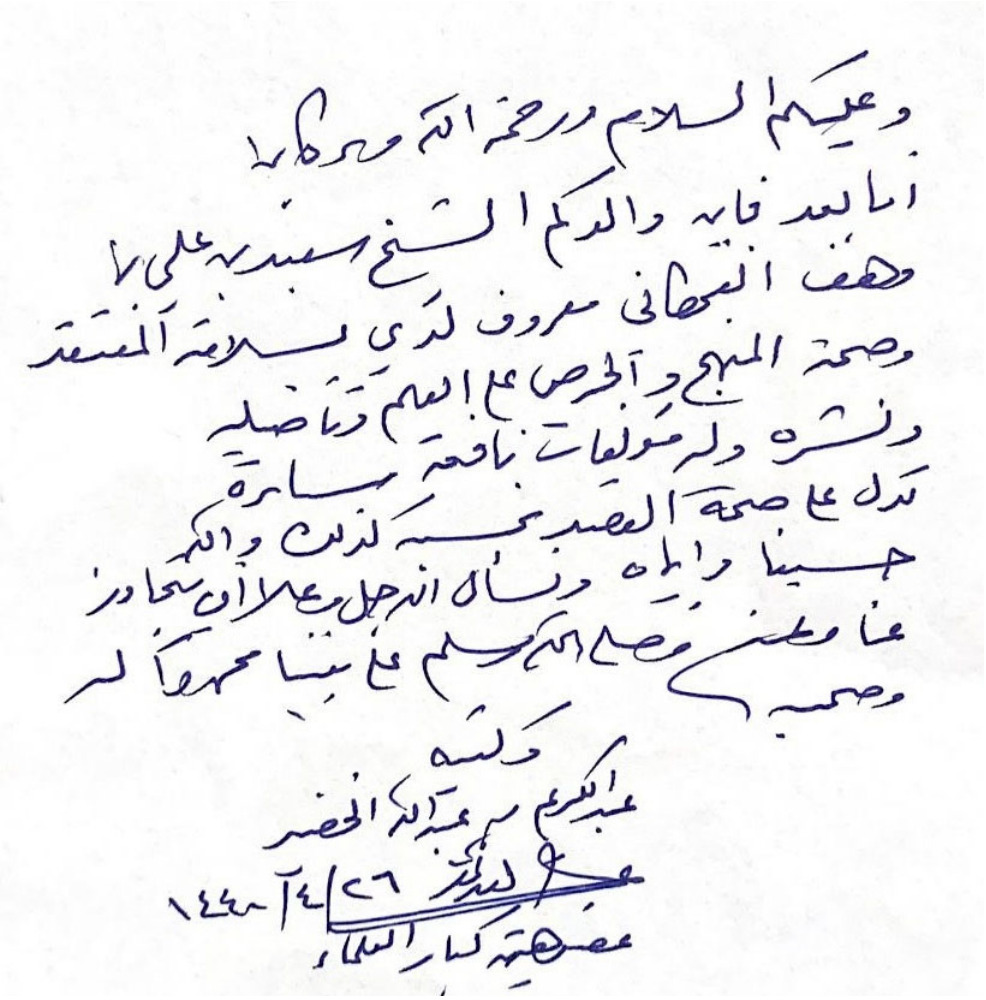
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته
أما بعد فإنه وقد كتب الشيخ سعيد بن علي بن
وهف القحطاني معروف لدى بسلامة المعتقد
وصحة المنهج وحرصه على العلم وتحصيله
ونشره ولمؤلفاته نافعة مباركة
تدل على صحة القصد نحسبه كذلك والله
حسيبه وإياه ونسأل الله جل وعلا أن يجعل ما
قام به خالصا لوجهه الكريم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله
وصحبه
وكتبه
عبدالكريم بن عبدالله الخضير
٢٦/٤/١٤٤٠
عضو هيئة كبار العلماء

٣- **معالي الشيخ د. عبدالكريم بن عبدالله الخضير** حفظه الله
عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للفتوى

أما بعد.. فإن والدكم الشيخ سعيد بن علي بن وهف القحطاني معروف لدي بسلامة المعتقد، وصحة المنهج، والحرص على العلم، وتأصيله ونشره، وله مؤلفات نافعة سائرة تدل على صحة القصد، نحسبه كذلك والله حسبنا وإياه، ونسأل الله جل وعلا أن يتجاوز عنا وعنه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

وكتبه
عبدالكريم بن عبدالله الخضير
عضو هيئة كبار العلماء
١٤٤٠/٤/٢٦هـ

٤- معالي الشيخ محمد بن حسن بن عبدالرحمن آل الشيخ حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد بن حسن بن عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين : أما بعد

فإن فضيلة الشيخ الدكتور/ سعيد بن علي بن وهف القحطاني رحمه الله رحمة واسعة من خيرة أهل العلم الذين عرفتهم وقد وهبه الله سبحانه وتعالى حسن الخلق والحرص على نشر الخير بين الناس ومحبة السنة النبوية على صاحبها أفضل وأزكى الصلاة والسلام وعلى آله وصحبه.

تخرّج من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كلية أصول الدين، ثم حصل على شهادة الماجستير ثم الدكتوراه برسالة عنوانها:(فقه الدعوة إلى الله في صحيح الإمام البخاري).

فكان يسعى لنشر السنة النبوية الصحيحة بين المسلمين، ويحذر من البدع والخرافات والممارسات التي تخالف الهدي النبوي الكريم، وذلك من خلال الكتب النافعة التي ألفها و المحاضرات التي يشارك بها في المساجد ومجامع الناس، فأسأل الله تبارك وتعالى أن يرحم الشيخ / سعيد بن علي القحطاني رحمة واسعة ويسكنه فسيح جناته، ويجزيه خيراً على ما قدم وأسأله أن يوفق ذريته لكل خير ويبارك فيهم ، إنه ولي ذلك والقادر عليه. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

كتبها راجي عفو ربه

محمد بن حسن بن عبد الرحمن آل الشيخ

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للفتوى

٤- **معالي الشيخ محمد بن حسن بن عبدالرحمن آل الشيخ** حفظه الله
عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للفتوى

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن فضيلة الشيخ الدكتور سعيد بن علي بن وهف القحطاني رَحِمَهُ اللَّهُ رحمة واسعة من خيرة أهل العلم الذين عرفتهم، وقد وهبه الله سبحانه وتعالى حسن الخلق، والحرص على نشر الخير بين الناس، ومحبة السنة النبوية على صاحبها أفضل وأزكى الصلاة والسلام وعلى آله وصحبه.

تخرج من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كلية أصول الدين، ثم حصل على شهادة الماجستير، ثم الدكتوراه برسالة عنوانها: (فقه الدعوة إلى الله في صحيح الإمام البخاري).

وكان يسعى لنشر السنة النبوية الصحيحة بين المسلمين، ويحذر من البدع والخرافات والممارسات التي تخالف الهدي النبوي الكريم، وذلك من خلال الكتب النافعة التي ألفها، والمحاضرات التي يشارك بها في المساجد ومجامع الناس، فأسأل الله تبارك وتعالى أن يرحم الشيخ سعيد بن علي القحطاني رحمةً واسعة ويسكنه فسيح جناته، ويجزيه خيراً على ما قدم، وأسأله أن يوفق ذريته لكل خير ويبارك فيهم، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

كتبها راجي عفو ربه
محمد بن حسن بن عبدالرحمن آل الشيخ
عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للفتوى
١٤٤٠/٤/٢٦هـ

٥- معالي الشيخ د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي حفظه الله

المستشار في الديوان الملكي وعضو هيئة كبار العلماء

بسم الله الرحمن الرحيم

عبدالله بن عبدالمحسن التركي

Abdullah A. Al-Turki

التاريخ _____ الموافق _____

الحمد الله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد.

فقد كانت معرفتي بالشيخ/ سعيد بن علي بن وهف القحطاني، قديمة، منذ دراسته في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ثم عمله في الدعوة.

لقد كان ـ رحمه الله ـ متميزاً في أخلاقه، وتفرغه للعلم، وحرصه على ما ينفع الناس.

ويكفي كتابه المتميز، حصن المسلم، وشرحه، والتعليق عليه، والذي انتشر انتشاراً واسعاً، ليس في المملكة العربية السعودية، فقط، بل في مختلف أنحاء العالم.

ومن أبرز صفاته ـ رحمه الله ـ حرصه على التمسك بالكتاب والسنة، ومتابعة السلف الصالح في فهمهما والعمل بهما.

أرجو من أبنائه الكرام أن يصدروا كتاباً شاملاً عن سيرته وجهوده، وأبرز صفاته، حتى يستفيد منها طلاب العلم.

ففي سير العلماء الصالحين خير كثير، يحتاج إليه طالب العلم في أي وقت.

أسأل الله أن يعظم الأجر والمثوبة للشيخ سعيد، وأن يجعل عقبه على طريقته، وأن يجمعنا به ووالدينا وأولادنا ومشايخنا، وأهل الفضل والإحسان والخير من أمة محمد صلى الله عليه وسلم في دار كرامته.

وأن يديم على مملكتنا الغالية، المملكة العربية السعودية، الأمن والاستقرار والنماء، وأن يوفق قادتها وولاة الأمر فيها إلى كل خير وخدمة لأبنائها وللإسلام والمسلمين.

فهي والحمد الله البلاد المباركة، منطلق الإسلام، وقبلة المسلمين، ومكان حجهم، قامت على الكتاب والسنة، وطبقت شرع الله، واجتمع علماؤها مع ولاة الأمر فيها على ذلك، واجتمع أبناؤها حول قيادتهم الكريمة، منذ نشأتها إلى العهد المبارك، عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وسمو ولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، أيدهما الله، ونصر بهما دينه.

إن الكتابة عن الشيخ/ سعيد القحطاني، تتطلب مزيدا من الكلام عن مميزاته وجهوده، وعسى أن يكون فيما يصدره أبناؤه عنه، ما يفي بذلك، رحمه الله، وأثابه على أعماله الصالحة.

ووفق علماءنا وطلاب العلم إلى ما يحبه ويرضاه.

وصلى الله على نبينا محمد وسلم.

حرر في ١٤٤٠/٧/٢٦هـ

د/ عبدالله بن عبدالمحسن التركي

المستشار في الديوان الملكي

وعضو هيئة كبار العلماء

٥- **معالي الشيخ د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي** حفظه الله
المستشار في الديوان الملكي وعضو هيئة كبار العلماء

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فقد كانت معرفتي بالشيخ سعيد بن علي بن وهف القحطاني قديمة منذ دراسته في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ثم عمله في الدعوة.

لقد كان رَحِمَهُ اللَّهُ متميزاً في أخلاقه، وتفرغه للعلم وحرصه على ما ينفع الناس.

ويكفي كتابه المتميز (حصن المسلم) وشرحه والتعليق عليه والذي انتشر انتشاراً واسعاً ليس في المملكة العربية السعودية فقط بل في مختلف أنحاء العالم.

ومن أبرز صفاته رَحِمَهُ اللَّهُ حرصه على التمسك بالكتاب والسنة، ومتابعة السلف الصالح في فهمهما والعمل بهما.

أرجو من أبنائه الكرام أن يصدروا كتاباً شاملاً عن سيرته وجهوده، وأبرز صفاته، حتى يستفيد منها طلاب العلم، ففي سير العلماء الصالحين خيرٌ كثير يحتاج إليه طالب العلم في أي وقت.

أسأل الله أن يعظم الأجر والمثوبة للشيخ سعيد وأن يجعل عقبه على طريقته، وأن يجمعنا به ووالدينا وأولادنا ومشايخنا وأهل الفضل والإحسان والخير من أمة محمد ﷺ في دار كرامته، وأن يديم على مملكتنا الغالية المملكة العربية السعودية الأمن والاستقرار والنماء، وأن يوفق قادتها وولاة الأمر فيها إلى كل خير وخدمة لأبنائها وللإسلام والمسلمين فهي والحمد لله البلاد المباركة منطلق الإسلام وقبلة المسلمين ومكان حجهم، قامت على الكتاب والسنة وطبقت شرع الله، واجتمع علماؤها مع ولاة الأمر فيها على ذلك، واجتمع أبناؤها حول قيادتهم الكريمة منذ نشأتها إلى العهد المبارك عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وسمو ولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود أيدهما الله ونصر بهما دينه.

إن الكتابة عن الشيخ سعيد القحطاني تتطلب مزيداً من الكلام عن مميزاته وجهوده، وعسى أن يكون فيما يصدره أبناؤه عنه ما يفي بذلك، رحمه الله وأثابه على أعماله الصالحة، ووفق علمائنا وطلاب العلم إلى ما يحبه ويرضاه، وصلى الله على نبينا محمد وسلم.

د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي
المستشار في الديوان الملكي وعضو هيئة كبار العلماء
حرر في ١٤٤٠/٧/٢٦هـ

٦- معالي الشيخ د. صالح بن عبدالله بن حميد حفظه الله
إمام وخطيب المسجد الحرام

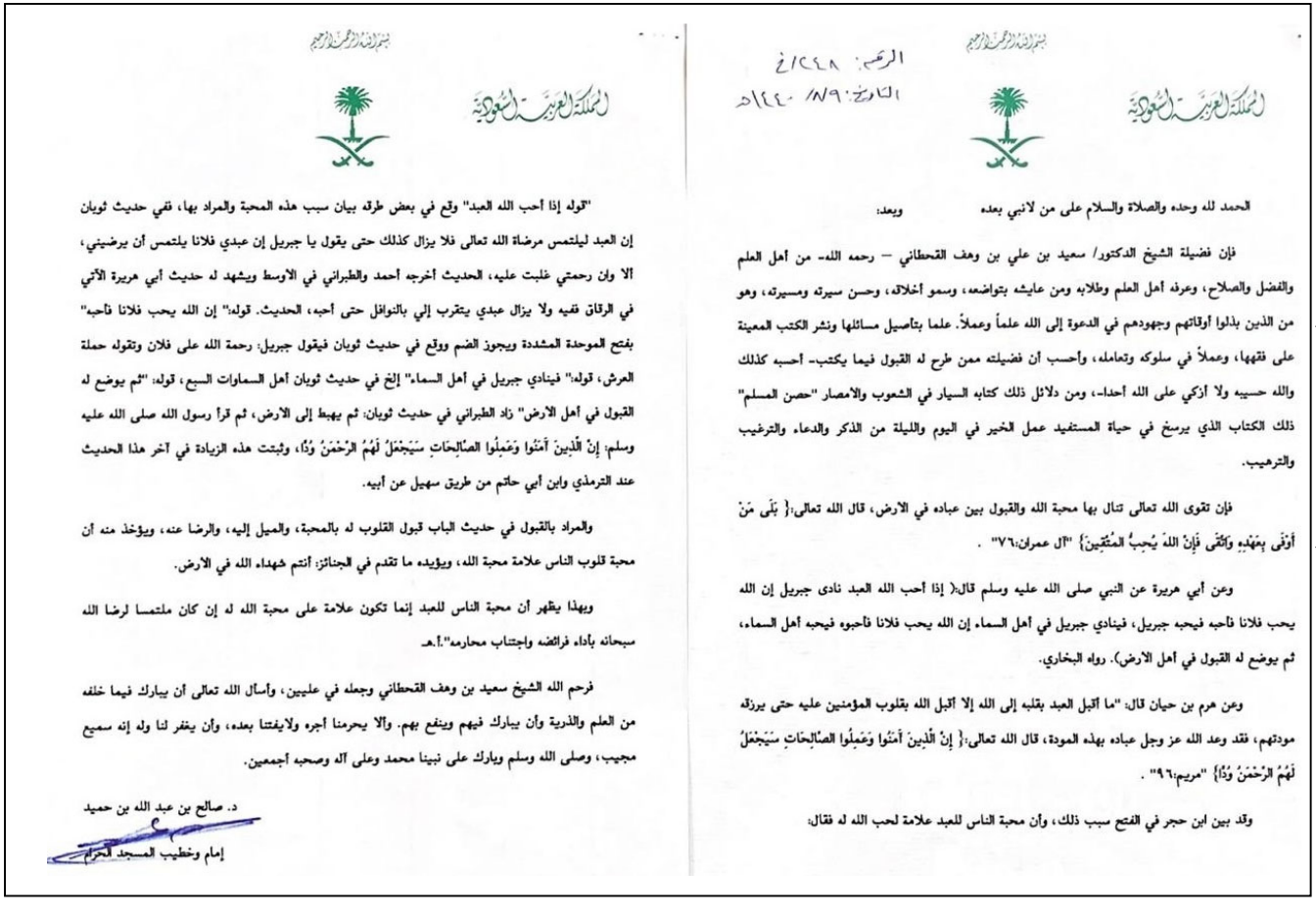

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

الرقم: ٢/٢٤٨
التاريخ: ١٤٤٠/٨/٩هـ

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد:

فإن فضيلة الشيخ الدكتور/ سعيد بن علي بن وهف القحطاني – رحمه الله- من أهل العلم والفضل والصلاح، وعرفه أهل العلم وطلابه ومن عايشه بتواضعه، وسمو أخلاقه، وحسن سيرته ومسيرته، وهو من الذين بذلوا أوقاتهم وجهودهم في الدعوة إلى الله علماً وعملاً. علما بتأصيل مسائلها ونشر الكتب المعينة على فقهها، وعملاً في سلوكه وتعامله، وأحسب أن فضيلته ممن طرح له القبول فيما يكتب- أحسبه كذلك والله حسيبه ولا أزكي على الله أحدا-، ومن دلائل ذلك كتابه السيار في الشعوب والأمصار "حصن المسلم" ذلك الكتاب الذي يرسخ في حياة المستفيد عمل الخير في اليوم والليلة من الذكر والدعاء والترغيب والترهيب.

فإن تقوى الله تعالى تنال بها محبة الله والقبول بين عباده في الأرض، قال الله تعالى:{ بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ} "آل عمران:٧٦" .

وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(إذا أحب الله العبد نادى جبريل إن الله يحب فلانا فأحبه فيحبه جبريل، فينادي جبريل في أهل السماء إن الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في أهل الأرض). رواه البخاري.

وعن هرم بن حيان قال: "ما أقبل العبد بقلبه إلى الله إلا أقبل الله بقلوب المؤمنين عليه حتى يرزقه مودتهم، فقد وعد الله عز وجل عباده بهذه العودة، قال الله تعالى:{ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا} "مريم:٩٦" .

وقد بين ابن حجر في الفتح سبب ذلك، وأن محبة الناس للعبد علامة لحب الله له فقال:

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

"قوله إذا أحب الله العبد" وقع في بعض طرقه بيان سبب هذه المحبة والمراد بها، ففي حديث ثوبان إن العبد ليلتمس مرضاة الله تعالى فلا يزال كذلك حتى يقول يا جبريل إن عبدي فلانا يلتمس أن يرضيني، ألا وإن رحمتي غلبت عليه، الحديث أخرجه أحمد والطبراني في الأوسط ويشهد له حديث أبي هريرة الآتي في الرقاق ففيه ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، الحديث. قوله:" إن الله يحب فلانا فأحبه" بفتح الموحدة المشددة ويجوز الضم ووقع في حديث ثوبان فيقول جبريل: رحمة الله على فلان وتقوله حملة العرش، قوله:" فينادي جبريل في أهل السماء" إلخ في حديث ثوبان أهل السماوات السبع، قوله: "ثم يوضع له القبول في أهل الأرض" زاد الطبراني في حديث ثوبان: ثم يهبط إلى الأرض، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا، وثبتت هذه الزيادة في آخر هذا الحديث عند الترمذي وابن أبي حاتم من طريق سهيل عن أبيه.

والمراد بالقبول في حديث الباب قبول القلوب له بالمحبة، والميل إليه، والرضا عنه، ويؤخذ منه أن محبة قلوب الناس علامة محبة الله، ويؤيده ما تقدم في الجنائز: أنتم شهداء الله في الأرض.

وبهذا يظهر أن محبة الناس للعبد إنما تكون علامة على محبة الله له إن كان ملتمسا لرضا الله سبحانه بأداء فرائضه واجتناب محارمه".أ.هـ

فرحم الله الشيخ سعيد بن وهف القحطاني وجعله في عليين، وأسأل الله تعالى أن يبارك فيما خلفه من العلم والذرية وأن يبارك فيهم وينفع بهم. وألا يحرمنا أجره ولا يفتنا بعده، وأن يغفر لنا وله إنه سميع مجيب، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

د. صالح بن عبد الله بن حميد
إمام وخطيب المسجد الحرام

٦- **معالي الشيخ د. صالح بن عبدالله بن حميد** حفظه الله
إمام وخطيب المسجد الحرام

الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فإن فضيلة الشيخ الدكتور سعيد بن علي بن وهف القحطاني رحمه الله من أهل العلم والفضل والصلاح، وعرفه أهل العلم وطلابه ومن عايشه بتواضعه، وسمو أخلاقه، وحسن سيرته ومسيرته، وهو من الذين بذلوا أوقاتهم وجهودهم في الدعوة إلى الله علماً وعملاً، علماً بتأصيل مسائلها ونشر الكتب المعينة على فقهها، وعملاً في سلوكه وتعامله، وأحسب أن فضيلته ممن طرح له القبول فيما يكتب -أحسبه كذلك والله حسيبه ولا أزكي على الله أحداً- ، ومن دلائل ذلك كتابه السيار في الشعوب والأمصار (حصن المسلم) ذلك الكتاب الذي يرسخ في حياة المستفيد عمل الخير في اليوم والليلة من الذكر والدعاء والترغيب والترهيب.

فإن تقوى الله تعالى تنال بها محبة الله والقبول بين عباده في الأرض قال الله تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾﴾ [آل عمران ٧٦].

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: (**إذا أحب الله العبد نادى جبريل إن الله يحب فلاناً فأحبه فيحبه جبريل، فينادى جبريل في أهل السماء إن الله يحب فلاناً فأحبوه فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في أهل الأرض**) رواه البخاري.

وعن هرم بن حيان قال: ((ما أقبل العبد بقلبه إلى الله إلا أقبل الله بقلوب المؤمنين عليه حتى يرزقه مودتهم، فقد وعد الله عز وجل عباده بهذه المودة، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾﴾ [مريم ٩٦].

وقد بين ابن حجر في الفتح سبب ذلك، وأن محبة الناس للعبد علامة لحب الله له فقال: «قوله: (**إذا أحب الله العبد**) وقع في بعض طرقه بيان سبب هذه المحبة والمراد بها، ففي حديث ثوبان: (**إن العبد ليلتمس مرضاة الله تعالى فلا يزال كذلك حتى يقول يا جبريل إن عبدي فلاناً يلتمس أن**

يرضيني، ألا وإن رحمتي غلبت عليه)، الحديث أخرجه أحمد والطبراني في الأوسط، ويشهد له حديث أبي هريرة الآتي في الرقاق ففيه: (**ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أُحبه**)، الحديث. قوله: (**إن اللَّه يحب فلاناً فأحبه**)، بفتح الموحدة المشددة، ويجوز الضم، ووقع في حديث ثوبان فيقول جبريل: (**رحمة اللَّه على فلان، وتقوله حملة العرش**)، قوله: (**فينادي جبريل في أهل السماء**) إلخ في حديث ثوبان أهل السماوات السبع، قوله: (**ثم يوضع له القبول في أهل الأرض**)، زاد الطبراني في حديث ثوبان: (ثم يهبط إلى الأرض)، ثم قرأ رسول اللَّه ﷺ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا﴾، وثبتت هذه الزيادة في آخر هذا الحديث عند الترمذي وابن أبي حاتم من طريق سهيل عن أبيه.

والمراد بالقبول في حديث الباب قبول القلوب له بالمحبة، والميل إليه، والرضا عنه، ويؤخذ منه أن محبة قلوب الناس علامة اللَّه، ويؤيده ما تقدم في الجنائز: أنتم شهداء اللَّه في الأرض.

وبهذا يظهر أن محبة الناس للعبد إنما تكون علامة على محبة اللَّه له إن كان ملتمساً لرضا اللَّه سبحانه بأداء فرائضه واجتناب محارمه» ا. هـ.

فرحم اللَّه الشيخ سعيد بن وهف القحطاني وجعله في عليين، وأسأل اللَّه تعالى أن يبارك فيما خلفه من العلم والذرية، وأن يبارك فيهم وينفع بهم، وأن لا يحرمنا أجره ولا يفتنا بعده، وأن يغفر لنا وله إنه سميع مجيب، وصلى اللَّه وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

د. صالح بن عبداللَّه بن حميد
إمام وخطيب المسجد الحرام
٩/٨/١٤٤٠هـ

السابع عشر: ما قاله عنه أصدقاؤه ومحبوه:

١- فضيلة الشيخ د. سعيد بن مسفر القحطاني

(ذكرياتي مع الشيخ د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني رَحِمَهُ اللَّهُ)

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه، وبعد:

فقد خلق الله الخلق لهدف عظيم ، وغاية نبيلة، وحكمة عظيمة، ألا وهي عبادته سبحانه وتوحيده والخضوع لأمره.

وبالرغم من أن الله قد فطر الإنسان وغرز في طبعه الاستعداد للعبادة وزوده بالعقل الذي يفرق به بين الحق والباطل، إلا إن هذا غير كافٍ في القيام بهذه المهمة.

من أجل ذلك بعث الله الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام؛ لبيان تفاصيل العبادة التي خلق الناس من أجلها، حتى لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل.

وقد بعث الله الرسل إلى جميع الأمم، ثم ختم الله الأنبياء بالرسول الخاتم صلوات الله وسلامه عليه، وبعد لحاقه بالرفيق الأعلى ترك مهمة الدعوة لأمته من بعده، خصوصاً العلماء، فهم ورثة الأنبياء، والنور في الظلماء، والدواء للعلل والأدواء، يدعون إلى دين الله ، ويبشرون برحمة الله، ويحذرون من عذاب الله، ينفون عن الدين تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، فهم في الأرض كالنجوم في السماء، وكالبدور في الظلماء، رفع الله قدرهم، وأعلى منازلهم، فقال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ [1].

(١) سورة المجادلة، الآية: (١١).

واستشهد بهم سبحانه بعد شهادته وشهادة ملائكته على وحدانيته سبحانه وإنه لا إله غيره ولا رب سواه، فقال ﷻ: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[1].

أخبارهم دائمة، وآثارهم باقية، ومنازلهم عالية، وأجورهم عظيمة، يستغفر لهم من في السماوات ومن في الأرض، حتى الحيتان في بحرها، والطيور في وكرها، والنحل في جحرها، لحومهم مسمومة، وعادة الله في الذين ينالون منهم معلومة، ومن ابتدرهم بالثلب ابتلاه الله قبل الموت بموت القلب، حياتهم حياة للأمة، وفقدهم بلية وثلمة، يقول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: (**إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من صدور الناس، ولكن بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فضلوا وأضلوا**).

ففي فجر يوم الإثنين الموافق ١٤٤٠/١/٢١هـ فقدت الأمة أحد علمائها الأبرار الذين خدموا العلم وقاموا بالدعوة إلى الله سنين عديدة، وحصل على يديه خير كثير في داخل البلاد وخارجها، إنه فضيلة الشيخ الدكتور سعيد بن علي بن وهف القحطاني عليه رحمة الله.

والشيخ سعيد تربطني به علاقة وثيقة منذ أكثر من أربعين عاماً، حيث كان يزور منطقة أبها في كل صيف يمارس خلال زيارته عمله الذي يعيش لأجله وهو الدعوة إلى الله تعالى لإلقاء المحاضرات والدروس والندوات في جهته أعني بلاد قحطان -العرين والمضة وطريب والأمواه- وغيرها، إضافة إلى زيارة مدينة أبها وخميس مشيط وأحد رفيدة والمدينة العسكرية والمشاركة في الأنشطة الدعوية في هذه المدن والمحافظات.

ومن الأمور التي كان يحرص عليها رَحِمَهُ ٱللَّهُ أثناء زيارته للمنطقة زيارتي في منزلي وبموعد سابق أعرض عليه تناول وجبة طعام عندي فكان يوافق على

(١) سورة آل عمران، الآية: (١٨).

وجبة الإفطار ثم نجلس نتجاذب أطراف الحديث وذكريات الدعوة وأمورها حتى صلاة الظهر، ثم أودعه ليذهب إما لتغطية إحدى أنشطته الدعوية أو للسفر للرياض، وهكذا في كل عام، وعندما انتقلت إلى مكة المكرمة عام ١٤١٢هـ كان يزورني في منزلي في مكة خلال موسم الحج الذي يشارك فيه سنوياً للدعوة إلى الله تعالى.

وقد كنت مرة في زيارة للرياض لإلقاء محاضرة في الجامع الذي يخطب فيه فضيلته وكان بدعوة منه لي، وبعد المحاضرة رفض أن أعود إلى الفندق، وذهبت معه إلى بيته العامر بالعلم ومراجعه وكتبه، وتناولت معه عشاءً لذيذاً شارك هو بنفسه في إعداده من الأكلات الشعبية الجنوبية.

وفي الصباح وبعد الإفطار ذهبنا إلى المطار لمغادرة الرياض وفي الطريق أخبرني بأمر لم يسبق أن أخبره لأحد من الناس، وطلب مني عدم نشره، وفعلاً لم أخبر به أحد ولكن بعد وفاته لا أجد حرجاً من ذكره لما في ذلك من العظة والاعتبار.

يقول رَحِمَهُ اللَّهُ: التحقت بالجيش العربي السعودي بعدما استأذنت والدي ووالدتي، فأذنا لي لحاجتنا آنذاك إلى الدخل الوظيفي، فقمت بالسفر إلى المدينة العسكرية بخميس مشيط، وتقدمت وتم قبولي، وتحويلي إلى مركز تدريب المستجدين، وفي عطلة أحد الأسابيع وبينما كنت أتسوق بمدينة خميس مشيط أدركتني صلاة المغرب فدخلت الجامع الكبير لأداء الصلاة، وبعد سلام الإمام أعلن أحد طلبة العلم عن المحاضرة الأسبوعية والتي ستلقيها أنت ففرحت وصليت السنة، وبعد قيامك ألقيت المحاضرة فوقع كلامك في قلبي ، وأريد أن أبشرك أن هدايتي إلى العلم والدعوة إلى الله كانت على يديك، ولذا فإنني أكن لك كل محبة وتقدير، وأرجو الله أن أكون وما أقوم به من عمل في صحائف أعمالك.

وفي الحقيقة كانت هذه البشرى من الشيخ سعيد رَحِمَهُ اللَّهُ من أعز ما سمعته

في حياتي.

أيضاً من المواقف التي لا أنساها لفضيلته أنه وفي عام ١٤٠٨هـ تقدمت بطلب تصريح للدعوة إلى الله، وكان الحصول على التصريح من الأمور النادرة آنذاك، وفي أحد الأيام وأنا في منزلي بأبها رن هاتف المنزل وإذا بالشيخ سعيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ يبشرني بصدور موافقة وزارة الداخلية بمنحي بطاقة الدعوة وهي جاهزة، وبعد حوالي أسبوع اتصل بي مدير الدعوة آنذاك فضيلة الشيخ مداوي بن علي آل جابر وأخبرني بوصول البطاقة، وكانت ولله الحمد بداية الانطلاق في الدعوة إلى الله تعالى.

هذه بعض ذكرياتي مع الشيخ سعيد بن علي بن وهف عليه رحمة الله، وأسأل الله أن يجمعني به ومن نحبهم في الله في الفردوس الأعلى من الجنة، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه.

حرر في مدينة أبها
١٤٤١/١٠/٢١هـ

٢- د. محمد بن سعيد العلم الزهراني

(رحل المسلم وبقي لنا حصنه)[١]

الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

بجملة العنوان أعلاه وصفت رحيل فقيدنا الكبير العلامة الشيخ الدكتور سعيد بن علي بن وهف القحطاني رَحِمَهُ اللَّهُ الذي انتقل إلى جوار ربه فجر الإثنين ١٤٤٠/١/٢١هـ.

نعم، رحل شيخنا جسداً، ولكنه باقٍ بيننا علماً وأثراً وخلقاً، متربعاً في قلب كل مسلم في كل قطر من أقطار العالم الإسلامي.

عرفت الشيخ سعيد، كغيري من المسلمين، من خلال كتيبه ذي اللون البرتقالي الصغير حجماً الكبير أثراً والأوسع انتشاراً (حصن المسلم).

ذلك الكتيب الذي لاقى انتشاراً واسعاً، إذ ترجم إلى أكثر من (٤٤) لغة، وطبع منه أكثر من (٢٠٠) مليون نسخة وزعت في جميع أنحاء العالم الإسلامي.

وهنا قد نتساءل، لماذا كتب الله ذلك الانتشار الكبير لهذا الكتيب الصغير؟

الإجابة في تصوري، أن مؤلفه عندما كتبه لم يرد به الكسب المادي، أو الشهرة الإعلامية، أو الجاه، بل كان يبتغي به مرضاة الله عَزَّوَجَلَّ، فآتاه الله ما تمناه.

يقول لي شقيقه الدكتور سعد: عندما سألته ذات يوم: ما السر في انتشار كتابك حصن المسلم في جميع أنحاء العالم؟ قال رَحِمَهُ اللَّهُ: هذا سر بيني وبين الله، فلا تسألني عنه مرة أخرى.

إن الكتابة - أيها الأحبة - عن الفقيد رَحِمَهُ اللَّهُ، في ذاتها تحد كبير، إذ لا مجال أن تفي الأحرف والكلمات بالإتيان على جميع خلائق هذا العالم ومناقبه، ولكنني سأسرد هنا بعض ما عرفته عنه بوصفي صديقاً مقرباً له.

---

(١) وهذه الجملة التي انتشرت عبر وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها، وحفظاً لرجوع الحق إلى أهله فإن أول من كتبها وذكرها هو الدكتور والصديق الوفي للوالد رَحِمَهُ اللَّهُ محمد بن سعيد العلم وفقه الله، وأصلح ذريته.

كان من أبرز سمات شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ: أنه يشعر كل من يجالسه بأنه قريب منه، يلاحظ ذلك في تواصله البصري مع جميع من في مجلسه، حديثه يجعل مستمعيه ينصتون له حباً، لا مجاملة، لم يستأثر قط بالحديث لنفسه أو عن نفسه، وإن تحدث غيره كان خير منصت.

كان رَحِمَهُ اللَّهُ يختم كل مجلس يحضره ببعض النصائح الدينية التي لا تزيد على ثلاث أو أربع دقائق، تستقر كل كلمة منها في قلوب مستمعيه.

الجانب الآخر المهم في شخصيته رَحِمَهُ اللَّهُ أن جميع من قابله ومن لم يقابله، بصرف النظر عن جنسياتهم أو توجهاتهم الفكرية، جميعهم يجمعون على حبه، إذ كان ينأى بنفسه عن التصنيفات والتحزبات، فلم يكن قط تابعاً لتيار معين أو فكر منحرف، بل أشغل نفسه بالعبادة والتأليف والعمل ليل نهار للآخرة، مكرساً كل جهوده نحو تحقيق ذلك الهدف الوحيد.

هذا الإجماع ينعكس جلياً في التغطية الإعلامية لوفاته رَحِمَهُ اللَّهُ، إذ إن جميع القنوات العربية بمختلف توجهاتها ومشاربها بثت خبر وفاته وذكرت مناقبه وتحدثت بإسهاب عن مناقبه ومؤلفاته المائة والثلاثين، وبالذات حصن المسلم.

لم يكن رَحِمَهُ اللَّهُ ثرياً ولم يترك وراءه مالاً، بل كان عالماً زاهداً في دنياه، مقبلاً على آخرته مسخراً كل جهده وعمله لها.

ألف مائة وثلاثين كتاباً ولم ينله من ريعها شيء يذكر، بل كان يدفع أحياناً من حسابه الخاص للتكلفة التي تزيد على ما يتم الاتفاق عليه مع الناشر.

نعم، لم يترك مالاً، ولكنه ترك وراءه سمعة طيبة وإرثاً علمياً زاخراً بالمفيد في العديد من العلوم الشرعية التي ندعو الله أن ينفعه وينفع المسلمين بها.

كما ترك أولاداً - نحسبهم والله حسيبهم - صالحين، إذ ما كان يبلغ أحدهم، ذكراً كان أو أنثى الخامسة عشرة من العمر إلا وقد أتم حفظ كتاب الله كاملاً.

بل إن التمايز والمنافسة بينهم تكون في عدد الإجازات التي يحرزها كل منهم في قراءة القرآن الكريم.

ولنا مع صبره واحتسابه وقفة، فبعد أن تم تشخيصه بالمرض الذي ألم به، طلب من إخوته وأسرته عدم إشاعة الخبر كي يتفرغ للعبادة ويؤم المصلين في رمضان.

تحامل على آلامه وأتم بفضل الله صيام رمضان وقيامه، ثم أدى العمرة في آخره، كما أدى فريضة الحج صابراً محتسباً، إلى أن أنهكه المرض، وعاد للرياض في محرم إلى أن أصبح يؤدي الصلوات الخمس في جماعة على كرسي متحرك.

زرته يوم الثلاثاء الخامس عشر من شهر محرم من عام ١٤٤٠هـ في مسجده، حينها راودني إحساس بأنه لقاؤنا الأخير.

وفي يوم الإثنين ١٤٤٠/١/٢١هـ رأيته مسجى على نعشه والنور يشع من وجهه الطاهر، قبلت جبينه قبلة الوداع ودعوت الله ﷻ أن يجمعني به في الفردوس الأعلى من الجنة.

وبراً بشيخي وصديقي رحمه الله، فقد وعدت أن أترجم كتابه (مجموع الخطب المنبرية) إلى اللغة الإنجليزية؛ ليكون بإذن الله علماً ينتفع به، داعياً الله ﷻ أن يستفيد منه خطباء المسلمين حول العالم، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه تعالى، وأن يكتبه الله في موازين حسنات شيخنا رحمه الله، ولا يحرمني أجره[1]، وصلى الله على نبينا محمد وسلم.

كتبه
د. محمد بن سعيد العلم
كلية اللغات والترجمة
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

(١) وقد تم بحمد الله ترجمته إلى اللغة الإنجليزية وأوفى ما وعد به الدكتور الوفي والمخلص محمد بن سعيد العلم، فقد ترجم كتاب الوالد «مجموع الخطب المنبرية» إلى اللغة الإنجليزية وهو موجود على موقع الوالد الرسمي على الإنترنت، وكذلك ولله الحمد قد تُرجم إلى اللغة الإندونيسية (الملاويه)، وهو أيضاً موجود على موقع الوالد الرسمي على الإنترنت.

٣- الشيخ/ سعيد بن هليّل العُمر

(رثاء الشيخ د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني رَحِمَهُ اللَّهُ)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا ورسولنا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد:

لقد فقدت الأمة عالماً جليلاً من علمائها، وهو الشيخ الدكتور سعيد بن علي بن وهف القحطاني، الذي وافاه الأجل في يوم الاثنين الحادي والعشرين من شهر الله المحرم لعام ألف وأربعمائة وأربعين، بعد أن قضى عمره في نشر التوحيد والسنة، وما كان عليه سلف هذه الأمة، من خلال المؤلفات النافعة والرسائل والوسائل العصرية.

ولو لم يؤلف إلا كتاب (حصن المسلم)، و(كتاب الدعاء) الذي لا يخلو منهما بيت، لكفته إن قبلها الله، فضلاً عن المؤلفات الجمة في جميع فنون العلم.

ولقد صحبته في الحج عشر سنوات متتالية في مركز الحرم التابع لوزارة الشؤون الإسلامية، فنعم العالم، ونعم الزاهد، ونعم القائم بالعمل ونعم الناصح لأمته، ونعم الموجه والمربي.

كان مع زملائه متواضعاً مبتسماً، مظهراً للسنة، مذكراً بآية أو حديث، أو مسألة شرعية، كان يكره الجدال ولا يجادل.

وإذا عرضت مسألة في الحج، قال للسائل: سل المشايخ، فإن أبوا، وإلا أجاب السائل.

وإن عرضت نازلة من نوازل الحج، قال لا تفتوا فيها وأحيلوها على بقية السلف الفوزان، يعني شيخنا الشيخ صالح بن فوزان الفوزان أعلى الله منزلته.

وكان صواماً قواماً، كان معظماً لعلماء السلف، وخاصة الشيخ الإمام ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ؛ لكونه من أخص طلابه، وقد تأثر به كثيراً، في زهده ومنطقه، وتبسطه لجلسائه، وكان يكثر من ذكر سيرته، ويذكّر بأقواله وفتاواه.

وكان يثني على الإمام الألباني ويقول: نحن عالة على تصحيحه وتضعيفه.

وفي أحد الأعوام ذكرت له أن طلبة الشيخ الألباني وهم الشيخ مشهور آل سلمان، والشيخ علي بن حسن، ومعهم بعض طلبة العلم يجاورونا في أحد الفنادق، فقال: قمنا لزيارتهم، نحبهم لمحبتنا للألباني، فلما رأوه أجلوه وتأسفوا من زيارته لهم، وقالوا: الحق لك، رفع الله قدرك، وجرت مباحثات حديثية في الجلسة.

وكان رَحِمَهُ اللَّهُ حريصاً على تطبيق السنة، لا تفوته سنة وهو يقدر عليها، حتى إنه يذهب ماشياً إن لم يجد مركباً لمنى يوم التروية ضحى بعد أن يحرم، ويبيت فيها ليلة التروية، ثم إلى عرفة على السنة، ولربما ذهب إلى عرفة وعاد منها ماشياً خشية أن تفوته السنة لكثرة الزحام.

وكان في جميع الأعوام التي صحِبَنا فيها يذهب يوم العيد فيذبح هديه بيده، ويتصدق منه، ويهدي ويأتي بنصيبنا، ويقول: هذا يوم عيد، يُشتهى فيه اللحم، غير هذا العام، وهو عام (١٤٣٩هـ) فإنه اتصل بي قبل الحج يؤكد المشاركة في مركز الحرم؛ لكوني مدير المركز بتكليف من معالي الشيخ الدكتور عبداللطيف آل الشيخ وزير الشؤون الإسلامية وفقه الله، وأسر لي بمرضه، ولكنه أكد على المشاركة، فشارك وهو مجهد غاية الإجهاد، لكون المرض اشتد عليه.

وكان يقول: اللهم بلغني حج هذا العام، فبلغه الله ذلك.

ولقد لقيته يوم العيد وهو يقول: خشينا من فوات الفرض، يعني الوقوف بعرفة، فهيأ الله لنا الفرض والواجب وهو الوقوف بعرفة إلى غروب الشمس.

وأُدخل بعد الحج المستشفى حتى وافاه أجله رَحِمَهُ اللَّهُ رحمة واسعة.

ولقد ترك تراثاً عظيماً من المؤلفات الكبيرة والصغيرة التي عمّ نفعها في سائر الأقطار، رحم الله الشيخ وأسكنه الفردوس الأعلى، وألهم أهله الصبر والسلوان.

كتبه

سعيد بن هليل العُمر

٤- د. محمد بن سرّار اليامي

(ابن وهف السعيد في ضوء الكتاب والسنة)

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبينا محمد، وبعد:

فذلكم هو شيخنا البحاثة النبيل، العالم الزاهد الجليل الدكتور سعيد بن علي بن وهف القحطاني رَحِمَهُ اللَّهُ.

زرته وأنا طالب في أوائل المرحلة الجامعية، وتحدثت معه، و عرضت عليه بحثاً علمياً، كنت قد كتبته، فيه إشارات وتوجيهات تهم كل مسلم ومسلمة، فطالعه وأكرمني بالدخول إلى مكتبته الخاصة، ثم طال الحديث حول مسائل البحث، وهو يبينها بشفقة ولطف لهذا الشاب المتحمس لنشر ما عنده للناس.

ثم قال لي: يا محمد عليك بقاعدة ؛اكتب وأرفع، قلت وما هي شيخنا، قال: أكتب بحثك، ثم أرفعه على الرف مدة طويلة، ثم طالعه بعد ذلك، قلت وما المقصود شيخنا، قال: ستجد ما كتبته عليك جديداً، فترى فيه بعض الفتوحات وتتعجب منها، وترى فيه بعض الغرائب والعجائب والهفوات، فتجتنبها، وتحمد الله أنك ما أخرجته مباشرة، وهذا دأبي في جل كتبي، فجعلتها لي قاعدة علمية أضبط بها البحوث، وبعض المقالات العلمية خاصة، ورأيت عجباً، فكان كأنما علمني التأليف يومئذ، في مجلس لم يجاوز الساعة.

ثم إن مجالس شيخنا الفقيه مفتي القوات المسلحة الدكتور عايض بن فدغوش الحارثي رَحِمَهُ اللَّهُ رحمة واسعة، جمعتني بشيخنا السعيد الموفق مرات ومرات، حتى زادت معرفتي به، وبسعة اطلاعه، وجودة بحثه رَحِمَهُ اللَّهُ رحمة واسعة.

وقال لي ذات مرة: يا محمد عليك بالدليل، إذا استبان لك به الحق، فلا

يضرك الخلق، وأجعلها لك منهجا؛ فكانت لي كالدستور للحياة.

وزارنا في مجلس شيخنا ابن فدغوش بعض المشتغلين بالدعوة إلى الله آنذاك، فأبهرنا حديثه، وأطربنا مقاله، وهز أرومتنا هزاً، بنثره وشعره، حتى بلغنا النشوة، وحل بنا الطرب، سوغه صغر السن، وروائح الشباب، وقلة الحصيل من العلم والتجارب، فخرجنا بخروج ذلك الرجل بعد ذلك المجلس، وكأن مشايخنا ابن وهف، وابن فدغوش قد رأوا ذلك فينا، فالتفت نحوي شيخنا ابن فدغوش رحمهم الله جميعاً وقال: من شاء أن ينفع الله به، ويستعمله الله في الدلالة عليه، والدعوة إليه، فلا يتعلق بالرجال، ولكن يتعلق بالكتاب والسنة، ويبني علمه على الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، ويرد من حيث وردوا، فقمن أن يصدر كما صدروا، فالحق لا يعرف بالرجال، فالفتن تكتنفهم ما لم يعصمهم عاصم الموت، وشيخنا السعيد يلتفت إلينا ويصدقه بابتسامة في تواضع كأني أنظر إليها الآن رحمهما الله جميعاً.

وبحق فالعلماء منار الأرض بنور السماء، فلا يعرف قدرهم عند بعض من جهله إلا بعد موتهم؛ لكمال تواضعهم، ولزومهم جادة الإخلاص، والبعد عن الشهرة والتشهر باسم المصلحة الدعوية، فهم يعلمون منزلة الأعمال القلبية وأثرها على الأعمال، رحمهم الله، وزادنا علماً وعملاً.

ووالله إن أعظم الملك في هذه الدنيا هو أن تملك القلوب، وكان هذا جلياً في تأثر الناس بوفاة شيخنا السعيد، وكثرة الشهادة له بالخير، وقبول حصنه، وانتفاع الدنيا به أمارة ذلك.

ومما شرفني الله بحضور بعض مجالسه العلمية في أول حياتي، ورأيته قد أوقف نفسه للعلم وبذل جهده في التعليم، و بذل نفسه للعلم في حياته بذلا يغبطه عليه أقرانه، ويسبقهم برتوة في زمانه أحسبه والله حسيبه.

وإنك لترى وجوه الناس عند فقدها لهؤلاء الأجلاء شاحبة؛ لأن العلماء هم القدوات للأمة وهم ضمير الأمه الحي ولسانها الناطق بآلامها وآمالها.

وأما ثمار الجهود العلمية والتربوية التي قدمها شيخنا السعيد في حياته رَحِمَهُ ٱللَّهُ رحمة واسعة، فأكثر من أن يحصيها قلم مكلوم، وبال بفقده مهموم، وهي في مواقعه العلمية موجودة، وفي طيات كتبه ممهودة.

ووالله ما حضرت جنازه عالم من علمائنا رحمهم الله إلا واستشعرت خطورة فقد العلماء، وخطر التعجل من الطلاب للتصدر قبل التأهل، ولو أن الثقة بالله أنه جل وعز حافظ دينه، ومعلي كلمته.

وفي هذا ملفت هام، ومأخذ لطيف، فموت أمثال شيخنا السعيد يتأكد به وجوب العناية بالعلم الشرعي، والتأهل العلمي لطلاب العلم ليكونوا خير بديل لخير جيل الورود على ما ورد عليه الرعيل الأول (الكتاب والسنة) بفهم القرون المفضلة، ولن تكتمل معادلة العلم لطالبه حتى يوافق القول والعمل، وهذا من أعظم مفاتيح رسوخ العالم في علمه، وكونه ربانياً.

بقي أن أقول: السعيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ لم يرتبط بتيارات ولا بأحزاب ولا جماعات تقوم على مخالفة الكتاب والسنة وفهم سلف الأمة الصالح، فعاش مستقلاً متفرداً، وماضره ذلك شيئا، بل والله رفعه ونفعه، وكان شعاره الذي رسمته يمينه على كل كتبه بلا استثناء (في ضوء الكتاب والسنة)، وفي هذا درس منهجي علمي عملي يصدق ما كان يأمرنا به، رحمة الله تغشاه، علمنا حياً، وتعلمنا منه ميتاً رَحِمَهُ ٱللَّهُ رحمة واسعة، وصلى الله على نبينا محمد وسلم.

وكتبه محبه الداعي له بالرضوان والعتق من النيران

د. محمد بن سرار اليامي

٢٢ محرم ١٤٤٠هـ

٥- الشيخ/ ياسر بن محمد فتحي آل عيد

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فقد جمعتني بالشيخ سعيد رَحِمَهُ اللَّهُ أيام سعدت فيها بصحبته وتعلمت فيها من أخلاقه والتزامه بالسنة الشيء الكثير.

فمن ذلك: كنت أجالسه في مكتبته ببيته الساعات، فلم يكن يتكلم بشيء خارج ما نحن فيه من البحث، اجتمعنا على العلم وافترقنا عليه.

فكان مثالاً واقعياً لحديث: (**فليقل خيراً أو ليصمت**)، وما أندر ذلك في زماننا هذا.

كان شعلة من النشاط المتواصل بين التأليف، والتدريس، وتعليم الناس مع الصبر عليهم، مع الاحتساب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

كان مثالاً للانضباط بنصوص الكتاب والسنة، ومحاولة امتثال النص في الأقوال والأفعال قدر الاستطاعة.

كان حريصاً على تربية أولاده على التوحيد والسنة، مع حفظ القرآن وضبطه.

كان مثالاً في الزهد في متاع الدنيا وملذاتها، فكان لا يتكلف في ملبسه ومطعمه ومنزله وأثاثه ومركبه، وقد صبر على سيارته القديمة لا يغيرها طالما أنه يقضي وطره منها.

كان متواضعاً في التعامل مع الآخرين، وإن كانوا أقل منه منزلة، فلا يترفع على أحد، ولا يعامله بكبر وأنفة، بل كان التواضع شيمته، والبساطة والسهولة سجيته.

كان مترفعاً عن الظلم أو الانتقام، بل كان يعطي كل ذي حق حقه، ممتثلاً حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ، قال: (**قال الله: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة: رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حراً فأكل ثمنه، ورجل استأجر**

أجيراً فاستوفى منه ولم يعط أجره).

كان لا يستنكف عن الشفاعة، ويطلب أجرها، ولو ترتب عليها شيء من الضرر، طالما أنها تنفع أخاه وقت الشدة.

هذا بعض ما حضرني من سيرته العطرة، ولا شك أني لم أستوعب، فإن النسيان يذهب بكثير من الذكريات الجميلة، رحم الله فضيلة الشيخ رحمة واسعة، وأسكنه الفردوس الأعلى، وجمعني به في جنات النعيم، وصلى الله على نبينا محمد وسلم.

كتبه

ياسر بن محمد فتحي آل عيد

المتعاون سابقاً مع كلية أصول الدين

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

وصاحب كتاب فضل الرحيم الودود تخريج سنن أبي داود

وتخريج أحاديث الذكر والدعاء

٦- الشيخ/ عيد بن محمد بن رميح الشمري

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن تعلم العلم والعمل به ونشره من أفضل القربات وأجل الطاعات وما أمر الله خير البرية ﷺ أن يطلب الزيادة من شيء إلا من العلم، قال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾[1].

وذلك لأنه لا يمكن أن تتحقق العبودية التي خلق الله الجن والانس من أجلها إلا به، ولذلك قدمه الله على العمل؛ لأنه هو سبيله وطريقه، قال تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾[2].

وقد هيأ الله لهذا العلم رجالاً اجتهدوا وجاهدوا في تحصيله والعمل به ونشره، ومن هؤلاء العالم الرباني الشيخ الدكتور سعيد بن علي بن وهف القحطاني رحمه الله الذي عرفته منذ عام ١٤١٢هـ إلى أن توفاه الله تعالى في محرم ١٤٤٠هـ.

فقد عرفته كما عرفه غيري محباً للعلم والعلماء، حريصاً على العكوف عند أهل العلم للنهل من علومهم من غير كسل ولا ملل، يسجل ويكتب المعلومات والفوائد، ومن أبرز مشايخه الشيخ العلامة عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رحمه الله تعالى.

وكان رحمه الله داعية في وزارة الشؤون الاسلامية، وكان إماماً وخطيباً ويحبه جماعة مسجده؛ لتواضعه وحرصه على نفع الناس بأمور دينهم ودنياهم.

كان متواضعاً للعلم فإذا وجد الفائدة قبلها وحفظها وكتبها حتى ولو

---

(١) سورة طه، الآية: (١١٤).

(٢) سورة محمد، الآية: (١٨).

كانت من طالب علم مبتدئ.

وكان رَحِمَهُ اللَّهُ سليم الصدر لم يعهد عنه أنه تكلم بأحد من أهل العلم ولا من طلاب العلم لا بتنقص ولا سب، بل كل وقته مشغولاً بالعلم والتعليم.

وقد جعل الله لمؤلفاته القبول بين المسلمين ومن أهمها انتشار كتابه حصن المسلم وكتاب الدعاء، وقد تعدت مؤلفاته المائة والثلاثين مؤلفاً.

أسأل الله أن يجري له أجر ما كتب من العلم وأن يصلح له الذرية وأن تستمر له صدقاته الجارية، وقد قال ﷺ : (**إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقه جاريه أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له**) رواه مسلم.

رحم الله الشيخ سعيد وأسكنه الفردوس الأعلى وجمعنا به ووالدينا وأولادنا وإخواننا وأخواتنا وأزواجنا ومشايخنا ومن نحب ويحبنا في الله في أعلى عليين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قال ذلك: عيد بن محمد بن رميح الشمري

حائل- جبة

١٤٤١/٣/٥هـ

٧- الأستاذ الفاضل/ حمدي محمد عبدالمجيد

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبينا محمد، وبعد:

فكانت بداية معرفتي بالشيخ سعيد رَحِمَهُ اللَّهُ عام ١٤٠٤هـ، حيث كانت تربطنا الجيرة الطيبة في إسكان أفراد القوات المسلحة بطريق الخرج، فقد كان الشيخ إماماً وخطيباً لجامع الإسكان، ومن هنا نشأت معرفتي به.

لقد كان الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ متواضعاً مع الجميع وخصوصاً العمالة يدعوهم في المناسبات ويرحب بهم ويكرمهم ويشفع لهم ويلبي دعوتهم.

ولقد عُرف رَحِمَهُ اللَّهُ بمحبته للعلم وأهله، وإجلاله لمشايخه، وكان يدرك أهمية الوقت، ومن ذلك أن الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ كان حريصاً على حضور دروس الشيخ عبدالعزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ فإذا عرض للشيخ سعيد عارض من مرض أو سفر كان يرسل شقيقه الأستاذ هادي، وأكون معه لتسجيل شرح الشيخ ابن باز في جهاز تسجيل صغير ليستفيد منه لاحقاً.

وكان الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ متمسكاً بالسنة داعياً لها، ويتجلى ذلك في أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر وصبره على الأذى في ذلك، وفي مؤلفاته التي هي في ضوء الكتاب والسنة، وفي دروسه وكلماته ورحلاته الدعوية.

كان الشيخ حريصاً على تربية أولاده تربية سليمة، يحثهم على المحافظة على الصلاة ويتابعهم، وكان إذا سافر للدعوة خارج مدينة الرياض تقوم والدته - رحمها اللَّه- بهذا الدور وكأنه موجودٌ بينهم، وكان مهتمًا بتعليمهم وبحفظهم لكتاب اللَّه وعلى تحصيلهم الدراسي، وكان يوفر لهم المعلمين ليساعدوهم فيما يشكل عليهم في المواد الدراسية حتى نفع اللَّه بهم وكان حريصاً على العدل بينهم.

ولقد كان رَحِمَهُ اللَّهُ باراً بوالديه، عادلاً بين زوجاته، واصلاً لرحمه، مهتماً بأبنائه وبإخوانه، بسيطاً في حياته، بعيداً عن التكلف، زاهداً صابراً على البلاء، رحم اللَّه الشيخ سعيد وجزاه عنا خير الجزاء، وصلى اللَّه على نبينا محمد وسلم.

٨- الأستاذ المهندس/ حمود بن عواض السالمي

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا ورسولنا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد:

الشيخ الدكتور / سعيد بن علي بن وهف القحطاني، صاحب كتاب (حصن المسلم)، والداعية الإسلامي بوزارة الشؤون الإسلامية، وإمام وخطيب جامع الأمير بندر بطريق الخرج.

ذلك الرجل الذي أحسبه والله حسبنا وإياه من أشباه السلف علماً، وزهداً، وتقى، وبذلاً، وهمةً، وحباً للخير وأهله، وأمراً بالمعروف، ونهياً عن المنكر، وغيرة على دين الله، وتأليفاً، ودعوة، ومساهمات في الخير، وغير ذلك من أعمال ظهر بعضها، والبعض الآخر أحيطت بالستر والكتمان، وذلك أقرب إلى الإخلاص فلا يعلمها إلا الله.

كان فرداً في القوات المسلحة، ثم أكمل تعليمه، والتحق بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وحصل منها على البكالوريوس، ثم الماجستير، ثم الدكتوراه، فللّه درُّ الهمم.

عرفته منذ عام ١٤٠٢هـ عندما كان إماماً وخطيباً لجامع الفاروق بإسكان أفراد القوات المسلحة بالرياض، وكان ملازماً لدروس سماحة الشيخ العلامة عبدالعزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ بعد الفجر في الجامع الكبير بالرياض، وبعد المغرب في جامع سارة بجوار منزل الشيخ - يرحم الله الجميع - في حي البديعة، وبعد الجمعة، وغيرها.

وقد فتح الله عليه في التأليف ما قل أن يوجد عند غيره من المعاصرين، فقد ألف (١٣٠) كتاباً منها المجلدات ذات الأجزاء، في فنون مختلفة، أشهرها كتاب (حصن المسلم)، الذي ترجم إلى أكثر من (٤٤) لغة.

وهو الأكثر انتشاراً في العالم في عصرنا الحديث بعد كتاب الله تعالى،

وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

مآثره كثيرة، وتربطني به صداقة كبيرة كدر صفوها خبر مرضه رَحِمَهُ اللَّهُ الذي أخفاه عن أكثر الناس حتى الأقربين.

ثم أدخل المستشفى برعاية إخوته الذي بذلوا جهوداً كبيرة للعناية به، فجزاهم الله خير الجزاء، وقد صبر على ما ابتلي به صبراً كبيراً، وتردد كثيراً في التداوي رغبة في الأجر، واتصل بفضيلة الشيخ صالح الفوزان في الطائف، واستشاره في التداوي والعلاج، فحضه وحثه ودعا له، وبالفعل أدخل إلى المستشفى، وبذل الأطباء جهدهم ولكن قضاء الله تعالى نفذ بانتهاء أجله، وفجعت الأمة بهذا الحدث العظيم وأحسب أن هذا ثلم في الأمة ثلمة كبيرة، فعن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: (**موت العالم مصيبة لا تجبر، وثلمة لا تسد، وموت قبيلة أيسر من موت عالم، وهو نجم طمس**).

إن القلب ليحزن، وإن العين لتدمع، وإنا لفقدك يا شيخ سعيد لمحزونون، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

اللهم اغفر لأبي عبدالرحمن، وارفع درجته في المهديين، واخلفه في عقبه في الغابرين، واغفر لنا وله ولوالدينا ولجميع المسلمين يا رب العالمين، اللهم افسح له في قبره ونور له فيه.

بقلم

حمود بن عوّاض السالمي

٢٤ محرم ١٤٤٠هـ

٩- الشيخ/ عمر بن عبدالله بن مشاري المشاري

خطيب جامع بلدة الداخلة في سدير

الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فإن من أهل العلم من كُتب لعلمه القبول، فأقبل الناس على مؤلفاتهم قراءةً وحفظاً وشرحاً، ومن هؤلاء الشيخ سعيد بن علي بن وهف القحطاني رَحِمَهُ اللَّهُ فقد دخل كتابه (حصن المسل) كل بيت، وحفظه من حفظه من الطلبة، وبلغت شهرته الآفاق، وترجم إلى لغات كثيرة، وممّا ميز هذا الكتاب صغر حجمه وعظيم فائدته ومناسبة سعره، فتداوله الناس بكثرة، ولعل لنية الشيخ وصلاحها أثراً كبيراً في إقبال المسلمين على هذا الكتاب النافع، وكذلك فقد ألف كتباً نافعة أخرى، وله جهود في الدعوة إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة والرفق وبذل الأوقات في ذلك.

وهكذا هم أهل العلم يدعون إلى الله على بصيرة حتى مماتهم، فينتفع الناس بهم وبعلمهم ومؤلفاتهم، وهم وإن رحلوا عن الدنيا فكتبهم باقية، ينهل منها من بعدهم وقد رفعهم الله بالعلم في الحياة وبعد الممات.

قال الشاعر:

ففز بعلم تعش حياً به أبداً الناس موتى وأهل العلم أحياءُ

كانت وفاة الشيخ فجر يوم الاثنين ١٤٤٠/١/٢١هـ، وصلي على جنازته بعد صلاة العصر في جامع الراجحي بالرياض، ودفن في مقبرة النسيم، اللهم اغفر للشيخ وعافه واعف عنه وارفع درجته في الجنة، واجمعنا به فيها ومن نحب.

١٠- الأستاذ الفاضل/ محمود بن محمد حمدان

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

لما نزلت الرياض قبل أسبوعين من وفاة الشيخ سعيد رَحِمَهُ اللَّهُ - في ثاني زيارة أشرف بها - رغبتُ في مقابلة هذا الشيخ المبارك، للهفي لتقبيل اليد التي ألفت: كتاب (حصن المسلم)، وكتاب (الدعاء من الكتاب والسنة)، وكتاب (عقيدة المسلم)، وغيرها من الكتب التي طبقت شهرتها الآفاق وما أحسب ذلك إلا لخلوص نيته، وصدق طويته.

تصانيف قد أنشأ بحسن براعةٍ وحسن عبارات كدر تنضدا

فسار بها من لا يسير مشمراً وغنّى بها من لا يغني مغرداً

الشاهد أنه قيل لي: إن الشيخ بلغ منه المرض مبلغاً عظيماً، لكن الذي لفت نظري حينها قولهم: (هذا الشيخ لا يغتاب أحداً، ولا يذكر أحداً في مجلسه بسوء !، والأعجب: إنه لا يكاد يترك الذكر والاستغفار!، فيا لله ما أعظم هذه النفوس!)، وبعد: فها قد مات (المسلم) وبقي (الحصن)!.

فرحمه الله رحمة ترفعه في الفردوس الأعلى، وجمعني به فيها بوجهه الكريم.

كتبه

محمود بن محمد حمدان

٢٠١٨/١١/٢٠م

١١- أحد محبي الشيخ الدكتور سعيد بن علي بن وهف القحطاني

(تأمّلات في حياة الشيخ د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني)[١]

الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فلا أظنّ أنّ أحداً خصوصاً من العُبّاد والصالحين من أمتنا -عربي أو غير عربي- إلا ويعرف كتاب (حصن المسلم)، هذا الكتاب العظيم الذي ضربت شهرته أقطار الدنيا، وسيبقى إلى ما شاء الله من آماد السنين في بقاء ذكر لهذا العالِم الرباني المبارك نحسبه والله حسيبه ولا نزكي على الله أحداً.

وقد وافته المنية فجر يوم الإثنين الموافق ١٤٤٠/١/٢١هـ، وحزن المحبون لفقده، وغبطوه على ما ترك من آثار.

ولي مع سيرة هذا العالِم وقفات مختصرة:

ففي نشأة الشيخ عبرة لأولي الألباب، فقد نشأ في قرية من قرى عسير، ومناطق بعيدة عن أنظار النّاس ولكنّ الله وهو المدبّر لأمر عباده وهو الذي يختار منهم من يشاء، فمن كان يظنّ أنّ هذا الشاب اليافع الناشئ في هذه القرية يسمع به العالَمُ أجمع، ويصل إنتاجه شرق الأرض وغربها، وينال كتابُه هذه الشهرة الواسعة!

والعبرة: أنّك لا تلتفت لنشأتك، ولا تنظر لمكانك وإقامتك مادام أنّك مخلِصاً لله في عملك، تحمل همّ نشر دين الله، وتسعى في نفع أُمّتك، فسيعينك الله، ويسدد عملك، ويُبارك لك فيه.

وأيضاً فإن الذي يرفع العبد عند ربه هو لزوم طاعته وانشغاله بما يرضيه ولا شيء أرضى عند الله من نشر العلم بين الأمّة، فكم من أصحاب أموال، وأصحاب جاه عاشوا وماتوا ولم يعلم بهم أحدٌ إلا أهليهم وخاصتهم ولكنّ

(١) موقع صيد الفوائد، قسم المنوعات، أُخذت بتاريخ ٢١/ ٤/ ١٤٤٠هـ.

ناشر علم رسول الله ﷺ مثل صاحب كتاب (حصن المسلم) قد ضربت شهرته الآفاق، فاشتغل بالعلم واسع بنشره سواءً كنتَ كاتباً أو صاحب مال، أو حريصاً على نشر علم علماء الأمّة.

وإنّ أشرف أنواع الشهرة ما كانت متعلقة بما يرضي الله، متصلة بالآخرة، فهي الباقية التي لا تنقطع، وأصحابها قد انتسبوا لربهم، فأهل القرآن هم أهل الله وخاصته ونحسبه منهم، فما عرفه النّاس إلا بالعلم ونشره.

ومع شهرة كتاب (حصن المسلم) إلا أنّ صاحبه حريصاً على البعد عن الشهرة، فالشيخ إلى زمن قريب جداً لا يعرف صورته أحد؛ لبعده عن الأضواء وحرصه على الخفاء، بل أجزم أنّ جمعاً من النّاس لم يشاهدوا وجهه إلا مع خبر وفاته -وقد أخبرني بعضهم بهذا-، وهذا هو هدي الصالحين الحريصين على الخفاء.

وأيضاً كان مغتنماً لوقته في حياته، فأكثر من مائة وثلاثين كتاباً هي إنتاج الشيخ ما بين كتاب كبير ورسائل صغيرة بتحرير وإتقان لم تكن تتأتّى إلا لرجل حريصاً على وقته، شحيحاً بساعات عمره، مسابقاً لزمانه، فليت شعري ما إنتاج من عمّر طويلاً، حتى وإن كان من أهل العلم القادرين على التأليف ونفع الأمّة.

ومن تأمّل في حال الشيخ وجد أنّ التأليف أبقى للعبد، وأنسأ في الذكر.

ومن تأمّل في مؤلفاته رأى تقديره لعلماء العصر، ونقله لأقوالهم واعتداده باختياراتهم، وقوفاً عند قدر النفس، واعترافاً لهم في الفضل.

وذكر بعض الفضلاء أنّه مع أنّ مؤلفات الشيخ زادت على المائة، ولكنّ الذي ضربت شهرته الآفاق هو أصغرها وهو (حصن المسلم)، فلا تحتقر عملاً صغيراً، أو مؤلفاً ذا ورقات يسيرة، فربما كان هو أفضل ما أنتجت، وأبرك ما جمعت، وقس عليه سائر أعمالك، فربما كانت أعظم حسنة ما

حقرتها عيناك، وربما كان أثقل عملٍ من أعمالك مالم ترفع به رأساً.

فالدروس في حياة شيخنا أكثر من أن تُجمع بمقال صغير، ولكنّها من باب الواجب علينا، ولعل الله أن ينفع بها.

كتبه

محب للشيخ لم يلتق به قط

ولكن واجب الأخوة قد فرض هذا

الثامن عشر: ما قاله عنه تلاميذه:

١- د.مضحي بن عبيد الشمري

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فلما بلغني نبأ وفاة شيخنا د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني مَرَّ أمامي طيف ذكريات وأيام جميلة قضيتها مع شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ، كان فيها لنا الشيخ والأب والمربي، يفرح حينما ننجز، ويتأثر حينما نتأخر أو نكبو، فرحمه الله، وغفر له، وجمعنا به ووالدينا وأزواجنا وذرياتنا في جنات النعيم.

أجل أيها الداعي إلى الخير ... على العهد ما دمنا فنم أنت هانيا

بناؤك محفوظٌ، وطيفك ماثلٌ ... وصوتك مسموعٌ، وإن كنتَ نابيا

عهدناك لا تبكي، وتُنكرُ أن ... أخو البأس في بعض المواطن باكيا

فَرَخِّصْ لنا اليوم البكاءَ، وفي غدٍ ... ترانا كما تهوى جبالاً رواسيا

فإن علاقتي مع شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ بدأت في عام ١٤٢٢هـ، وكنت حينها طالباً في السنة الأولى في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، فكنت أتردد على الرياض في عطلة نهاية الأسبوع وغيرها من الإجازات، فتواصلت مع الشيخ حينها وطلبت منه القراءة عليه، فحدّد لي موعدًا، واشترط أن يتم تسميع المتن الذي يُقرأ عليه قبل بدء الشرح.

فبدأنا بالعقيدة الواسطية، ثم قمت بتلخيص شرح الشيخ محمد خليل هراس تحت إشراف الشيخ ومتابعته، ثم انتقلنا إلى شرح العلامة محمد بن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ ولخصتُ زوائده على شرح الهراس، وهي منشورة على الشبكة، ثم انتقلنا إلى تلخيص فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، ثم قرأت

عليه بعد ذلك في مختصر صحيح البخاري للألباني رَحِمَهُ اللَّهُ، وقد قرأتُ نصفه عليه ولم نكمله.

ثم تتابعت الدروس، ولا يحضرني ترتيبها الآن، فمما قرأت عليه أجزاء من المُفهِم للقرطبي، والعبادات من الروض المربع، وجزء من كتاب الحج من المغني لابن قدامة، والردّ على الجهمية للإمام أحمد، وكتاب الصيام من الحلل الإبريزية من التعليقات البازية على صحيح البخاري في سفرةٍ كانت إلى الرين عام ١٤٢٥هـ تقريبًا.

وقد مرّ بي مواقف وأخبار وأحاديث مع الشيخ أجملها هنا بلا ترتيب:

- كان الشيخ بارّاً بوالدته رحمهما اللَّه بشكل لافت، وكان دائماً يذكر بعض مواقفها وأخبارها، ومن بِرِّهِ لها أنْ عَلَّمَها القراءة والكتابة، مما كان له أثر كبير في حفظها لثمانية أجزاء من كتاب اللَّه، ابتدأت بها وعمرها في الستينات رحمها اللَّه، ولما كان يوم زواجي بتاريخ ١٤٢٧/٦/٨هـ كان الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ حريصاً على الحضور، فاتصل معتذراً لبقائه مع والدته في المستشفى، فرحمهم اللَّه جميعاً.

- ذكر الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ عدة مرات أنه كان يعلم والدته وزوجته القراءة والكتابة سويّاً، وكان عمر زوجة الشيخ حينها (١٤) سنة، فكانت والدة الشيخ رحمها اللَّه تداعبه وتقول: أنت تهتم بالطالبة الصغيرة أكثر من اهتمامك بالطالبة الكبيرة!

- للشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ مع التأليف قصة أخرى، وله فيه جلد عجيب، وقد مررت بمسجده عدة مرات في صلاة الفجر، فرأيته قد وضع طاولة صغيرة عليها بعض المراجع في مقدمة الجامع، وأمامه يتحلّق أولاده على مدرّسهم لحفظ القرآن حتى في أيام المدارس كل فجر، ولا يخفى على كل أحد سعة انتشار كتابه العظيم (حصن المسلم)، وقد ذهبت مرةً إلى السودان عام ١٤٣٣هـ، فمررت بنقطة تفتيش شمال البلاد، فرأيت الكتاب بيد أحد العساكر، فلما

عدتُ إلى المملكة لقيت الشيخ، فبشرته بهذا، ففرح وجعل يردد: نسأل الله الإخلاص، نسأل الله الإخلاص!

ومن هذا الباب أيضاً أن الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ ألَّف كتاباً عنوانه (صلاة المؤمن)، وكتاب آخر عنوانه (الصيام في الإسلام) فلقيت مرةً أحد المشايخ في أحد المجالس وقال لي: لو اقترحت على الشيخ أن يؤلف على نمط الكتابين في بقية أركان الإسلام، فأبلغت الشيخ باقتراحه فأعجبه، فاتصل بي الشيخ بعد سنة لآتيه، فإذا معه نسخة من (أركان الإسلام) فقال: هذه هدية لفلان -صاحب الاقتراح-، فللَّه هذه الهمم!

ومما يشبه هذا أيضاً أن الشيخ جمع سؤالاته للعلامة عبد العزيز بن باز رحمهم الله في كتاب أسماه: (سؤالات ابن وهف) بناءً على اقتراح من الأخ فواز بن محمد الرميحي من البحرين، فكان اقتراح الأخ فواز في أول شهر محرم عام ١٤٣٣هـ، وكان انتهاء الشيخ من تحرير الكتاب في الشهر التالي؛ وهو شهر صفر، من ذات العام!

وكان الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ بعيدًا عن الاستفادة من التقنيات المعاصرة في البحث، فكان بحثه كله عن طريق الكتب فقط، وكنت أحدِّثه عن المكتبة الشاملة فلم يكن على قناعة بالاستفادة منها، فلما لقيته قبل وفاته بسنتين، رأيت معه جهاز آيفون يبحث به في المكتبة الشاملة، ولا أدري من الذي أقنعه بالاستفادة من هذه التقنيات، فكان يقول: ذهبت إلى مكتب الدعوة في الروضة وطلبت منهم أن يحمِّلوها في جهازي ويعلموني عليها، وقد استفدتُ منها فائدة عظيمة، ولو كانت عندي منذ زمنٍ لاختصرت علي أوقاتاً كثيرة.

-سافرت معه مرةً إلى بلدة الرين عام ١٤٢٥هـ تقريباً في أواخر شهر شعبان؛ ليلقي محاضرة عن أحكام رمضان وفضائله، فقال لي الشيخ: لابد أن يذهب معنا ثالثٌ من باب تطبيق السنة، فاتصلت بالأخ علي بن نزال الشمري، وأتى بسيارته ليأخذنا، فصلينا مع الشيخ صلاة العصر، ثم انطلقنا

إلى الرين، فكان الشيخ في الأمام، وأنا في الخلف أقرأ عليه، وكان الشيخ قد طلب مني أن أُحْضِرَ معي كتاب الصيام من صحيح البخاري بتعليق ابن باز -وهو كتاب الحلل الإبريزية الذي جمعه شيخنا الشيخ عبد الله بن مانع الروقي-، فلما انطلقنا وأخذنا قرابة الخمس دقائق، قال الشيخ: اقرأ، فقرأت بصوت عالٍ، وطالت القراءة جدّاً، وأنا أتمنى أن يوقفني الشيخ قليلاً لأرتاح، حتى أصابني الصداع من تعب القراءة، وأنا أستحي أن أطلب منه التوقف، حتى وصلنا إلى مشارف الرين، فأوقفني الشيخ ثم صلينا المغرب عندهم، وألقى الشيخ محاضرته وهي منشورة على الشبكة، ولما صلينا العشاء تعشينا مع الإخوة المضيفين، ثم قال الشيخ: نريد أن نذهب للسلام على الشيخ هميجان بن مذيور بن جليغم القحطاني رَحِمَهُ اللَّهُ[1]، فأتيناه وسلمنا عليه، ثم انطلقنا إلى الرياض، فكان الشيخ يتحدث ونحن في الطريق عن ابنه عبد الرحمن الذي توفي عام ١٤٢٢هـ بنبرة فيها تأثر ظاهر، ولا غرابة في ذلك، فإن لِفَقْد الابن وقع لا تحتمله الكثير من النفوس! وقد توفي ابنه عبدالرحمن وعمره (١٨) سنة، وقد ترجم له والده الشيخ في مقدمة كتاب: (الجنة والنار من الكتاب والسنة) لابنه عبد الرحمن رحمهما الله.

ثم لما وصلنا الطريق السريع قال الشيخ: نعم اقرأ، فأكملت ما توقفتُ عنده، وقرأت حتى قلت للشيخ لما وصلنا -المزاحمية- أني تعبت وأريد التوقف قليلاً، فوافق الشيخ، فلما أخذنا نحو خمس دقائق قال: اقرأ، فأكملت القراءة، حتى انتهينا من كتاب الصيام ونحن في الدائري الجنوبي داخل الرياض.

- الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ صاحب كرم ومروءة عجيبة، وقد شهدته مرةً يسدد دين أحد طلابه الفقراء بمبلغ يفوق العشرين ألف ريال !، والشيخ يتكفل سنوياً

(١) رجلٌ من الزهاد، وُلِد عام ١٣٢٤هـ، وتوفي رحمه الله يوم الخميس ١٢ / ٣/ ١٤٣٤هـ، فكان عمره حين توفي (١١٠) سنة تقريباً، وكم كنتُ أتمنى لو قام أحد من أقاربه بجمع أخباره في كتاب أو مقال.

ببعض مشاريع تفطير الصائمين في رمضان.

- كان الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ يجمع بين الدعوة والتعليم، وله مواقف عديدة من هذا القبيل، وقد رأيته مرةً ينكر على رجل مسبل يعرفه، فقال له الشيخ تعريضاً: لو تلبس (جنبيّة) عشان يرتفع ثوبك شوي !، ومن عجيب ما يُذكر في هذا الباب أني رأيت مرةً رجلاً من إحدى البلاد العربية يحضر درس الشيخ الفجر، فكان هو الوحيد الذي يحضر معي، وكانت لحيته خفيفة كأنه أعفاها قريباً، ومع الأيام طالت لحيته، فجئت مرةً ولم أجد الشيخ لسفره، فجلست مع هذا الأخ أتحدث معه؛ فأخبرني أنه يصلي أحياناً مع الشيخ، فكان الشيخ ينصحه ويتودد إليه إذا رآه، حتى تغيّر ظاهر هذا الرجل تأثراً بالشيخ، وأعفى لحيته، وبدأ يأتي كثيراً إلى المسجد، فعرض الشيخُ عليه أن يأتي معه بكتاب الأصول الثلاثة ليقرأه على الشيخ، ففرح هذا الأخ، وأتى بالكتاب، ثم تدرج بالقراءة على الشيخ، وهو اليوم طالب علم!

- الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ يحب شيخه الإمام ابن باز حبّاً عظيماً، حتى لا يكاد يغادر أقواله إلا ما ندر، فتجرأت مرة وقلت له: لماذا يتعلق الكثير بأقوال الشيخ مع أنه لا يحرر المسائل، وإنما يعطي كلمات قليلة في تعليقاته؟ فقال: الشيخ يعطيك زبدة كافية في المسألة، وهي مبسوطة في ذهنه، ثم إن الشيخ لا ينطق بكلمة إلا وهو يستحضر خطورة القول في العلم، لذا تجده يقول الكلمات القليلة التي هي خلاصة بحث وتأمل ونظر.

ومما يدل على ضبط شيخنا لأقوال شيخه رحمهم الله أنه كان يصحح بعض ما يُنْقل عن شيخه ابن باز في الكتب، حتى أني قرأت عليه مرةً كلاماً لابن باز في إحدى المسائل من خلال كتاب ينقل عنه، فقال الشيخ سعيد: «أنا حضرتُ هذا الدرس عام كذا، فقال الشيخ كذا وكذا، وهو مخالف لكلام هذا الأخ»)، فلما جاء الدرس القادم قال الشيخ: «رجعتُ للأشرطة فوجدت كلام الشيخ كما كنتُ أذكُر».

- سماحة الشيخ مع طلابه عجيبة، وقد أخذت أتردد عليه بالدروس قرابة العشر سنوات، وكانت تعرض لي بعض الأشغال التي تقطعني عن الدروس أحياناً، لبُعْدِ سكني عن مسجده، فلا أذكر أنه قال لي يوماً: «لِمَ غِبْتَ؟، أو لِمَ لَمْ تحضر؟».

-كان الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ سبباً في تعييني داعية رسميّاً بوزارة الشؤون الإسلامية عام ١٤٣٢هـ، فكان يستحثني على بذل الجهد في العمل الدعوي، فلما أردتُ استكمال حضور الدروس عنده أبى وقال: «أنت الآن عضو دعوة فاهتم بالدعوة ونشر العلم»، حتى أتيته بعدها بسنة وألححتُ عليه فوافق على الاستمرار بالدروس، فكان من أواخر ما قرأتُ عليه بعد تعييني في الدعوة كتاب الرد على الجهمية للإمام أحمد، وعندي تسجيل صوتي لأحد هذا الدروس.

-حدَّثني الشيخ مرةً عن قصةٍ فقال: في عام ١٤١٦هـ طلبتُ من أحد الإخوة من مصر -وهو مقيم في المملكة- أن يقوم بتخريج كتابي: (الذكر والدعاء والعلاج بالرقى) فوافق على ذلك، فكان يعمل على التخريج بشكل موسع ويعرضه عليَّ على دفعات، حتى انتهى منه عام ١٤٢٢هـ، فهالني ما فيه من توسّع ودقّة وجهد كبير، فعرضت التخريج على الشيخ فريح بن صالح البهلال لتخصصه في علم الحديث[1].

قلتُ: هذا الذي قام بتخريج الكتاب هو فضيلة شيخنا المحدث ياسر بن محمد فتحي آل عيد، وهو اليوم عَلَمٌ من الأعلام في علم الحديث، وقد قام بعد ذلك بعمل موسوعة بديعة في تخريج سنن أبي داود -أسأل الله له التمام-، ولا يزال يعمل عليه، وقد طُبع منه عدة أجزاء عند دار ابن الجوزي، ويبدو أن عمله في تخريج كتاب الشيخ سعيد هو الذي عَرَّف الساحة العلمية

(١) في مقدمة تخريج الكتاب (١/٨-١٤) شيء من هذا، وكان مما قال فيه الشيخ فريح البهلال: «وتبيَّن لي -والحق يقال- أن المُخَرِّج متضلِّعُ بعلم الحديث، وعلله، ومصطلحه» ثم انتقده الشيخ فريح البهلال بما يراه.

به وبنبوغه في هذا الباب.

وكان شيخنا ياسر آل عيد يحدِّثني عن شيخنا سعيد القحطاني رَحِمَهُ اللَّهُ؛ فيقول: كنا نجلس الساعات الطوال في بعض الأعمال العلمية، فلم أعهد منه زلة، ولم أسمع منه كلمةً تؤخذ عليه، مع طول المجالسة على تعاقب السنوات، وكان الشيخ سعيد يستشيرني في بعض الأشياء، فمنها أنه استشارني وغيري في المفاضلة بين انتقاله للعمل في الجامعة، أو البقاء في الدعوة بوزارة الشؤون الإسلامية، فأشرت عليه بالبقاء في الوزارة والاستمرار بالدعوة في المساجد، وأنها أكثر بركة من العمل في قاعات الجامعات، فعمل الشيخ بهذا الرأي.

-وإن نسيت فإني لا أنسى فرحة الشيخ العظيمة حين أخبره بانتهائي من تلخيص كتاب، أو إلقاء دروس، أو أي إنجاز في العلم والدعوة، فكانت فرحته بذلك من أعظم الدوافع لي على الاستمرار في العمل والبذل، وفي هذا من التربية ما لا يخفى.

-استشرتُ الشيخ لما كنت في السنة الثانية في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، فكان مما قلته له: إني أخشى أن أستمر في هذه الجامعة فأكون في وظيفة تقطعني عن العلم، وهي الآن تأخذ أكثر وقتي وأنا طالب، فكيف إذا توظفت؟! ورأى مني كراهة الاستمرار فيها، فقال لي: «قدم اعتذارك منها وقدِّم على كلية الشريعة»، ففعلتُ ذلك، ولما انتهيت من البكالوريوس في كلية الشريعة، دخلت الماجستير في المعهد العالي للقضاء، فلما انتهيت أتيت إليه مستشيراً في إكمال دراسة الدكتوراه، فنصحني بها، وكان مما قال: «لو لم يكن فيها سوى الانفتاح على المصادر العلمية الواسعة، وتربيتك على الجَلَدِ في الكتابة والبحث العلمي لكفى بها فائدة»، فكان يسألني كلما لقيني عن مدى إنجازي في رسالة الدكتوراه، وقد توفي رَحِمَهُ اللَّهُ وأنا ما زلت في طور العمل عليها.

- لابد أن كل خطيبٍ أو داعية رسمي في الرياض يعرف شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ من

خلال لجنة الامتحان، وقد اشتُهِر عن الشيخ شدته في الامتحان، ولهذه الشدة ما يبررها، فالشيخ يرى أن هذا الممتحن سيكون متولياً لعمل عظيم يستفيد منه الناس، وقد يستنصحونه أو يستفتونه، فلابد من التأكد من أهليته لهذا العمل.

-محافظة الشيخ على الصلاة والأذكار هي مضرب للمثل، ولما رأيته قبل وفاته رَحِمَهُ اللَّهُ بيوم في مسجده، أتي به على عربية، مع أن شدة المرض تبيح له الصلاة في بيته، لكن نفسه تأبى ذلك، فلما انتهت الصلاة قمت للسلام عليه، فسلمت عليه؛ فأشار بيده كأنه يقول: «أريد أن أكمل أذكاري»، فلا عجب أن يكون صاحب أشهر كتاب في الأذكار (حصن المسلم)، هو من أولى من يعمل بما كان يدعو إليه، فرحمه الله.

هذا ما أذكره مما يستحق النشر، وقد احتفظت بأشياء أظن أن شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ لا يرضى بنشرها، والله الموفق، وصلى اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه

مضحي بن عبيد الشمري

عضو الدعوة والإرشاد

بوزارة الشؤون الإسلامية بالرياض

٢- حامد بن سعد الحارثي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين، أما بعد:

فقد تعرفت على الشيخ معرفة حقيقة بعد وفاة الشيخ الدكتور عائض بن فدغوش الحارثي رَحِمَهُ اللَّهُ والذي كنت ملازماً له بحكم السكن، فهو كان يسكن في إسكان البحرية وكنت كذلك.

فبعد وفاته أحسست بفراغ فبحثت فوجدت الشيخ سعيد رَحِمَهُ اللَّهُ قريب مني بحكم موقع مسجدي الذي يقع على مقربة من مسجد الشيخ، وكنت أهاب الشيخ بحكم عدم معرفتي به معرفة تامة، فاتجهت إليه وطلبت منه أن أقرأ عليه بعض الكتب التي يراها هو رَحِمَهُ اللَّهُ فوافق وهي كالتالي:

كتاب المفهم لما أشكل من صحيح مسلم للقرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ وهذا كان اقتراح الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ وقرأته عليه كاملاً.

ثم قرأت عليه مختصر صحيح البخاري تحقيق الشيخ محمد ناصر الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ وهو أربع مجلدات.

ثم قرأت عليه تفسير الجلالين وتصحيح بعض المسائل العقدية في هذا الكتاب.

ثم قرأت عليه شرح ابن باز على كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ، وكتاب القول السديد شرح كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ شرح الشيخ محمد بن ناصر السعدي.

ثم قرأت عليه رَحِمَهُ اللَّهُ القواعد الأربع للإمام محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ شرح العلامة عبدالعزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ.

ثم قرأت عليه كتاب العقيدة الواسطية للإمام ابن تيمية رحمه الله تعالى شرح العلامة عبدالعزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ.

ثم قرأت عليه (الأصول الثلاثة) للإمام محمد بن عبدالوهاب شرح العلامة عبدالعزيز بن باز.

وكنت أقرأ عليه رَحِمَهُ اللَّهُ دائماً إذا أقبل شهر رمضان كتاب الصيام في الإسلام من تأليفه رحمه الله تعالى، وكذلك إذا أقبل موسم الحج طلب مني أن أحضر كتاب المناسك من تأليفه رَحِمَهُ اللَّهُ ونقرأ فيه ما تيسر حتى يأتي موعد سفره إلى مكة.

وكنت دائماً أقرأ عليه كتاب عدة الباحث في أحكام التوارث للشيخ عبدالعزيز الرشيد، ويطلب مني الحفظ والتسميع للفروض المقدرة والوارثون من الرجال والوارثات من النساء وهكذا، ويقول هذا العلم ينسى لابد أن يكون معك دائماً كتاب الفرائض.

وقرأت عليه تفسير سورة الفاتحة من تأليفه رَحِمَهُ اللَّهُ، وآخر ما قرأت عليه في شهر ذو القعدة كتاب الشرح الممتاز للعلامة ابن باز شرح شروط الصلاة للإمام محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ وهو تحقيق الشيخ سعيد وتخريجه رَحِمَهُ اللَّهُ.

والشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ كان زاهداً في الدنيا يحب العلم وأهله مثابراً للبحث والتنقيب وحبه للتأليف، و كان حريصاً على حلقات العلم التي يقيمها لا يفرط في الوقت أبداً رغم ما لديه من مشاغل وعائلة كبيره مسؤولاً عنها إلا أن اللَّه أعانه وسدده، تجد عنده حلقة بعد العصر وحلقة بعد المغرب وحلقة بعد الفجر، ويراقب أبناءه في مراجعة ورد كل واحد منهم رَحِمَهُ اللَّهُ.

رافقته رَحِمَهُ اللَّهُ في مناسبات عديدة كان حريصاً على استغلال وقته إما في قراءة كتاب، أو مناقشة علميه، أو تعليم مسائل حتى في بعض الأحيان يحضّر بعض المسائل وهو معي في السيارة.

والشيخ سعيد فيه من التقى والتواضع، ومراقبة اللَّه، والحرص على العبادة نحسبه كذلك واللَّه حسيبه.

وماذا عسانا نقول في شيخنا مهما قلنا فلن نوفيه حقه، نسأل اللَّه أن

يخلفنا فيه خيراً، وأن يغفر له ويرحمه ويسكنه الفردوس الأعلى من الجنة، وأن يجمعنا به في جنات النعيم، وأن يجعل ما قدم للإسلام والمسلمين من أعمال في ميزان حسناته، وأن يصلح ذريته من بعده ويسددهم ويحفظهم من الفتن ما ظهر منها وما بطن، وأن يجعلهم خير خلف لخير سلف إنه ولي ذلك والقادر عليه، واللَّه المستعان وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا باللَّه العلي العظيم، وصلى اللَّه على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد للَّه رب العالمين.

كتبه

حامد بن سعد الحارثي

إمام وخطيب جامع نجمة المدائن بالرياض

١٤٤٠/٣/٢٥هـ

٣- هاني بن نايف بن ضيف الله الربيعي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على عبدالله ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اقتفى أثره واستن بسنته إلى يوم الدين، أما بعد:

فقد يسر الله لي بمنه وكرمه التتلمذ على الشيخ الدكتور سعيد رحمه الله وملازمته، وكان هذا من بداية عام ١٤٢٠ هـ.

وقد قرأت عليه كتباً كثيرة منها: العبادات من منار السبيل، وأعلام السنة المنشورة، والقول السديد، وفتح المجيد، ومسائل الجاهلية، والعقيدة الواسطية، والتنبيهات اللطيفة.

وقرأت عليه كتاب شرح أسماء الله الحسنى وكتاب سجود السهو من تأليفه رحمه الله، وكتاب عقيدة أهل السنة والجماعة لابن عثيمين رحمه الله، وكتاب شرح السنة، وكتاب عقيدة السلف وأصحاب الحديث، وكتاب خالص الجمان، وكتاب الصيام والحج من المحرر في الحديث، وكتاب الحج من توضيح الأحكام، وكتاب التفسير للسعدي، ومختصر صحيح البخاري للألباني رحم الله الجميع.

وقرأت عليه بعض من رسائل الإمام ابن باز رحمه الله، وغيرها من الكتب التي قرأتها في المجالس المتفرقة والمناسبات، وفي طريق السفر بل حتى في الطائرة وذلك لحرص الشيخ رحمه الله على استغلال الوقت، رحم الله الشيخ وجزاه عنا خير الجزاء وأوفاه.

وتمتاز دروس الشيخ رحمه الله بالتعليقات اليسيرة على الكتب المشروحة، وعدم الإطالة في الشرح والتعليق كما هي طريقة شيخه الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله تعالى، وقد يبسط الشيخ العبارة ويتوسع أحيانا إذا اقتضت الحاجة، وقد يذكر الخلاف مع الترجيح في بعض المسائل الفقهية التي يشتهر الخلاف فيها.

ويمزج الشيخ رحمه الله التعليم بالوعظ، فيتخلل دروسه مواعظ حسان ورقائق

نافعة وكلمات مؤثرة، وهذه هي طريقة القرآن وقد أشار رَحِمَهُ اللَّهُ إلى هذا في كتابه (الحكمة في الدعوة إلى الله).

والشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ يستشير الطالب للعلم في الكتاب المقروء، وإذا اختار الشيخ كتاباً فإنه يذكر مميزاته ومناسبته حتى يقتنع الطالب، فرحمه الله وأعلى منزلته.

وللشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ عناية بالغة بالدعوة إلى الله تعالى وإلقاء الكلمات والندوات والمحاضرات، وله جولات دعوية داخل المملكة وخارجها، وقد يأتي لحرصه وبذله لإلقاء الكلمات بدون أن ينسق معه أحد، كما اتفق هذا في أول كلمة حضرتها له في بداية عام ١٤٢٠ هـ وكانت في شرح حديث أبي أيوب قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، علمني وأوجز، قال: (**إذا قمت في صلاتك فصل صلاة مودع، ولا تكلم بكلام تعتذر منه، وأجمع اليأس عما في أيدي الناس**) رواه ابن ماجه.

وكأن هذا الحديث كان منهجاً لحياته يسير عليه في عبادته ومعاملته للناس، فقد كان رَحِمَهُ اللَّهُ حسن الصلاة طويلها، عزيز النفس عصامياً، قليل الكلام إلا فيما ينفع.

ويعتني الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ في خطبه ومحاضراته وكلماته بالتوحيد ويوليه اهتماما كبيراً، كما أنه يختار الموضوع المناسب لحاجة الناس زماناً ومكاناً ويعتني بالدليل ولا يطيل، وقد يغضب أحياناً في بعض كلماته وهذا له أصل في السنة، قال البخاري: باب الغضب في الموعظة والتعليم إذا رأى ما يكره وساق أحاديث.

وفي صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: (**كان رسول الله ﷺ إذا خطب احمرت عيناه، وعلا صوته، واشتد غضبه**).

وكان الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ يحب الطالب الحريص و يشجعه، ويفرح بالسؤال الجيد ويتبسم في وجه سائله أثناء إجابته حتى يفرغ منها، وقد يجيب السائل بأكثر مما سأل عنه إذا رأى حاجته لذلك، وهذا أيضاً له أصل في السنة، وقد

بوب البخاري في كتاب العلم من صحيحه: باب من أجاب السائل بأكثر مما سأله، ثم ساق حديث ابن عمر المشهور في محظورات الإحرام.

وأثناء قراءتي عليه لكتابه: (شرح أسماء الله الحسنى) كان يغلب على الحاضرين الخشوع والسكينة والتأثر، ولا أحسب ذلك مع جلالة موضوع الكتاب إلا لصدق نيته رَحِمَهُ اللَّهُ رحمة واسعة، وكان يقول: ليس لي في هذا الكتاب إلا جمع كلام أهل العلم رحمهم الله تعالى.

وكان يختم دروسه وكلماته دائماً بسؤال الله العلم النافع والعمل الصالح، وقد عُرف الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ بهذين الوصفين.

وكان الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ ساعياً في حاجات الناس باذلاً لجاهه في كتابة الشفاعات، وكان يعتني بالموضوع الذي يكلم فيه حتى كأنه له، ومما لاحظته أنه يزيل ما في نفس من يأتيه لطلب حاجة من ارتباك وهيبة للشيخ بالتبسم والتبسط في الكلام حتى ينطلق في ذكر حاجته، وإذا شعر أن الموضوع خاص انفرد به بدون أن يطلب هذا.

وعند تخرجي من المرحلة الثانوية حرص الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ حرصاً شديداً على أن أدخل كلية الشريعة، وحثني على ذلك كثيراً، لكني فضلت لرغبة الوالدين كلية أخرى، و بعد مرور سنة ونصف كرر الشيخ محاولته، وقال: لماذا لا تنتقل لكلية الشريعة الآن ؟ وأخبرني بموقف حصل له مع والدته رحمها الله وأنها كانت لا ترغب بادئ الأمر في إكماله لمرحلة الدكتوراه وأزاح كل العقبات التي كانت أمامي، ثم كتب تزكية لي للكلية فكان سبباً لخير كثير حصل لي بعد ذلك، ولو لم يكن من فضله علي إلا هذه المشورة والشفاعة لكفته، فرحمه الله وجزاه عني خير الجزاء.

ومن الأمور التي كان لها أثر كبير في نفسي أن الشيخ إذا رأى الوالد حفظه الله أكرمه واحتفى به ولو كان هذا في زحام من يأتي للسلام عليه، وكذلك يفعل مع أولادي فيحفظ أسماءهم ويكثر السؤال عنهم وعن

دراستهم ويمازحهم وينحني للسلام عليهم ولو كان هذا كما أسلفت في زحام من يأتي للسلام عليه.

وكان الشيخ رحمه الله تعالى متورعاً محتاطاً لدينه آخذاً بالعزيمة في أمور عباداته، ومع هذا كان يبالغ في إخفاء عمله ويطلب من اطلع على شيء من هذا أن يكتمه ولا يخبر به أحداً.

وكان رَحِمَهُ اللَّهُ يفرح بالملاحظات التي قد توجد في كتبه، ولو كانت بسيطة ويشكر من دلّه عليه، ويطلب منه المزيد من الملاحظات، ويصوبها في الطبعات اللاحقة، وربما طلب من بعض طلابه مراجعة الكتاب قبل طباعته.

وكان رَحِمَهُ اللَّهُ مع تلطفه وتوده لجليسه مهاباً قليل الكلام إلا فيما يكون فيه فائدة أو إيناس لجليس.

وقد رافقته في حج عام ١٤٢٢ هـ فرأيت المشايخ في مركز الدعوة مع علمهم وفضلهم يجلونه ويعظمونه ويحيلون المستفتين عليه، ولا يبادرون بإجابة أحد سائل مع وجوده، رحم الله الشيخ وجمعنا به في جنات النعيم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد.

كتبه

هاني بن نايف الربيعي

٤- حسن بن شريف المشيخي

(رثاء الشيخ سعيد رَحِمَهُ اللَّهُ)

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد:

فأحمد الله تعالى أن تهيئت لي فرصة الحديث عن شيخنا الجليل الدكتور سعيد بن علي بن وهف القحطاني رَحِمَهُ اللَّهُ، وإن كان الحديث ذو شجون ومؤلمة هي الذكريات فيا رب قدس روحه واغفر له فلأنت يا مولاي ذو الغفران:

ولقد رأيت بأنني ودعته ... فزادت آلام الحنين حنينُ

فيا رب املا قبره بالرضا والنور والفسحة والسرور، اللهم إنه صبر على البلاء، ورضي بالقضاء، فأمنحه درجة الصابرين الذين يوفون أجورهم بغير حساب، إنك على ذلك قدير وبالإجابة جدير.

وما زال الألم بفقد شيخنا موجعاً، وقد تعددت التعازي فيه من أرجاء العالم، وذكر بعض مآثره وشيئاً من تعداد مناقبه، ولقد أفضى الشيخ إلى ربه، وهو سبحانه أعلم بعبده وما قدمه في سبيل دينه، وما عند الله خيرٌ وأبقى.

ولقد لازمت الشيخ لسنوات طويلة، وقد استفدت منه ما لم أجده من أحد، ولقد قرأت عليه العديد من كتب الفقه والتفسير والحديث وغيرها، وكان رَحِمَهُ اللَّهُ بحراً زاخراً وكان محباً للعلم، ومما عرفته عن الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ أنه لازم الشيخ الإمام عبدالعزيز بن باز لسنوات طويلة، وكان رَحِمَهُ اللَّهُ يوكل إلى

الإمامة في صلاة الفجر لحضوره دروسه رَحِمَهُ اللَّهُ.

ولقد كانت حياة الشيخ هادئة في حين كانت كتبه تجوب العالم وتدخل كل بيت ناهيك عن المكتبات العلمية، وما هناك من حاج أو معتمر إلا ويحمل في متاعه كتاب (حصن المسلم) ذلك الكتاب الذي نفع الله به العباد، ولقد شرفني الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ بمراجعة متنه قبل طباعته وذلك في أوائل عام ١٤٠٩هـ، ثم تم نشره آخر ذلك العام، وهو مختصر اختصره رَحِمَهُ اللَّهُ من كتابيه الذكر والدعاء والعلاج بالرقى من الكتاب والسنة.

وقد تميز الشيخ رحمه الله تعالى بالمنهج العلمي الراسخ في الوقوف مع الدليل الصحيح من الكتاب والسنة وفق قواعد الاستدلال والترجيح المعتبرة، وهذه سمة عظيمة يعرف طلاب العلم أثرها ومسيس الحاجة إليها.

ومن الجوانب الخاصة التي اعرفها عن الشيخ رغم اخفائه الشديد لها هو أن الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ لديه استحضار عجيب للنية الصالحة، وإخلاص العمل وكتمه، وعدم اظهاره لأي أحد، ولكن بحكم قربي منه كان رَحِمَهُ اللَّهُ يأنس لحديثي وغالباً تتضح لي بعض الجوانب الخاصة من حياته رَحِمَهُ اللَّهُ، فوقته محسوب وجدوله ممتلئ لا يضيع منه شيئاً، حتى أيام الأعياد ليس له متسعاً للفسحة، وكان رَحِمَهُ اللَّهُ يخصص الوقت من بعد صلاة العصر إلى دخول وقت المغرب لمراجعة القرآن الكريم.

ومما عرفته عن الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ أنه لا يأخذ مقابل كتبه ومؤلفاته أي مقابل مالي إطلاقاً، بل يسلمها لدور الطباعة والنشر بالمجان، وهذا من أسرار هذا القبول وانتشار كتبه على مساحة واسعة من العالم، وهذا الحب الذي ملأ القلوب، وعطَّر الأفواه ممَّا تكنه له جموع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها على اختلاف طبقاتها وتباعُد أقطارها، بل إن الشيخ وسيرته مدرسة حافلة بالعطاء والبذل في شتى الميادين.

ولقد كان رَحِمَهُ اللَّهُ زاهداً لا يأنس لزخارف الحياة، وكان يبذل جاهه في

حاجات المسلمين في داخل البلاد وخارجها، وكم من المشاريع الإسلامية والمساجد وصروح العلم التي ساهم فيها برأيه وجاهه لدى أرباب الأموال والمسؤولين، ولذلك تمكنت محبة الشيخ في قلوب الجميع، وهذه منحة إلاهية، فمحبّة الناس لا تشترى بالمال، ولا بالتزين الأجوف الذي لا ينطلق من مبادئ راسخة وقيم ثابتة.

لقد باع عمره في الصالحات وهـذا أوان استلام الثمن

فذاك شهوده في المشرقين تعج بذكر كريم حسن

اللهم اغفر له وارحمه، وعافه واعف عنه، وأكرم نزله، ووسع مدخله، واجزِه عنّا وعن المسلمين خيراً، إنَّك على كلِّ شيءٍ قدير.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

وكتبه: حسن بن شريف المشيخي

١٤٤٠/١١/٧هـ

٥- عبدالله بن علي بن عبدالله القرني
(رحل ابن وهف وبقيت آثاره)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإن العلماء هم النجوم التي يهتدى بها، والمصابيح التي يستنار بها، فإن رحلوا ساد الظلام أرجاء المعمورة، وتخبط الخلق في سيرهم، ويكفي في بيان شرفهم بأن الله سبحانه وصفهم بالخشية والرفعة وأمر بالرجوع إليهم، وجعلهم ورثة الأنبياء، فأنعم بهم وأكرم.

ولا يخفى على كل مؤمن سائرٌ إلى ربه، أن موت العلماء كسر عظيم لا يجبر، وثلمة كبيرة لا تسد، ويشهد لذلك قول الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ [(١)]، قال ابن عباس ﷺ: خرابها بموت علمائها وفقهائها وأهل الخير منها، ويؤيد ذلك ما جاء في الحديث: **(إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤساء جهالاً، فسئلوا فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا)**[(٢)].

وأحسب أن من أهل العلم الذين فقدتهم الأمة الإسلامية فضيلة الشيخ العالم الزاهد الدكتور سعيد بن علي بن وهف القحطاني رَحِمَهُ اللَّهُ، فقد أُصبت بمصاب جلل بنبأ وفاته، فذرفت العين وحزن القلب، و إنا على رحيل ابن وهف لمحزونون، ولا أقول إلا ما يرضي ربنا فإنا لله وإنا إليه راجعون.

وعليه رأيت من أقل الوفاء في حق شيخنا أن أذكر شيء من مناقبه وصفاته التي تميز بها، أجملتها في نقاط لعل الله ينفع بها، وتكون ذكراً طيباً

---

(١) سورة الرعد، الآية: (٤١).

(٢) البخاري، كتاب العلم، باب كيف يقبض الله العلم، برقم ١٠٠، ومسلم، كتاب العلم، باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن، برقم ٢٦٧٣.

له في الدنيا، وذخراً وحسنة له في الآخرة:

- عنايته رَحِمَهُ اللَّهُ بالكتاب والسنة بمنهج السلف الصالح في مؤلفاته ودروسه وخطبه ومحاضرته.

- العمل بعقيدة أهل السنة والجماعة في جانب الاعتقاد والقول والعمل.

- اهتمام الشيخ بالفقه الإسلامي، واتباع الدليل في ترجيحه واختياراته.

- بعده عن الغرائب والأقوال الشاذة، والعناية بما جرى عليه الفتوى في بلادنا.

- تأثره بالعلماء الربانيين، والاستشهاد بأقوالهم، وتكرار ذكر مواقفهم كشيخه العلامة عبدالعزيز بن باز، والعلامة الألباني، والعلامة محمد العثيمين رحمهم الله.

- بعده عن اللغو والشتيمة والدخول في نيات الآخرين، والملاحظ أنه كثيراً ما يبين محاسن الناس ويثني عليهم ويذكرهم بخير.

- يقدّر ولاة الأمر، ويدعوا لهم، ودائماً كان يغرس فينا أهمية السمع والطاعة لهم في المنشط والمكره.

- عدم حبه للظهور والشهرة والثناء المبالغ فيه، وإنما كان همه تعليم الناس ودعوتهم إلى دين الله عَزَّوَجَلَّ، وأذكر أن مقدم حفل مجمع لتحفيظ القرآن الكريم أثنى على الشيخ، وذكر أنه ممن ساهم في إنجاح هذا المجمع وهو أهل لذلك، فبعد أن قام رَحِمَهُ اللَّهُ يلقي كلمته، فسلم وحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ﷺ، فقال كلام فحواه يدور حول أن ما ذكره مقدم الحفل في حقه ثناء مبالغ فيه، ولا يرضى به وأرجو من المنظمين عدم تكرار مثل هذا، وأن دوره الحقيقي في هذا المنشط المبارك هو دور استشاري فقط، ثم بدأ يتحدث عن فضل تعلم القرآن وتعليمه، غفر الله له.

- تركيزه في دروسه ووعظه وخطبه على تعليم المسلمين صغار العلم قبل كباره، وأصول العلم قبل فروعه.

- تعظيمه لشأن الصلاة والحرص عليها، وعلى سننها القبلية والبعدية.

- يقدّر أقرانه من أهل العلم ويحترمهم، ويحب طلاب العلم ويقف معهم، ويتيح لهم الدراسة عليه ولو كانت أعدادهم قليله وأعمارهم صغيره، وعليه أذكر أنه أتاح لي القراءة عليه من كتاب (الأصول الثلاثة)، وكتاب (آداب المشي إلى الصلاة) مع صغر سني وقلة بضاعتي، لكن هذا كان له أثرٌ كبيرٌ في نفسي، فرحمة الله عليه.

- حسن الصلة والتواضع مع الناس عموماً، ومع العمال والخدم بشكل خاص.

- صاحب خلق حسن، وطلاقة وجه وبشاشة عند اللقاء.

- حسن التربية والرعاية لأفراد أسرته، فخلف من بعده ذرية طيبة أحسب أنهم على خير وصلاح.

- أشتهر عن الشيخ بعدله مع زوجاته الأربع، حتى أصبح مضرباً للمثل في هذا الباب بالمجمع الذي كنّا نسكن فيه.

- أحسب أنه من أهل الزهد والورع، وينسب الفضل إلى ربه، ومن المواقف التي أذكرها في هذا السياق أنني زرته في مسجده شهر شوال لعام١٤٣٩هـ؛ لعيادته والاطمئنان عليه، فكنت أقول له من باب الكلمة الطيبة: يا شيخ سعيد فضلك علينا كبير فقد وجهتنا ونصحتنا، فالتفت علي وقال: الفضل لله، قلت له: الفضل لله ثم لك يا شيخنا، فقال: يا أبني الفضل لله وحده، وليس لي فضل على أحد، ثم أهداني بعض كتبه، وسلمت عليه وانصرفت.

- مما رأيته في صاحب كتاب (حصن المسلم) عنايته بالأذكار في غالب أحواله، فتجده دائما يتمتم بها، ويوصي بها في خطبه ودروسه ومحاضراته.

- رأيت في الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ الهمة العالية وحسن استثمار الوقت، مع أنه موظف وإمام وخطيب ولديه أسرة كبيرة وأقارب وارتباطات وأسفار، ولم

يعيقه هذا عن الإنجاز والعطاء ونفع الخلق في أمور دينهم ودنياهم.

- لا يثير النعرات ولا العصبيات ولا التحزب، فهو يجمع ولا يفرق، ويهتم بتوحيد الكلمة ولا يشتت.

- أشتهر عن الشيخ بره بوالديه ولين الجانب لهم، وأذكر أنني استشرته في الانتقال من منزل والدي في حي الأسكان إلى سكن الطلاب بجامعة الإمام، للاقتراب من الجامعة وللتفرغ لطلب العلم، فنصحني بالبقاء مع والدي ووالدتي، وقد أصاب رَحِمَهُ اللَّهُ في رأيه، وتبين لي فيما بعد أن السكن مع الوالدين مع إمكانية الذهاب إلى الجامعة خير وأبقى، ولا يشعر الإنسان بقيمة هذا الأمر إلا بعد أن يغترب عن والديه واللَّه المستعان.

- رحل ابن وهف بجسده، وبقيت مؤلفاته وخطبه ومحاضراته ودروسه وشفاعاته وجامعه الذي بناه في طريب وطلابه وأبنائه ينشرون علمه ويدعون له، لقي الشيخ ربه وقد ترك ذكراً طيباً، ومحبة في قلوب الخلق والناس شهداء اللَّه في أرضه، توارى صاحب (حسن المسلم) وبقي كتابه منتشراً في الآفاق بعشرات اللغات، وسنرحل كما رحل، لكن هل يبقى الأثر.

كتبه الفقير إلى عفو ربه

عبداللَّه بن علي بن عبداللَّه القرني

٦- محمد بن علي بن غرم الله الغامدي

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبينا محمد،، وبعد:

لقد تشرفت بطلب العلم على الفقير إلى عفو ربه العالم العلامة العابد الزاهد الشيخ الدكتور سعيد بن علي بن وهف القحطاني رَحِمَهُ اللَّهُ، وأحببت أن أذكر بعض المواقف عن شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ، لعل القارئ يأخذ منها العبرة والفائدة، أما كاتبها فقد تأثر بها وغيّرت الكثير في حياته.

- من حرصه رَحِمَهُ اللَّهُ على تعليم الناس العلم ، ونصحهم، ودعوتهم إلى الله عَزَّ وَجَلَّ، فقد بدأت في قراءة الكتب على الشيخ ومعي مجموعة من طلبة العلم، وبمرور الأيام والسنين تناقص العدد فألمحت للشيخ بالتوقف لعدم وجود الطلاب فرفض، وكنت أحياناً أتأخر عن الدرس مضطراً بسبب الزحام في الطريق فأجده في المسجد بمفرده، وقد اتكأ بظهره على السارية ينتظرني؛ لكي يشرح لي وإذا انتهينا من كتاب بدأ بالآخر، ولم يتوقف بسبب قلة العدد رغم مشاغله العديدة.

- من تواضعه رَحِمَهُ اللَّهُ أنه طلب مني أن أقوم بإيصاله إلى أحد المطابع للكتب، فقلت في نفسي هذه فرصه لسؤال الشيخ سعيد رَحِمَهُ اللَّهُ عن سر انتشار كتبه في العالم وقبول الناس لها، فقلت: يا شيخ أحسن الله إليك لقد نفع الله بكتبك وأستفاد الخاصة والعامة منها فما سبب ذلك؟

فنظر إلي نظرة متعجب وقال: لا أرى في كتبي ما تقول، فكُتب الشيخ العلامة ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ والعلماء هي الأولى ثم سكت، ثم قال: هذا توفيق من الله عَزَّ وَجَلَّ نسأل الله الإخلاص والقبول.

ومن تواضعه أيضاً أنه في بعض الأيام كان الدرس يوافق بعض أيام الصيام المشروعة كصيام عاشوراء، وكنت أحضر الدرس وبعد صلاة المغرب يشير لي الشيخ فأذهب معه إلى مقدمة المسجد ويكون الشيخ قد قام بتجهيز الإفطار، ويقدّم عمال المسجد فيجلس معهم ونفطر سوياً، وكان

هذا يتكرر منه دائماً.

- من إجلاله للعلماء كنا نقرأ عليه رَحِمَهُ ٱللَّهُ كتاب إبهاج المؤمنين بشرح كتاب منهج السالكين للشيخ ابن جبرين رحمه الله تعالى، وكان الشيخ إذا أراد أن يستدرك على بعض المسائل يقول للطلاب: الشيخ ابن جبرين عالم ولعله اطلع على شيء من العلم ما أطلعنا عليه ويثني عليه، ثم يذكر الشيخ ما يريد من استدراك.

وعندما مرض الشيخ ابن جبرين رحمه الله تعالى كان الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ يدعو له في كل درس، ويسأل الطلاب عن آخر أخبار الشيخ، ولما توفي الشيخ ابن جبرين رَحِمَهُ ٱللَّهُ أرسلت رسالة إلى الشيخ سعيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ وأخبرته أن الحضور كبير في جنازة العلامة ابن جبرين رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فاتصل مباشرة علي، وقال: أنا في جبال فيفا مرتبط بدورة دعوية، اضبط قبر الشيخ ابن جبرين جيداً فكنت من أواخر من خرج من المقبرة حتى أتأكد من مكان قبر الشيخ ابن جبرين رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وبعدها بأيام قليلة اتصل علي الشيخ سعيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وقال: ما رأيك تصلي عندي المغرب ونذهب لقبر الشيخ ابن جبرين رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فذهبت إليه، ثم ذهبنا إلى مقبرة العود، ودخلنا المقبرة وكان الباب مفتوح والمقبرة مظلمة لا يرى فيها سوى أنوار الطريق ونور واحد بسيط في المقبرة، فلما وصلنا إلى قبر العلامة ابن جبرين رحمه الله تعالى تغير وجه الشيخ سعيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ وأصبح يذهب يمنةً ويسرةً من هول ما أصابه، وهو يذكر الله ويسترجع ويقول الشيخ ابن جبرين له فضل علينا ويكررها وهو في حالة من الحزن الشديد، ثم استقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ القبلة والقبر أمامه وصلى على العلامة ابن جبرين رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ولما فرغ من الصلاة وقف أمام القبر يدعو له، ثم خرجنا من المقبرة وعلامات الحزن على وجهه رحمهم الله جمعياً.

- من المواقف العظيمة تحفيز الشيخ سعيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ لي وذلك حينما أردت

الانتظام للدراسة في الجامعة وأنا موظف، فسألته رَحِمَهُ اللَّهُ وبيّنت له وضعي وأني أعمل بالخرج وأسكن في الرياض، فسألني الشيخ سعيد رَحِمَهُ اللَّهُ: كم مدة الانتظام للدراسة في الجامعة؟ قلت له: بقي لي سنتين، فقال الشيخ سعيد رَحِمَهُ اللَّهُ: تتعب سنتين وترتاح ما بقي من الحياة، فشد أزري بكلماته الطيبة، فانتظمت في الجامعة، وتخرجت بمرتبة الشرف، وتعينت معلماً في وزارة التعليم، وهذا من فضل اللَّه تعالى ثم بفضل الشيخ سعيد رَحِمَهُ اللَّهُ.

- زرت الشيخ سعيد رَحِمَهُ اللَّهُ في آخر حياته يوم الجمعة بعد صلاة العصر قبل سفري إلى المنطقة الشرقية، فانتظرت حتى انتهى من أذكاره بعد الصلاة، وكان قد وُضع على الكرسي من شدة المرض، فقبلت رأسه ودعوة له، وكان وجهه يشع نوراً، وماهي إلا أيام وانتقل شيخنا إلى الدار الآخرة، رحمك اللَّه يا شيخنا سعيد، وغفر اللَّه لك، وأدخلك فسيح جناته وجعل ما قدمته في ميزان حسناتك.

وكتبه

محمد بن علي الغامدي

التاسع عشر: ما قاله عنه الأدباء والشعراء:

١- الشاعر/ د. عبدالرحمن بن صالح العشماوي

إنـي لأرجـو أن تفـوز بمغـنَمِ ... تلقاه مَمْهوراً بـ«حصنِ المسلمِ»

هو كنزك الآتي وأما ما مضى ... فهـو السـرابُ يَلُـوح للمتـوهّم

هو كنزك الآتي ستلقى وجهَه ... طَلْـقَ المُحيّـا رائـعَ المُتبَسّـمِ

إنـي لأرجـو أن تكـون ربحتَـه ... بالصدقِ والإخلاص عند المُنعِمِ

٢- الشاعر/ راجح بن سالم العجمي

بسم الله ،والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله، وصحبه ومن والاه.

أيها الإخوة في الله، يقول الحق تبارك وتعالى بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ [الرعد: ٤١]، قال المفسرون: نقص الأرض موت العلماء، وجاء في الحديث: (**إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً من صدور العباد، ولكن يقبض العلم بموت العلماء، فإذا لم يوجد عالم اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسألوهم فأفتوا بلا علم، فضلوا وأضلوا**) أو كما جاء في الحديث، بالأمس القريب؛ يوم الإثنين الماضي، الموافق ٢١ من شهر المحرم من عام ١٤٤٠ للهجرة، فقدنا شيخاً فاضلاً، كريماً، مباركاً، متواضعاً، زاهداً، ورعاً، فضيلة الشيخ الدكتور سعيد بن وهف القحطاني رَحِمَهُ اللَّهُ، عرفته من عشرين عاماً، حريصًا على العلم، وعلى علم العقيدة، وعلى محاربة البدع والضلالات، وعلى توجيه الناس، وقد نفع الله بمؤلفاته، ولله الحمد، أسأل الله ان يجعلها شافعة له عند ربه:

العلم قصر شامخات مبانيه ... وأعظم مصيبة لا تهاوت ركونه

والموت حق وكل نفس تلاقيه ... مهما يفرون البشر يلتقونه

ولا بد من قبر يحط الجسد فيه ... وليا تساوى في اللحد يدفنونه

واليا تقافوا وانفرد فيه راعيه ... جاته ملائكة القبر يسألونه

يا رب إنك لا تخيّب مساعيه ... اللي بقى علمه وقفت ظعونه

٣- الشاعر/ عبدالمجيد أيت عبّو

(مراكش ١٢ أكتوبر ٢٠١٨م)

تَمْضِـــي وخلفــك فـــي دنيـــاك آثـــار
مـــا للمنيَّـــةِ إن جاءتـــك أعـــذارُ
فكـــن بهـــا طيـــب الآثـــار مُحتسِـــباً
تَطِيـــبُ للنـــاس مـــن مســـعاك أثمـــارُ
لبَّـــى سَـــعيدُ النـــدا فـــالعينُ باكيـــةٌ
ودمـع أهـل التقـى فـي الحُـزنِ صـبّارُ
تبكيـــك خيـــر بـــلاد اللَّه أجمعُهـــا
تبكيـــك مـــن أمـــة الإســـلام أقطـــارُ
تركـــت آثـــارك الغـــرَّاء تـــذكركم
فِقـــهٌ ووعـــظٌ وتوحيـــدٌ وأذكـــارُ
تركـــت حِصـــنك للـــذكرى فَسُـــرَّ بِـــهِ
مـــن البســـيطةِ آفـــاقٌ وأمصـــارُ

٤- الشاعر/ عبدالرحمن بن محمد القاضي

لمثل هذا يفيض الشعر من قلمي
فليت شعري وهل آسو به ألمي
وليت شعري هل في الأرض من خَلَفٍ
لِفقد نجم هوى في الأشهر الحرم
نجم الهدى لسُراة الليل إن سلكوا
درب النجاة كمثل النار في العلم
إمام صدق كذا والله
بطيّب الذكر يجلي حالك الظلم
لعمرك الله إن النقص فقدكم
والأرض تنقص بالأطراف من قدم
إن الجبال ثبات الأرض من ميد
كذا الرجال رجال العلم والشيم
إلى الجنان فقد الأرض قاطبة
بإذن ربك في عز وفي كرم
فالله يذكر من في السر يذكره
فكيف من قد أشاع الذكر في الأمم

٥- الشاعر/ عبدالله الصاعدي

حصن لك الحصن فارقد تحت غيمته

في روضةِ الذكرِ من روحٍ وريحانِ

في كل بيت لكم تهمي فضائلها

على لسان تقيٍّ بالهدى الهاني

ما مات من مثلكم بالحصن محتفيا

عين الخلودِ على فضلٍ وإحسانِ

يجري ينابيع أجر لا انقطاع لها

بإذن من خَيرُهُ فيضٌ كهتَّانِ

٦- رثاء الشيخ د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني رَحِمَهُ اللَّهُ

(كلمات: أبي عبد المجيد عمر جيتي الغامبي البكاوي)

رحـــل الســـعيد الجهبـــذ القحطـــاني

الناصـــــــح المتعبـــــــد الربـــــــاني

رحـــل الـــذي نفـــع الجميـــع بحصـــنه

حصـــنٌ يقـــي مـــن نزعـــة الشـــيطان

حصـــنٌ لكـــل المســـلمين أقامـــه

بـــــالوحي والآثـــــار والبرهـــــان

فيـــه الســـلاح لمـــن أراد قتـــال مـــن

حســـدوا ومـــن جـــاروا مـــن العميـــان

ولشـــيخنا ســـفرٌ يقـــال لـــه الرقـــى

فهـــو العـــلاج وجنـــة الإخـــواني

وقـــد اســـتفاد المســـلمون بشـــيخنا

وبســـفره المشـــهور فـــي الأوطـــان

هـــو حصـــن كـــل المســـلمين كمـــا أتـــى

عنوانـــه عـــن شـــيخنا القحطـــاني

يـــارب نـــوّر قبـــره واغفـــر لـــه

وارحمـــه يـــا ذا الجـــود والغفـــران

واغفـــر لمـــوتى المســـلمين جمـــيعهم

واعتـــــق رقـــــابهم مـــــن النيـــــران

صـــــلى الإلـــــه علـــــى النبـــــي وآلـــــه

والصـــــحب والإخـــــوان والخـــــلان

٧- الشاعر/ محمد بن فلاح المطيري

رَحَــلَ ابْــنُ وَهْــفٍ تاركــاً آثــارَهُ

ومــآثراً يرجــو ثــوابَ المُــنْعِمِ

أهــديتَ كــلَّ المســلمين هديــةً

للــذاكرين اللَّه (حِصــنَ المُســلِمِ)

٨- الشاعر/ راجح بن نايف المغيري

يا للي لقبك أعظم لقب وأنت فحواه

(فقيـــر للمـــولى) غنـــي بالكرامـــة

كتـاب حصـن المسـلم اللـي حفظنـاه

عســاه حصــنك فــي نهــار القيامــة

واسـمك عسـاك تفـوز فـي كـل معنـاه

يــوم الشــقي مالــه نجــاه وســلامه

وبـن وهـف لـو غـاب وأقفـت مطايـاه

لــه فــي جبــين العلــم نــور وعلامــه

٩- الشاعر/ سداح العتيبي

هـذا هـو اللـي بـين خلـق اللَّه فقيـد
مـا كـل مـيّت.. فاقدينـه بالحيـاه
فـي خدمـة الإسـلام نظراتـه بعيـد
مشـيّد لـه بيـت عـالي مسـتواه
شـيخٍ عـمَر دنيـاه بـالعلم المفيـد
وكتابـه المشـهور ينفـع مـن قـراه
عسـى سـعيد بعـالي الجنـة سـعيد
مـع زمـرة الأخيـار يلقـى مبتغـاه

١٠- الشاعر/ د. فهد الشظي الزهراني

موجهاً أبياتاً معزياً فيها صديقه الأستاذ الدكتور سعد بن علي بن وهف في وفاة شقيقه الشيخ د. سعيد بن علي بن وهف رَحِمَهُ اللَّهُ:

يـا سـعدُ هـذي خيـولُ الشـعر عـاجزةٌ
عـــن الوفـــاء لهـــذا العـــالِم العَلَـــمِ
أســـرجتها فأبـــت ســـبقاً وأرهقهـــا
فقـــدُ (الفقيـــر لعفـــو اللَّه ذي الكـــرم)
تركتهـــا، إذ أشـــاحت وهـــي صـــافنةٌ
وعـدت انْكُـتُ فـي القرطـاس بـالقلمِ
فاصْـــفحْ إذ الشـــعرُ لـــم يبلـــغ مآربـــه
واعـذره إن لـم يلامـس شـامخ القمـمِ

١١- الشاعر/ محمد بن ناصر الجويسم

وشـــيدتَ حصـــنا عظيمـــا بِنـــاه
ففـــي الشـــرق والغـــرب تعلـــو ذراه
وأحكمـــــتَ أســـــواره منعـــــة
بـــأوراد نـــور فزانـــت ســـماه
فكنـــتَ (الســـعيدَ) وأنعـــم بمـــا
ســـتلقى بـــه اللَّه جـــل عـــلاه

١٢- الشاعر/ عبدالرزاق بن مخلد الذيابي

هذه الأبيات تعزية للدكتور/ محمد بن علي بن وهف في فقده لأخيه الشيخ الدكتور/ سعيد بن علي بن وهف رَحِمَهُ اللَّهُ أقول فيها:

يا ابن وهف من يفعل الخير ما مات
لا والله إلاّ حـــيّ قامـــه وقيمـــه
أخـــوك راع المرجلـــة والكرامـــات
والطيـــب والنخـــوة وحشـــمه وشـــيمه
لـه فـي سـبيل الخيـر للنـاس دعـوات
تـــاريخ حافـــل بالصـــفات العظيمـــة
مرحـوم يـا مـن لـه بالأفضـال وقفـات
جنّـة عـــدن بـــين النفـــوس الكريمـــة

١٣- الشاعر/ محمد بن سعد اليحيى

قــرب مــن الــدعوات نحــو البــاري
وادعـــو إلـــه الكـــون بالأســـحارِ
واذكــر ســعيداً عنــد حِصــن المســلم
نبـــع الـــدعاء ومعقـــل الأذكـــارِ
يــا أيهــا الشــيخ الوقــور تســاءلت
مــن بعــد فقــدك دعــوة الأســفارِ
مــاذا أُقــول ؟ وقــد تقبَّــل حِصــنَه
جمــعٌ مــن اللهجــات والأمصــارِ
ترجـــو رحيمـــاً أن تُســـاق لجنـــةٍ
نُـــزلاً مـــن الـــرحمن والغفـــارِ

فهرس الموضوعات

تقديم معالي الشيخ د. صالح بن فوزان الفوزان ٣
تقديم معالي الشيخ محمد بن حسن آل الشيخ ٤
مقدمة ٥
الشيخ الدكتور/ سعيد بن علي بن وهف القحطاني ٧
أولاً: اسمه ونسبه: ٧
ثانياً: مولده ونشأته: ٧
ثالثاً: مراحله الدراسية: ٩
رابعاً: حياته العملية والعلمية: ١١
* حياته العملية: ١١
* حياته العلمية: ١٤
خامساً: زوجاته وأولاده: ٣١
سادساً: تربيته لأبنائه وأهله والعدل بينهم: ٣٣
سابعاً: إخوانه: ٤٥
ثامناً: مؤلفاته: ٥٠
تاسعاً: تلاميذه: ٨٥
عاشراً: مواقف من حياته وعبادته وزهده وورعه: ٩٠
أ-حرصه على التوحيد والإخلاص لله ﷻ: ٩٠
ب-الصلاة وقيام الليل: ٩٥
ج-المحافظة على الأذكار من الكتاب والسنة: ٩٧

د-حرصه على تطبيق السنن و الالتزام بالكتاب والسنة:..... ٩٩
هـ-بره بوالديه: ١٠٢
و-الإكثار من التطوع في الصيام: ١٠٤
ز-حبه للمسجد والمكوث فيه: ١٠٥
ح-حرصه على اغتنام الوقت في طاعة الله:.....١٠٦
ط-إحسانه إلى الناس وحبه للإنفاق في سبيل الله: ١٠٨
ي-تواضعه ووفاؤه: ١٠٨
ك-همته في التعلم والدعوة إلى الله ونفع الناس: ١١٠
ل-محبته للصالحين والعلماء: ١١٦
م-اعتدال منهجه وحبه لولاة الأمر:.....١١٧
الحادي عشر: حياته مع المرض وصبره ومواقفه في ذلك: ١٢٠
الثاني عشر: الأيام الأخيرة من حياته ووفاته: ١٣١
الثالث عشر: وصيته: ١٣٤
الرابع عشر: برقيات التعازي: ١٣٩
الخامس عشر: مواقف لا تنسى من سيرة أخي ١٤٦
السادس عشر: ما قاله عنه العلماء :.....١٦١
١-سماحة الوالد الشيخ العلامة عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ ١٦١
٢-معالي الشيخ العلامة د. صالح بن فوزان الفوزان ١٦٣
٣-معالي الشيخ د. عبدالكريم بن عبدالله الخضير ١٦٥
٤-معالي الشيخ محمد بن حسن آل الشيخ ١٦٧

٥- معالي الشيخ د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي ١٦٩
٦- معالي الشيخ د. صالح بن عبدالله بن حميد.....١٧١
السابع عشر: ما قاله عنه أصدقاؤه ومحبوه: ١٧٤
١-فضيلة الشيخ د. سعيد بن مسفر القحطاني ١٧٤
٢-د. محمد بن سعيد العلم الزهراني.....١٧٨
٣-الشيخ/ سعيد بن هليّل العُمر.....١٨١
٤-د. محمد بن سرّار اليامي ١٨٣
٥-الشيخ/ ياسر بن محمد فتحي آل عيد ١٨٦
٦-الشيخ/ عيد بن محمد بن رميح الشمري ١٨٨
٧-الأستاذ الفاضل/ حمدي محمد عبدالمجيد ١٩٠
٨-الأستاذ المهندس/ حمود بن عواض السالمي.....١٩١
٩-الشيخ/ عمر بن عبدالله بن مشاري المشاري.....١٩٣
١٠-الأستاذ الفاضل/ محمود بن محمد حمدان.....١٩٤
١١-أحد محبي الشيخ د. سعيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ.....١٩٥
الثامن عشر: ما قاله عنه تلاميذه:.....١٩٨
١-د.مضحي بن عبيد الشمري ١٩٨
٢-حامد بن سعد الحارثي ٢٠٦
٣-هاني بن نايف بن ضيف الله الربيعي.....٢٠٩
٤-حسن بن شريف المشيخي ٢١٣
٥-عبدالله بن علي بن عبدالله القرني ٢١٦

٦-محمد بن علي بن غرم الله الغامدي ٢٢٠
التاسع عشر: ما قاله عنه الأدباء والشعراء: ٢٢٣
١-الشاعر/ د. عبدالرحمن بن صالح العشماوي ٢٢٣
٢-الشاعر/ راجح بن سالم العجمي ٢٢٤
٣-الشاعر/ عبدالمجيد أيت عبّو ٢٢٥
٤-الشاعر/ عبدالرحمن بن محمد القاضي ٢٢٦
٥-الشاعر/ عبدالله الصاعدي ٢٢٧
٦-رثاء الشاعر البكاوي للشيخ د. سعيد بن علي بن وهف ٢٢٨
٧-الشاعر/ محمد بن فلاح المطيري ٢٣٠
٨-الشاعر/ راجح بن نايف المغيري ٢٣١
٩-الشاعر/ سداح العتيبي ٢٣٢
١٠-الشاعر/ د. فهد الشظي الزهراني ٢٣٣
١١-الشاعر/ محمد بن ناصر الجويسم ٢٣٤
١٢-الشاعر/ عبدالرزاق بن مخلد الذيابي ٢٣٥
١٣-الشاعر/ محمد بن سعد اليحيى ٢٣٦
فهرس الموضوعات ٢٣٧